موریاب للطباعة هـ ۴۳۲۰۹۲

ܒܝܬ ܡܪܕܘܬܐ

ܕܡܠܦܢܐ ܓܘܪܓܝܣ ܒܪ ܐܢܛܘܢ ܕܒܝܬ ܟܝܪܐܙ

Ex Libris

Beth Mardutho Library

The Malphono George Anton Kiraz Collection

ܟܠ ܐܢܫ ܕܫܐܠ ܠܗ ܠܟܬܒܐ ܗܢܐ ܡܢ ܒܝܬ ܐܒܪܐ
ܐܘ ܦܣܩ ܡܢܗ ܡܕܡ ܗܘܐ ܡܫܬܟܚܐ ܒܝܬ ܚܛܘܦܐ
ܘܚܪܡܐ ܡܢ ܒܢܝ ܥܕܬܐ ܘܫܒܩܐ ܕܢܣܒ ܠܐ ܐܘ
ܠܡܐ ܠܗ ܣܦܪܐ ܠܐ ܢܣܒ ܗܘܐ ܠܗ ܣܦܪܐ ܒܝܬ
ܠܚܪܡܘܗܝ ܒܥܦܐ ܕܢܩܒܠ ܠܗ ܠܢܘܟܪܗ܀

Anyone who asks for this volume, to read, collate, or copy from it, and who appropriates it to himself or herself, or cuts anything out of it, should realize that (s)he will have to give answer before God's awesome tribunal as if (s)he had robbed a sanctuary. Let such a person be held anathema and receive no forgiveness until the book is returned. So be it, Amen! And anyone who removes these anathemas, digitally or otherwise, shall himself receive them in double.

وجوه سريانية

بقلم

جوزيف أسمر ملكي

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف.
طبع الكتاب بموجب موافقة وزارة الإعلام.
رقم: / ٤٩٢٥٧ /
تاريخ: ٢٠٠٠/٩/٢٣
عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة.
التنضيد الضوئي: مورياب للطباعة - القامشلي.

الإهـــــــــــــداء

إلى روح من خاطب أبناء الكنيسة السريانية ممثلين بصاحب القداسة مار إغناطيوس زكا الأول عيواص وأصحاب النيافة المطارنة الأجلاء قائلا: سورية بلدكم، أينما كنتم، وهذا حقكم، وعندما أقول ذلك لا أعطيكم ما ليس لكم.

إلى فقيد الأمة وعظيمها الرئيس القائد حافظ الأسد.

أهدي كتابي.

جوزيف

مقدمة

إن السريان ومنذ عهد طويل لم تسمح لهم بعض ظروفهم التاريخية والاقتصادية دخول معترك الحياة ومجالاتها الفاعلة بالمعنى الصحيح مما حرم المجتمع والوطن طاقات ومواهب هامة ومؤثرة.

وإنه لمما يفرح القلب أن نرى اليوم بعض الوجوه السريانية تخوض غمار الحياة وتطرق مجالاتها المختلفة ومن بابها الواسع عاملة من أجل الوطن الغالي ورفعة شأنه وبناء حضارته الشامخة ونشر تراثه سواء في سوريا ولبنان والأردن وفلسطين وتركيا (المناطق المقتطعة من سوريا) أم في مهاجرهم ومغترباتهم وحسب انتشارهم في مختلف بقاع الدنيا.

إن هؤلاء ولئن كانوا قليلين تطبيقاً لقول السيد المسيح له المجد (إن الحصاد كثير والفعلة قليلون) لكنهم تركوا بصمات واضحة على جدار الزمن وبين صفحات التاريخ بعضهم غيبته المنون وأنسته السنون وبعضهم مازال على قيد الحياة وفي ميدان العمل خلف الدفة يعبر بالسفينة شط الأمان فاستحقوا التدوين والتأريخ.

ومن هنا رأيت الواجب يحدوني للكتابة عنهم في كتاب قسمته إلى ثلاثة أجزاء تناولت في الأول منها الشخصيات التي عملت في حقل الكنيسة والتراث السرياني دون أن ألزم نفسي باختيار مجموعة محددة أو فئة معينة وإنما قطفت من كل روضة بضع زهرات لأشكل منها باقة عطرة أقدمها للقارئ الكريم، فكان منهم البطل الصنديد والوجيه المضحي والشاعر المبدع والمفكر الكبير والشماس والأديب وأصحاب الأيادي البيضاء، وفي الجزء الثاني تناولت سير بعض السياسيين ومن مختلف المقامات والمراتب، هؤلاء الذين آمنوا بمبادئ سياسية تدعو لحب الوطن والتضحية في سبيله وعملوا من أجل ذلك بهمة واقتدار ووصلوا إلى ما وصلوا إليه بجدارة واستحقاق وظلوا مخلصين لتلك المبادئ التي أوصلتهم إلى تلك المراتب مع بقائهم على تواصل مع بيتهم السرياني

الأصيل ودوحته الوارفة دون أن يكون هناك أي تعارض بين عملهم السياسي وتواصلهم مع كنيستهم السريانية وقياداتها الروحية، والقسم الثالث خصصته لأصحاب المواهب المختلفة مما لم يقع بين دفتي الجزء الأول والثاني سواء أكانوا ممثلين أم مخرجين يحملون مواهب عظيمة ويقدمون للمجتمع ثمارا ناضجة ونافعة.

وأعترف أن هنالك كم كبير ممن عملوا في تلك الحقول لم أتمكن من الكتابة عنهم لعدم استطاعتي الحصول على سيرهم الذاتية آملا أن أتمكن من ذلك في المستقبل القريب إتماما للفائدة ولكن أذكر بعض من هؤلاء على سبيل المثال لا الحصر ممن لم يرد ذكرهم في الكتاب.

ففي حقل السياسة نذكر سام القس وزير المواصلات الكندي السابق ويلمز كريمو عضو مجلس النواب السويدي والأستاذ عبود آدمو رئيس الجمعية السريانية الأمريكية والأستاذ جان جبران في السويد ومدير عام جمارك بيروت السابق المرحوم جورج قديفة وآحو حادودو من سويسرا وسامي سمعاني من كندا وكبرو كابور من المانيا وهم رؤساء سابقون للاتحاد السرياني العالمي، أما من رجالات الأدب والفكر فنذكر الملفان عبد المسيح نعمان قره باشي والأستاذ الكبير فولوس كبرئيل والأديب حنا سلمان والكاتب الياس مقدسي الياس من لبنان والشماس نعمة الله دنو من العراق الشاعر غطاس مقدسي الياس في البرازيل والأديب الكبير يوحانون قاشيشو في السويد والكاتب ابراهيم كبرئيل صومي والأستاذ فريد نزهة في الأرجنتين ومن كتاب الأغنية السريانية نذكر المطران دولباني والمطران جورج صليبا والسادة نينوس آحو وجوج شمعون وعبد الأحد خاجو وعمانوئيل توما، ومن رجالات الأعمال نذكر سامي القدسي الصناعي الكبير في البرازيل وجان كلور في بلجيكا وشمعون سليمان جلو في أمريكا، علما أن بعض سريان طور عبدين كانت لهم مكرمات في العهد العثماني وقد نال بعضهم فرمانات

بالباشوية من الباب العالي أمثال أفريم مقدسي أفريم وغيرهم، أما من أصحاب المواهب فنذكر في حقل الموسيقا والطرب: الملحن الشماس نعوم فائق وأبا الموسيقا السريانية الحديثة جبران أسعد والأب جورج شاشان والأب الخوري بول ميخائيل كولي والملحن جوزيف خوري في السويد والموسيقار الكبير نوري اسكندر في حلب والموسيقار جورج بدرو في كندا وكاتب الأغنية السريانية والعامل في مجال الألحان الكنسية الدكتور ابراهيم كورية جلبي في المانيا والملحن جوزيف صومي في القامشلي، ومن المطربين السريان نذكر المطرب السوري المعروف الياس كرم من الحسكة وجلال سالم من حلب والياس كورية يوسف في كندا وجان كارات في القامشلي وسردنبال أسعد في السويد وكميل حنا في المانيا ونعيم موسى في أمريكا والمغني اسحق يعقوب في هولندا، في حقل التمثيل نذكر الفنانة نادين، والممثل جوزيف نانو من الحسكة والممثلة عبير عيسى من الأردن والممثل ميلاد يوسف من المالكية.

وأحب أن أنوه إلى أن ما ورد في السير الذاتية لهؤلاء الأشخاص من أقوال وآراء تقع على مسؤوليتهم إن كانوا أحياء وعلى عاتق من قدم لي المعلومات عمن كانوا ممن افتقدهم الرب.

وأختم بالشكر العميم لكل من مد لي يد العون والمساعدة لإخراج هذا الكتاب إلى حيز التنفيذ وأخص بالذكر كلا من صاحب النيافة مار ثاوفيلوس جورج صليبا مطران جبل لبنان ونيافة مار سيوريوس ملكي مراد النائب البطريركي في القدس والأردن والملفونو أبروهوم نورو وكلا من السادة: عبد المسيح كلو حنا وكورية صليبا وصليبا دانيال وكورية مالكي وداؤود غرزاني وموسى عبدو لحدو، وذوي وأصحاب السير المذكورة جميعا.

وأطلب العذر إن نسيت أو سهوت عن بعض الذين ساعدوني فلهؤلاء مني كل التقدير والاحترام.

المؤلف

ܡܐܡܪܐ ܪܓܝܓܐ

ܗܐ ܒܟܬܒܐ ܕܒܢ̈ܝܐ ܠܐܝܐ ܕܫܡܥܐ ܒܥܘܕܪܢܐ
ܠܡܟܬܒܢܝܐ ܡܚܣܢܐ ܠܒܡܐ ܕܐܠܡ ܡܫܪܢܐ
ܡܠܐ ܕܡܘܡܬܐ ܡܠܒܒܢܐ ܠܒܠܠ ܓܒܪܐ ܦܠܘܚܬܐ
ܚܡܫ ܥܒܕܐ ܘܥܪܝܢܐ ܗܘܕܐ ܘܓܒܪ̈ܐ ܡܗܘܕܢܐ
ܕܡܫܢܐ ܘܡܥܒܕ̈ܢܐ ܒ̈ܢܝܐ ܘܡ̈ܒܢܝܢܐ
ܒܘܢܝܐ ܡܫܡܫܐ ܡܥܒܕܢܐ ܡܪܒܘ ܚܘܠܐ ܘܥܪܝܢܐ
ܥܡܫܘ ܠܐܘܡܬܐ ܒܡܘܠܚܢܐ ܘܒܓܒܬܐ ܡܐܓܠܢܐ
ܐܠܗܝܐ ܘܡܒܬܗܝܢܐ ܐܪܘܚ ܠܠܐܪܐ ܒܡܘܕܒܢܐ
ܕܐܠܚ ܕܡܘܗܝ ܒܡܠܘܢܐ ܘܦܪܫܘ ܒܓܒܪܐ ܒܓܘܕܢܐ
ܡܘܫܒܚ̈ܐ ܡܥܒܢܐ ܠܡܐܡ̈ܪܐ ܚܠܝܐ ܘܒܚܢܐ
ܠܚܓܐ ܘܒܐܪܐ ܡܫܡܫܢܐ ܘܠܚܢܐ ܐܘܪܚܬܐ ܡܦ̈ܬܚܢܐ
ܡܫܬܠܒܐ ܒܚܝ ܡܦܫܢܐ ܡܥ̈ܒܢܐ ܘܡܘܒܒܢܐ
ܘܡܫܡܫܢܐ ܡܥܒܠܢܐ ܒܬܡܫܬܐ ܡܘܓܒܢܐ
ܠܓܠܘܬܐ ܡܐܡܦܢܐ ܠܡܪܢܐ ܕܐܠܡ ܡ̈ܒܒܢܐ
ܐܝܐ ܠܓܒܐ ܡܠܦܢܐ ܒܫܡܠܠ ܐܘܡܬܝ ܡܬܪ̈ܓܢܐ
ܐܠܗܘ ܡܥܪ ܒ̈ܝܢܐ ܐܝ ܒܘܒܒܐ ܕܡܘܫܬܐ

ترجمة نص (قصيدة شهية)

١- هذا الكتاب ذكرى للأخوة الأحبة وتذكار .

٢- يعرض تاريخا ويمجد شعبا .

٣- يشجع قول الحق من كل رجل عامل .

٤- يحوي أخبار وأمجاد الشهداء والرجال النيرين .

٥- رؤساء ومدبرين وزراء ومربين .

٦- وجهاء مساعدين للفخر والأمجاد عاملين .

٧- خدموا الأمة بأعمالهم الممتزجة بالحسنات .

٨- أبطال مقاتلون ضحوا فرووا أرض الوطن .

٩- وسالت دماؤهم في الوديان ونشروا العطر في الجبال .

١٠- موسيقيون ملحنون للقصائد الجميلة.

١١- للمهرجانات والاحتفالات مقيمون وللتراث ناشرون.

١٢- ممثلون ومخرجون مصورون مزهرون.

١٣- وشمامسة مرشدون بالتضرعات يلهجون .

١٤- للصلوات رافعون وللرب مرضون .

١٥- ومعلمون أخوة أحبة مصلحون بحقل الأمة .

١٦- علموا القراءة جيدا كالكواكب الساطعة .

الجزء الأول

شخصيات عملت في حقل الكنيسة والتراث السرياني

فهرس الجزء الأول

البطل مسعود ميرزا شمعون ١٣
البطل شمعون حنا حيدو ١٩
الوجيه العمراني كورية مقدسي أفريم ٢٢
السيد ملكي بسنة ٢٦
الشاعر الغنائي دنحو كورية دحو ٢٧
المربي الكبير الملفونو شكري جرموكلي ٣١
الوجيه حنا عبدلكي ٣٤
آل أصفرونجار ٣٩
الشماس ملكي أسعد ٤٣
الشماس الإنجيلي الأديب عبود حداد ٤٧
الشماس الإنجيلي الأديب أوكين شماس ٥٠
الشماس الإنجيلي جورج توما ماعيلو ٥٤
المربي الأستاذ حنا موري ٥٦
السيدة جميلة شماس ٥٩
الأستاذ الشاعر جورج يوسف سعدو ٦٢
الأستاذ الأديب موسى يونان غزال ٦٦

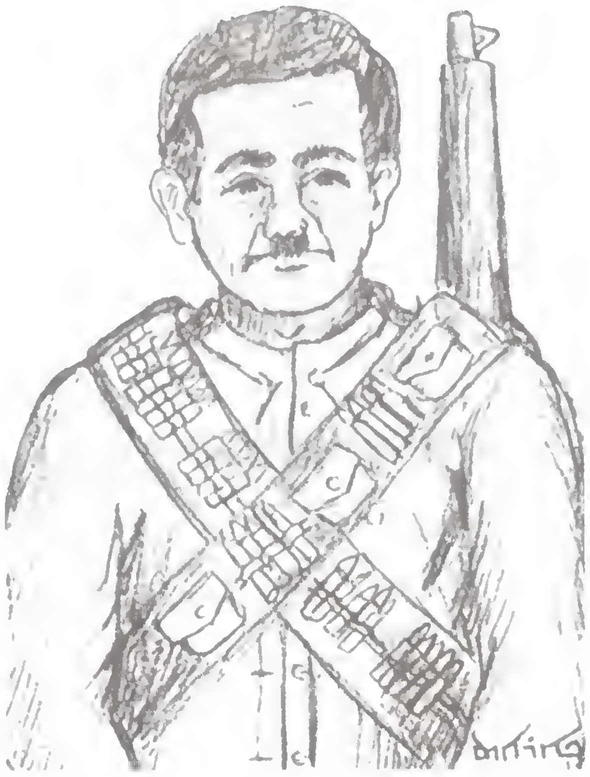

البطل السرياني
مسعود ميرزا شمعون
كوكب طور عبدين

قال الشاعر:

إن البطولة أن تموت من الظما   ليس البطولة أن تعب الماء

لقد صدق شاعرنا في تعريف البطل الصنديد ، فهو ذلك الإنسان الخالد الذي يتحمل المشاق والمتاعب في سبيل الآخرين حيث يتعب ليرتاحوا، ويعطش كيلا يعطشوا حباً بشعبه ووطنه، وإيثاراً منه، وتضحية من أجل رفعة هدفه النبيل، الذي خطه ورسمه أمامه، في ذهنه وتفكيره، وقد ملك عليه كل حواسه وأوقاته والبطل مسعود ميرزا شمعون لم يكن إلا واحداً من هؤلاء العظام الذين سنحت لهم الفرصة، ليقدم لشعبه وأمته أغلى ما يملك، فقاتل وأحسن القتال، وسايس فكان من أقدر السياسيين، مع أنه لم يدخل كلية حربية ولا مدرسة سياسية، إنما خبرته الواسعة ومحبته الغامرة وإخلاصه المنقطع النظير لأبناء أمته، دفعه إلى لملمة شتات هذا الشعب وجمعه وتوحيده، ليتمكن من صد العدوان، ومقاتلة الأعداء.

ولد بطلنا مسعود ميرزا شمعون حوالي عام ١٨٨٥ في قرية مزيزح، دخل دير مار كبرئيل في قرتمين بتركية وهو يافع بقصد الترهب وخدمة بيت الرب وتعلم فيه اللغة السريانية والطقس الكنسي لكن الحوادث المؤلمة التي حلت بشعبنا السرياني المضطهد دفعته لترك الدير والانصراف للذود عن شعبه وهو الشاب القوي الملتهب حبا وغيرة وعنفوانا كالأسد الهصور.

لذلك نراه يتوجه إلى مديات عروس طور عبدين السريانية آنذاك ويجتمع مع وجهاء السريان وأغنيائهم وهو الذي أدرك بحدسه النير ونظرته الثاقبة ما تبيته الحكومة العثمانية للمسيحيين من مذابح وتصفيات جسدية لمحو كيانهم ووجودهم القومي وعرض عليهم تشكيل جيش مؤلف من ثمانية آلاف مقاتل من القرى المحيطة بمديات ومباغتة الأعداء قبل وقوع النكبة بثلاثة أشهر على أن يقدموا له المال اللازم لشراء الأسلحة وتوزيعها على المسيحيين ليتمكنوا من الدفاع عن أنفسهم وصد العدوان، لكن أغلبهم رفض عرضه بحجة أن المذابح لن تشمل السريان فخرج باكيا من الاجتماع وهو يقول لهم: إن لم تفعلوا ما أطلب إليكم فلسوف يقتلكم الأعداء ويأخذون أموالكم عندئذ لن ينفعكم ندم ولاتأسف فكان بدعوته هذه كالشاعر العربي لقيط بن يعمر الإيادي حين حذر قومه من كسرى ملك الفرس ورجاله قائلا لهم:

صونوا جيادكم واجلوا سيوفكم   وجددوا للقسي النبل والشرعا
لاتثمروا المال للأعداء إنهم   إن يظهروا يحتووكم والتلاد معا

لكن السيد كلي هرمز لحقه وقال له: لا أملك سوى صفيحة من الرصاص وثلاث بنادق اقبلها مني هدية.

جاء في كتاب ' القصارى في نكبات النصارى ' لشاهد عيان ص٤١٥ قوله: (إن إمام عينورد مسعود ميرزا الإمزيزحي الشجاع ضم إليه الرجال والشبان وبعث فيهم روح الحماسة والنخوة واستنهضهم ليدافعوا عن نفوسهم ويقاتلوا الأتراك حتى آخر نفس، وسار إذ ذاك إلى عينورد قوم من نصارى مديات وباته وزاز وحبسناس وكفره وكفرزه حتى ناهزوا الستة آلاف نسمة وأفادوا مسعوداً عما ارتكبه أعداء النصارى في قراهم من المنكرات والجرائم فاتفقوا جميعاً على مناوشتهم القتال بكل طاقتهم).

ويضيف في ص (٤١٧): (أما أهالي عينورد فإن مسعوداً إمامهم أفرز منهم طائفة لصب الرصاص فلم يتركوا في بيوتهم نحاساً أو رصاصاً إلا ذوبوه وصاغوه وقاتلوا به أعداءهم).

وجاء في كتاب مصائب طور عبدين ص (٧٧) لمؤلفه الخوري سليمان حنو بالسريانية ما ترجمته: (لقد كان السيد مسعود ميرزا المزيزحي رئيساً مدنياً سريانياً، حكيماً وسياسياً معروفاً بحل الخلافات والنزاعات بين القبائل والناس، عندما علم بحدسه النير ومعرفته الواسعة بما تبيته الحكومة العثمانية للمسيحيين من مجازر وتصفيات جسدية، أخذ يتنقل بين القرى والمدن السريانية، يحث أبناءها ويشجعهم ويستنهض هممهم ليكونوا على أهبة الاستعداد، للوقوف بوجه أعدائهم الذين يريدون حرمانهم نسمة الحياة ومن العيش الكريم فوق ثرى آبائهم وأجدادهم وعندما بدأت الأحداث وشرعت خيوط المؤامرة تظهر وتتضح بالهجوم على مسيحيي مديات، أسرع إلى قريته مزيزح وأخبر أهلها بما يبيته لهم الأعداء، وطلب إليهم أن يحملوا كل ما يستطيعون حمله، ويتوجهوا مع أغنامهم ومواشيهم إلى قرية عينورد الحصينة).

لكنه لم ييأس ولم يستسلم بل أخذ يتنقل من قرية إلى أخرى ومن مكان لآخر يحث أبناء قومه على الحيطة والحذر والاستعداد لكل مكروه، كما طلب من أبناء القرى الصغيرة والبعيدة الانتقال إلى قرية مزيزح وهناك جمع القوم وسار بهم إلى قرية عين ورد بعدما اتفق مع زعماء المسلمين في مزيزح على أن يترك المسيحيون القرية لهم إن ماتوا شريطة ألا يشاركوا في الهجوم على مسيحيي عين ورد وفي حال بقائهم أحياء يعودون إلى قريتهم فالتزم المسلمون بذلك ووفوا بوعودهم ولم يشاركوا في الهجوم على عين ورد.

واستطاع بذكائه وقيادته الحكيمة الوصول مع قومه إلى هناك، حيث جمع كل الرجال والشباب وحثهم وشجعهم على الصمود والقتال في سبيل أهلهم وقومهم وأنفسهم، وذلك بكل ما ملكت أيديهم، وحتى الرمق الأخير فتسلم قيادة العمليات الحربية اعتباراً من عام ١٩١٤.

وشرع بتحصين وتسوير عين ورد قبل بدء الهجوم بأشهر معدودة لعلمه أن هجوم الأعداء سيتم قريبا، وعندما هاجم الأعداء مديات وبدؤوا بنهبها وقتل سكانها الآمنين أرسل أخاه شابو على رأس أربعمئة مقاتل إلى هناك وهاجموا الأعداء واخترقوا الحصار وأخرجوا من تبقى من الأهالي حيا ونقلوهم إلى عين ورد.

بعد ذلك اتفق الأعداء على مهاجمة عين ورد تلك القرية الحصينة حيث انطلقت العشائر المعادية مع لواء من الجيش العثماني في صيف عام ١٩١٥ وحاصروها مدة ثلاثة وستين يوما فسطر وقومه بطولات خارقة وخرجوا منتصرين مرفوعي الرأس ناصعي الجبين.

وأثناء الحصار كان مقاتلو مسعود يخترقون الحصار ليلا بين الحين والآخر ليغيروا على إحدى القرى المعادية القريبة لجلب المؤن والماشية منها، وفي إحدى المرات قاموا بهجوم على أحد مخازن الجيش وجلبوا منه كمية من الرصاص والبارود.

ومن جملة أساليبه الحربية التي تدل على ذكائه وحنكته أنه أمر رجاله وبعد مرور أربعين يوما على الحصار أن يصعدوا إلى الأسطحة ويقوموا بحركات تدل على أنهم سلقوا البرغل وهاهم يدقونه صائحين (حم وهايه) وهي عبارة معروفة عند دق البرغل مما أدخل اليأس في نفوس الأعداء مستغربين هذا الأمر.

وعندما ضعفت القبائل المعتدية أرسلت إلى عين ورد من يقول لأهلها إن أهالي قرية أنحل قد أسلموا فاصنعوا أنتم مثلهم كي تنجوا كما بعثت آخرين يقولون لهم: كفاكم قتالاً، اختاروا لكم واحداً ليكون وسيطاً

الشيخ فتح الله
ابن الشيخ ابراهيم
ابن الشيخ حامد

بيننا وبينكم من أجل السلام وإطفاء الحرب، وشرعت القبائل بطلب الصلح بقصد الغدر والخيانة ولما لم يستجب لهم مسعود وقومه لعلمهم بنواياهم شددوا الحصار وسعروا الحرب أياما أخرى ولما لم يصلوا إلى مبتغاهم عادوا وعرضوا الصلح ثانية فقال لهم مسعود: إن كنتم صادقين فابعثوا لنا الشيخ فتح الله بن الشيخ ابراهيم بن الشيخ حامد كبير قوم منطقة عين كاف لثقتنا به[1]، هذا الشيخ الجليل صاحب الأيادي البيضاء والفضل العميم على مسيحيي طور عبدين والذي لاتمحوه السنون ولا تغيبه الدهور والمنون والذي أفتى بعدم جواز قتل المسلم للمسيحي، وعندما حضر الشيخ المذكور ذهب إليه ثلاثة من رؤساء السريان وقبلوا يده وقالوا له: نحن نقبل برأيك وضميرك وليس لنا مساعد بعد الله غيرك ونرضى بما تقول وحين تقابل مع مسعود نصح مسعودا ألا يصدق وعودهم وأن يطلب ابن الشيخ فتح الله وعددا من ضباط الجيش العثماني رهينة في عين ورد لحين عودته ورجاله من المفاوضات ففعل مانصحه به الشيخ وتمت المفاوضات وقبل بدئها لعب أحد الجنود ببندقيته فظن أحد رجال مسعود أنه ينوي الغدر فأطلق عليه النار وأرداه قتيلا فاختلط الحابل بالنابل، وهم الجنود محاولين قتل مسعود ورجاله لكن الشيخ فتح الله أسرع ولف مسعودا بعباءته وتدارك الأمر.

---

[1] آل الحامدي في سورية وتركية ينتسبون للشيخ حامد سليل الأسرة الحسينية (آل البيت).

وانتهت المفاوضات بعقد الصلح بين الطرفين المتقاتلين وجمع السلاح لدى الشيخ المذكور وقدم مسعود مئتي بندقية قديمة مما عنده وأبعد الشيخ فتح الله القوات العثمانية والعشائر المعتدية التي كانت تحيط بعين ورد وحاح ودير الصليب وحل السلام وعم الأمان على يديه الكريمتين فترك بذلك ذكرى حسنة في قلوب سريان طور عبدين تذكر كلما ذكرت مصائبهم عام ١٩١٤ - ١٩١٥، كما قال الخوري سليمان حنو.

ومما يذكر عن هذا الشيخ التقي أنه كان في إحدى الأمسيات فوق داره يتطلع إلى السماء فرأى نجما يهوي فتأوه وقال: آه لهذه الدنيا الفانية، ولما سأله من حوله عن سبب تأوهه قال لهم: الآن مات بطريرك السريان الياس الثالث في الهند وبعد أيام معدودات تبين صدق قوله وموت البطريرك في ذلك التاريخ.

لكن العشائر المعتدية وبعد عقد الصلح أخذت تنصب الكمائن ليلا لمن يتنقل بين القرى السريانية وقتلت غدرا أضعاف أضعاف ما قتل أثناء الحصار.

أما مسعود فقد انتقل بعدئذ إلى قرية كفري وقام بتحصينها وبقي فيها حتى نالت منه يد الغدر والعدوان تلك التي لم تستطع النيل منه وقت البطولة والرجولة فاشترت رجلا خسيسا مريض النفس من قريته فاندفع إلى سطح الكنيسة حيث كان مسعود يقود إحدى المعارك مع العشائر ويوجه المقاتلين فأطلق عليه الرصاص من الخلف وقتله غدرا في كانون الأول عام ١٩١٨، وما أشبه استشهاد هذا البطل العظيم باستشهاد محرر الهند الخالد غاندي ولو جاء ذلك بعد ثلاثة عقود من السنين، فقد نال منه الإنكليز أعداء الهند بعدما غلبهم بسياسة اللاعنف، حيث اشتروا نفسا مريضة لتطاله في غفلة من الزمن فكان بذلك رمزا للبطولة والفداء والتضحية.

البطل
شمعون حنا حيدو

إن التأريخ والكتابة في سير الأبطال والعظماء من أبناء الشعوب لضرورة وواجب ملقى على عاتق الأدباء والكتاب المتخصصين في هذا الحقل خدمة لتلك الشعوب وتلك الأمم.
من هنا رأيت لزاماً علي والواجب يحدوني أن أندفع للكتابة عن رجل ذي فكر متميز وعقل راجح وإرادة صلبة لا تعرف اللين ولا الخنوع وليس للخوف طريق إلى قلبه فهو قوي حيث تتطلب القوة وهو حكيم حيث تتطلب الحكمة وهو حليم حيث الحلم دواء وشفاء للمشكلة .
عرف الخوري سليمان حنو مؤلف كتاب مصائب طور عبدين بالسريانية صاحب الترجمة بقوله: إنه شمعون حنا حيدو من قرية سارة ابنة باسبرين - طور عبدين تركيا، ينتسب لعائلة حيدو المشهورة والتي عرفت بقسيسها حيدو وبالرجال الجبابرة الأشداء الذين أنجبتهم هذه العائلة ولكن الأكثر تمييزاً وشهرة هو شمعون ابن حنا حيدو وهو كبير قوم معروف بين قبائل وجماعات طور عبدين رجل فذ، محارب باسل ، وبطل مجيد، ولم يسمع عنه أنه غلب ولا مرة واحدة في المعارك التي كانت تجري بين القبائل واشترك بها. ومن سوء حظ شعبه أنه في أحداث عام ١٩١٤- ١٩١٧ كان نزيل سجن خربوط بتركيا، وقال يوما: لو كنت خارج السجن عند الأحداث لما وقعت مذابح السفربرلك لشدة ثقته بحكمته وتأثيره على الآخرين.
لقد كان شمعون هذا بطلاً شعبياً استطاع بأعماله البطولية الفردية أن يؤتي أعمالاً يصعب على قبائل ومجموعات من الأفراد الإتيان بمثلها

وبنى لنفسه هالة ومجداً عظيمين شبه الأسطورة حتى كان الأعداء يرهبون اسمه ويهربون لمجرد رؤيته أو سماع صوته وصار أشبه ما يكون بعنترة العبسي الذي خلد اسمه ببطولاته ومقارعته صناديد الأعداء وكان مجرد ذكر اسمه يوقع البلبلة وروح الهزيمة والخذلان بينهم.

سئل عنترة مرة: لماذا يخافك الأعداء وأصبحت بطلاً أسطورياً ؟ فأجاب لأني لم أجد من يقف بوجهي فقد كنت أضرب الضعيف ضربة يهتز لها قلب الشجاع وهذا عينه جرى لبطلنا الصنديد صاحب الترجمة.

وكانت بداية ظهور رجولته عندما كان شاباً يافعاً حيث أحس في أحد الأيام وهو في صحن داره أن ماشيتهم قد سرقت فأسرع والتقط بندقيته وتبع اللصوص وأخذ يناوشهم إطلاق الرصاص حتى فروا هاربين تاركين خلفهم الماشية المسروقة ليعيدها إلى داره.

ومن الروايات التي تذكر عنه أنه في إحدى المرات خرجت القبائل المعادية له بستمئة مقاتل تريد الإيقاع به. ووصلوا إلى كرمه في قرية 'سارة' فأدخلوا بعض النسوة في الكرم وأخذن يتلفن دوالي العنب ويرمين العنب أرضاً وأرسلوا من يخبر شمعون بذلك للتحايل عليه والإيقاع به، فأدرك بحدسه الحيلة وحمل بندقيته وتوجه صوب الكرم وبأساليبه القتالية وحيله أخذ يصطاد بعضاً من مقاتلي الأعداء واحداً إثر الآخر كالعصافير. ولم تمض إلا فترة قصيرة حتى لاذ هؤلاء الرجال جميعاً بالفرار.

ومما سمع عنه أيضاً قوله لرجاله المقاتلين: عليكم عندما تسمعون صوت الرصاصة ألا تحنوا رؤوسكم لأنه عند سماع الصوت تكون الرصاصة قد مرت فلا فائدة من إخفاض الرأس وعدمه.

ومن الحوادث المهمة التي تذكر عنه أيضاً أنه جاء يوماً لقتل خصمه وعدوه اللدود (س) ودخل باحة داره وارتقى سلماً ليصل إلى كوة مفتوحة على مضافة هذا الرجل وأدخل بندقيته ووجهها صوب الخصم لكنه سمع هذا الخصم يناقش أحد رجاله عن شمعون نفسه ويقول: إن شمعون رجل شجاع وصاحب وعد حر، وهنا تراجع عن قتله ونزل السلم وعاد أدراجه بعد أن حمل دلو البئر وأرسله مع امرأة من قوم الخصم في اليوم التالي قائلاً لها: قولي له لولا كلامه الحسن عني البارحة لقتلته.

فهنيئا للأمة التي تمتلك أمثال هؤلاء البسلاء فبمثلهم تتقدم وتتمجد.

الوجيه العمراني
كورية مقدسي أفريم

إن الكتابة في سير الصالحين أو الأبطال الشجعان من أبناء الأمم لأمر جلل خشية الوقوع في الشطط والبعد عن الحقيقة، ومن عادة الأمم والشعوب المتقدمة والحضارية إكرام واحترام رجالاتها العظام الذين بذلوا كل ما ملكوا في سبيل ما آمنوا به.

وإنني إذ أكتب هذه المقالة بحق رجل من رجالاتنا المشهورين في عصرنا الحديث وأعني به الوجيه كورية مقدسي أفريم أكون قد رددت جزءاً يسيراً من الواجب الملقى على عواتقنا.

لقب بكورية شموني نسبة لأمه وأبي فريدة نسبة لابنته الوحيدة بعد موت ولده الوحيد والتي تسكن حي البشيرية بالقامشلي مع أولادها وزوجها السيد بنيامين لحدو.

وهو من مواليد منطقة غرزان شمال طور عبدين بتركيا عام ١٨٩٥ كان فارع الطول واسع العينين حادهما من نظر إليهما عرف أية رجولة كان يتحلى بها هذا الرجل وأي كرم كان يتصف به.

رجع مع العائدين السريان إلى سوريا هرباً من المظالم التركية وبطش العشائر المتكالبة وتجند في الجيش الفرنسي وسكن حي البشيرية في القامشلي بعدها حط رحاله في قرية تل فارس التي تبعد عن القامشلي جنوباً حوالي خمسة عشر كيلومترات، حيث اشترى بعض الأراضي لأبناء أخيه إيشوع.

أما هو فقد رحل بعدئذ سنة ١٩٣٨ إلى قرية دمخية واستقر فيها كمختار وكان يملك بالاشتراك مع أولاد أخيه والسيد يعقوب مراد شاحنة (كميون) ودراسة وجرارين، وتحت إشرافه تم بناء غرفة لتدريس اللغة السريانية والطقس الكنسي باسم القديس مار آحو، وكان الشماس يوسف شمعون يدرّس فيها، وفي العام الثاني بنيت كنيسة القديس مار آحو مقابل المدرسة.

لما رأى السيد كورية عام ١٩٤٧ أن قريتي تل فارس ودمخية قد ضاقتا بشعبه طلب من عائلة أصفر ونجار أن يعطوه بعض القرى في ضواحي القامشلي لكنهم عرضوا عليه أراض تقع حول قرية مبروكة غرب رأس العين فرفض بدوره عرضهم لأن تلك الأراضي المعروضة عليه كانت خالية من السكان والماء والطرقات وليس فيها سوى عمال مصالح آل أصفرونجار، ثم توسطت جماعة في مقهى كربيس في القامشلي بينه وبين شيخ قبيلة شمر النائب دهام الهادي وتم الاتفاق فيما بينهما على أن يأخذ كورية شموني وقومه ما شاؤوا من الأراضي في مناطق الشيخ المذكور، فعاد إلى قومه في قريتي تل فارس ودمخية ثم ذهب مع بعض قومه لاستقصاء المنطقة وأعجبوا بها فعادوا وقرروا الرحيل إلى هناك، وفي منتصف شهر شباط عام ١٩٤٧ تم الرحيل عن قرية تل فارس وتوجهوا شرق القامشلي وحطوا رحالهم في قرية سليمان ساري على بعد عشرين كيلومتراً عن اليعربية وشرع السيد كورية بنقل أبناء قومه بشاحنته التي كان يشير إليها الناس بالبنان قائلين: هذا كميون كورية شموني وذلك لندرة الشاحنات في المنطقة آنذاك لنقل المواد اللازمة لإعمار وتشييد القرى والبيوت وذلك على نفقته الخاصة، حيث بنى وشيد القرى التالية وعين لها مخاتير من السريان:

١- سليمان ساري كان هو مختارها. ٢- مرزوكة مختارها السيد ملكي همو. ٣- فطومة وكيلها السيد حسني كورية. ٤- الطاش مختارها

السيد لحدو جادي. ٥- تل تمر مختارها السيد شمعون مسعود.
٦- كلاعة الشرقية (قلعة الهادي) مختارها السيد موسى إبراهيم.
٧- كلاعة الغربية مختارها السيد شمعون جبرو غرزاني. ٨- كري فاتي مختارها السيد إبراهيم إيشوع مقدسي أفريم ابن أخي كورية شموني. ٩- مستريحة مختارها السيد بطرس صليبا. ١٠- الفاتية مختارها السيد ملكي بسنة. ١١- تل علو تحتاني (قرية المشايخ) مختارها السيد شابو ياريخو مزيزحي. ١٢- قرية العبيد (عنزي) مختارها السيد ملكي شابو مسعود.

لقد كان مشروع السيد كورية شموني هذا لإسكان وتوطين السريان في هذه القرى كبيراً وعظيماً لا يكاد يعدله سوى مشروع توطين الآشوريين الوافدين من العراق عام ١٩٣٣ على ضفاف نهر الخابور.

وفي قرية سليمان ساري التي بناها السريان القادمون والتي سكنتها ما بين ٣٥ -٤٠ عائلة سريانية مع بعض العائلات العربية شرعوا ببناء كنيسة على اسم القديس مار آحو على غرار ما فعلوا في دمخية وصلى فيها لأول مرة كاهنهم الذي انتقل معهم من دمخية الأب الجليل القس شمعون داوود القس حنا كما بنوا مدرسة في باحة الكنيسة لتدريس اللغة السريانية والطقس الكنسي إضافة للغة العربية وعلم فيها لأول مرة معلمهم المنتقل معهم من دمخية الملفونو يوسف شمعون وبعده الملفونو داؤود حنا كلي ثم الملفونو كورية اصطيفو.

ومن خصال هذا الرجل النبيل وصفاته الشخصية أنه كان متواضعاً يتقد غيرة وحماسة، محبا لشعبه وكنيسته وكانت له في الجرأة والشجاعة صولات وجولات مما أكسبه محبة الآخرين واحترامهم حتى أن كبار شيوخ العرب كانوا يسمونه شيخ المسيحية إشارة إلى مكانته العالية المرموقة بين أبناء قومه.

ونسوق حادثة واحدة كانت عنواناً بارزاً في كرمه وعطائه وحسن مسلكه مما جرّ عليه حسد الحساد وحقد اللئام ففي أحد أعياد الفصح أقام وليمة كبرى كانت بمثابة امتحان لكرمه وجوده فتقاطر عليه الضيوف بالمئات من جميع الملل والنحل والعشائر الضاربة في المنطقة فهيأ قطعان الماشية من ثيران وأبقار وأغنام وكانت شاحنته كالمكوك تنقل حمولات الأرز والسكر والشاي والدخان وبدأ الذبح والطبخ والنفخ ونقل الطعام في المناسف لوضعه أمام جماهير الضيوف الحاشدة وكانت كلما انتهت دفعة من الضيفان من الأكل أمر بتجديد الطعام للدفعة الثانية، وهؤلاء الناس في ذهول من أمرهم ومن كرم هذا الرجل الذي كاد يوازي حاتم الطائي حتى أن أحد الشيوخ الكبار أراد أن يتأكد من أن الطعام يتجدد في كل دفعة، أرسل أحد عبيده لتقصي ذلك فعاد ليخبره أن الطعام يتجدد في كل دفعة فصار بذلك مضرب المثل في المنطقة بكرمه وجوده وخدماته العظيمة حتى أن بعض العرب قال الشعر في كرمه وخصاله النبيلة.

وكان منزله أبداً مضافة لا تفرغ، وشعاره في ذلك راحة الضيوف ووفرة الطعام ودفء المكان.

ومن أقواله: من يستطع أن يمنح كثيراً يستطع أن يحب ويسعد أكثر وعلى الإنسان أن يكون شريفاً صادقاً حكيماً ومرحاً ومن لا يحب أرضه ووطنه لا يستطيع أن يحب شيئاً آخر.

وفي عام ١٩٥٣ - ١٩٥٤ عاد إلى مديات وتوفي هناك مأسوفا على رجولته وأعماله الصالحة.

ملكي كورية عيدو

لقب بكورية بسنة نسبة لزوجته التي ضرب بها المثل في حسن إدارتها وتربيتها وقد طبق عليها القول القائل: وراء كل عظيم امرأة.

ولد عام ١٩١١ في منطقة بيث اسحق بتركيا وكان شجاعاً مؤمنا بكنيسته وشعبه السرياني ومعمارياً معروفاً ويتقصى الأثر وصياداً لا يصيد الطير إلا طائراً لاعتقاده أن صيد الطيور وهي نائمة خطيئة لا مبرر لها، إضافة لهذا كله فقد كان مفوهاً يتمتع بكثير من الحكمة والمعرفة.

أثناء الحرب العالمية الأولى كان يسكن قرية زينورح ثم هاجر إلى قرية شلهومية التابعة لمنطقة القحطانية وقد ذهب إلى قرية ساره والتقى شمعون حنا حيدو البطل المعروف وقومه الذين احسنوا استقباله وأكرموه كثيراً وفي عام ١٩٥٤ كان مختاراً لقرية تل علو فوقاني (فاتية) التي كان فيها /١٧/ سبع عشرة أسرة سريانية.

سافر إلى هولندا من أجل معالجة ابنته المريضة وبقي هناك لحين وفاته عام ١٩٩١ كان له مواقف وطنية معروفة ومكانته مرموقة لدى السلطات السورية.[٢]

---

[٢] ملاحظة: لقد استقينا هذه المعلومات من ابنة صاحب السيرة ومن الأستاذ عيسى مراد مصمم شجرة البطاركة في هولندا.

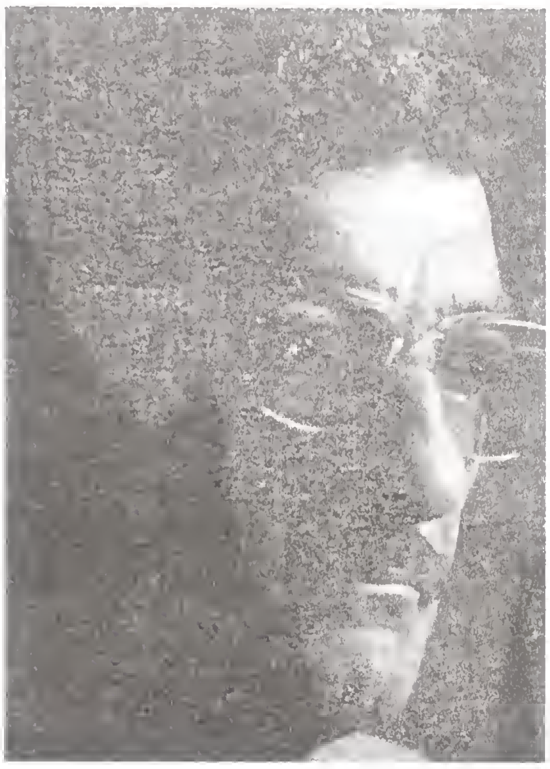

الشاعر الغنائي
دنحو كورية دحو

هو دنحو بن كورية دحو من مواليد حمص عام ١٩٢٦؛ انتقلت عائلته إلى مدينة القامشلي عام ١٩٣٣ ودخل ابتدائية السريان الأرثوذكس ونال الشهادة الابتدائية عام ١٩٤٠.

عمل في المصالح الزراعية أولاً ثم توظف في شركة كهرباء القامشلي وترك العمل فيها عام ١٩٨٠، جاهد الجهاد الحسن في سبيل تطوير لغته السريانية وثقافته العربية بكثرة المطالعة حيث كان يقضي الساعات الطويلة ويطوي الليالي الحالكة بقراءة الكتب ودراستها مركزاً على كتب الشاعر اللبناني ' جبران خليل جبران ' وكتاب الصراع الفكري في الأدب السوري لأنطون سعادة تلك التي شكلت مادة ووقوداً لتآليفه الغنائية الكثيرة.

كان يملك قدرة خطابية متميزة وحواراً مقنعاً ملفتاً للنظر، آمن بقضايا شعبه السرياني العظيم في كل لحظة من حياته وحتى أثناء مرضه لم يكن يفوت فرصة إلا ويطرح من خلالها فكرة تعالج واقع أمته.

إنه أول شاعر شعبي للأغنية السريانية في النصف الثاني من القرن العشرين، ويعد فاتحاً ورائداً لا يشق له غبار في هذا المضمار، تلك الأغنية التي لم تطرح للشعب ولم تقدم بالأسلوب المطلوب من عهد السيد المسيح له المجد وحتى السبعينيات من هذا القرن لأن المدلول والعرف السائد آنذاك أن اللغة السريانية منزهة عن أن يغنى بها لأنها لغة السيد المسيح.

ولم تكن في الساحة السريانية سوى أغنيتين (ܡܪܠܝ ܣܐܪܘ ܡܪܠܝ مرلي سارو مرلي) وأغنية أخرى ولم تكونا على المستوى المطلوب تغنيان في طور عبدين في المناسبات الشعبية من قبل مغنين غير سريان.

والأغنية السريانية الحديثة لم تأت هكذا من الفراغ، وإنما نتيجة حتمية لضرورات وحاجات ملحة وضغوط اجتماعية وشعبية قادت لطرق هذا الباب لأنه قيل ' الحاجة أم الاختراع '.

ومن تلك الضغوطات نذكر أن صاحب السيرة كان يحضر عرسا في مدينة رأس العين حيث العريس سرياني والعروس أرمنية ، وبدأ الحفل وشرع المغنون بتقديم الأغاني العربية والأرمنية وسواها دون أن يكون للأغنية السريانية موطئ قدم هناك، فجاء أحد الحضور للشاعر دنحو وصديقه عيسى وأخذ يعاتبهما متهكما: أليس لكم أغان سريانية تغنى في هذا العرس والعريس سرياني ؟ فاحتد صاحبه عيسى وقال بلى لدينا أغان سريانية، وتناول الجنبش مع أنه لم يكن يعرف العزف عليه وأخذ يقرع أوتاره بشدة وقوة وكأنه يريد إظهار معرفته للعزف وشرع ينشد ترتيلة ܩܘܠܐ ܫܚܝܐ الكنائسية بحدة وعصبية حتى بين للحضور أن الأغنية السريانية موجودة.

وفي منتصف السبعينيات شرع يكتب الأغنية السريانية العامية ويقدمها للجمهور كقصة غنائية قصيرة وبأسلوب يتميز بالبساطة والوضوح وبعد الرؤية بكلمات جزلة تؤدي الغرض متفاديا الكلمات الصعبة المعقدة التي تثقل كاهل المستمع، ويطرح في كل أغنية بضع كلمات سريانية فصحى لكنها منحوتة لغويا فيما يسمى باللغة الثالثة وذلك لتطوير الأغنية ورفع مستواها وإيصالها للأفضل والأحسن طارقا أغلب الأوزان الشعرية السريانية حتى تلك التي كان يعتبرها المجتمع غير مناسبة للغناء، وأثبت عكس ذلك وغير المفهوم السائد آنئذ.

وعـالج في أغانيـه الواقـع الاجتمـاعي المريـض وعقـده مـن خـلال موضوعات متنوعة مقدما الحلول المناسبة لمشكلات المجتمع الكثيرة وذلك بأسلوب رمزي هـادف محتمـلا كل الانتقادات السلبية من قبل هؤلاء الذين هددوه يوما بالحرم الكنسي إن لم يقلع عن كتابة الأغنية السريانية لكنه أصر على متابعة رسالته السامية فكان ذلك فتحا عظيما لا نظير له في أدبنا السرياني الحديث.

وكانت الموضوعات التي طرقها في أغانيه متنوعة فمنها قومي وطني مثل: إغلاق المدارس السريانية وفتح مدارس جديدة بالبيوت، الهجرة ومضارها، دعوة للاتحاد، حياة الغربة، رد على الانتماءات المذهبية والعشائرية، ويل لك أيها الزمن، ومن الموضوعات الاجتماعية التراثية: إقامة العروس، ابنة القرية، أم تناغي وليدها، أم ترثي ابنها، موقف الحماة من الكنة، عيد رأس السنة.

ومن الموضوعات الغزلية: عصفور يحمل له رسالة من المحبوبة، تعاون عصفور وعصفورة في بناء عشهما وإنجاب أطفال، وكانت أولى أغانيه (ܡܬܚܙܝܐ ܠܩܘܒܠܝ تبدو أمامي) تلك التي بقيت محصورة في البيت فترة من الزمن تغنى في السهرات على ألحان قديمة.

ولكن الثورة الغنائية الفعلية حصلت حين كتب شاعرنا أغنية (ܫܡܘܡܪ شامومر) ولحنها الملحن السرياني القدير (بول ميخائيل كولي) وأداها المطرب حبيب موسى، حيث عالج فيها قضية زواج الشباب والشابات والمصاعب والعراقيل المادية التي تعترضهم وضرورة ثورتهم على تلك القيود والمطالب البالية، فألهبت مشاعرهم وأحاسيسهم، فاشتهرت بشكل لم يتصوره أحد وسارت تلك الأغنية التراثية على كل لسان ونزلت إلى الشوارع والأماكن العامة والمتنزهات والأعراس يغنيها السرياني وغير السرياني من أبناء مدينة القامشلي.

وكم كانت فرحتي عظيمة عندما حضرت في إجازة من خدمة العلم إلى القامشلي عام ١٩٦٨ ودخلت منتزه ماميكون الذي كان يمتلكه شخص أرمني، لتناول البوظة، وهناك سمعت هذه الأغنية لأول مرة تبث من مسجلة المتنزه، فقرعت مسامعي وأثلجت قلبي وشعرت عندئذ أنني الرابح الأكبر وأن الدنيا لا تسعني، وأن الأغنية السريانية وصلت شط الأمان ولا خوف عليها بعد اليوم.

وفي إحدى السهرات مع بعض الجند في نفس هذا العام التقيت جنديا غير سرياني ، وعندما عرف أنني سرياني طلب مني أن أسمعه وهو يغني أغنية ' شامومر '، فسررت لذلك كثيرا رغم أخطائه اللفظية لأنه لايتقن السريانية ، وقلت في نفسي لقد فتح لنا الشاعر دنحو دحو بهذه الأغنية بابا جديدا وفنا حديثا يعد مفخرة لكل واحد منا .

وقيل إن الشاعر دنحو مر يوما أمام أحد الأبنية الحديثة فرأى عاملا يحمل تنكة ويصعد سلما وهو يغني قائلا: شامومر شامومر ... فقال: الآن ارتاحت نفسي واطمأن بالي، فقد وصلت الأغنية السريانية إلى ماكنت أصبو إليه.

وفي أواخر حياته أصابه المرض وبات نزيل الفراش لسنوات عديدة، قصر الآخرون - ولا سيما القائمون على أمر الأغنية السريانية والتراث السرياني - تجاهه كما يحصل لكل أديب عظيم مثل نعوم فائق وعبد المسيح قره باشي وسواهم.

ومن أقواله: حين سئل وهو مريض إن كان مستمرا في الكتابة أجاب: إذا عجزت يداي عن مسك القلم فلسوف ألتقطه بشفتي، لأكتب وأكتب، ومن أقواله أيضا أن لا ترضية في الأدب لذلك نصح أولاده بعدم قبول تكريمه بعد مماته. توفي بتاريخ ١٩٩٩/٦/٨ .

المربي الكبير
الملفونو شكري جرموكلي

من مواليد ديار بكر بتركيا عام ١٩٠٩ نشأ وترعرع في كنف عائلته المشهورة بالمنطقة وبدأ دراسته في مدرسة الطائفة الملحقة بكنيستها الأثرية الشهيرة كنيسة السيدة العذراء المعروفة بكنيسة (مريمانا).

تابع دراسته في ديار بكر ثم توجه إلى استنبول لإتمام دراساته العليا في كلية الآداب فرع اللغة الفرنسية، وبعد وفاة والده انتقلت عائلته إلى القامشلي بسبب الضغوط التي تعرضت لها هناك وتوجه صاحب السيرة إلى بيروت مباشرة حيث حصل هناك على ليسانس (إجازة) في الأدب الفرنسي وتم تعيينه مديرا للميتم السرياني لمدة عامين توجه بعدها إلى القامشلي عام ١٩٣٣ ليستقر مع ذويه وانطلاقا من مفهومه التربوي في أن تقدم أية أمة وتحضير أية جماعة لا يتم إلا بالتربية والتعليم، كانت مساندته لمدرسة السريان التي كانت الأولى في القامشلي والتي تم فتحها عام ١٩٢٨.

وبهمته العالية الغيورة تسلم إدارتها عام ١٩٣٣ وظل يساندها ويقدم لها الدعم المادي والمعنوي ليضمن استمرارها ونجح مسعاه في نشر العلم والوعي بين أفراد المجتمع، وكان له دور واسع في تنمية روح المطالعة وحب اللغة السريانية في نفوس الشبيبة وطور طريقة التعليم وحث المجلس الملي على فتح مدرسة للبنات وبناء صفوف إضافية بسبب تزايد الطلاب.

وقد أرسل بعض الطلاب إلى بيروت ليتموا دراستهم في الميتم السرياني ومنهم السادة حنا موري ويوسف اسطيفو.

وبدأ يفكر في لم شمل الشباب والشابات في تجمع حضاري تربوي سباق في المنطقة كلها فكانت فكرته في تأسيس الفوج الكشفي الرابع في ١٩٣٦/٣/٨ تابعا لجمعية مدارس السريان مع رفاقه الغيورين مثل عيسى طباخ وغيره حيث تشكلت فرقة كشفية قوامها أربعون فرداً.

وكان لحماس الشباب السرياني والعائلات السريانية الموقرة ونجاحه في تأسيس الفوج الكشفي أثره البارز في دفعه لطرح فكرة تأسيس ناد اجتماعي يستفيد من طاقات الشباب المتحمس ويبرز وجودهم ونشاطهم داخل المحافظة وخارج الوطن أيضا، فكان نادي الرافدين الرياضي الذي أخذ ينشط شيئاً فشيئاً وسمعته الرياضية يتردد صداها في كل واد، وأسس جمعيتي (أنا وأنت، محبة الوطن) وكانت هاتان الجمعيتان تتنافسان في الألعاب الرياضية المختلفة ما بين الأعوام ١٩٣٨ - ١٩٤١.

وهكذا حقق بجهده وجهد أصدقائه وتلامذته ما كان يصبو إليه ويحلم به أي داع للتحضر والتقدم.

يقول عنه الأديب السرياني موسى غزال في كتابه الفكر السرياني: كان الملفونو شكري جرموكلي يرغب في تقريب الأدباء ومحبي العلم والملة والاستفادة من مواهبهم وعلومهم ليحثهم على فتح المدارس والمؤسسات والجمعيات الخيرية كل ذلك وداره كان ناديا ومدرسة ومزرعة وكنيسة، لقد كان طودا عظيماً صنع أدباء وأساتذة تاريخ وتجاروأبناء طائفة.

جاء في كتاب رجالات الجزيرة ص ٢٠ تحت عنوان: الوجيه الكبير شكري جرموكلي (دبلوماسي في حديثه ومظهره، عالي الثقافة، كريم الأخلاق، ممتاز الصفات، عذب الحديث، يسحرك ببلاغته وسعة

اطلاعه، مرب قدير، مارس سلك التعليم ردحاً من الزمن، وتخرج على يديه عدد كبير من الشباب النجباء الذين تفتخر بهم الجزيرة).

وسرعان ما فكر بخدمة الجزيرة عن طريق الزراعة وإذ به وبسنوات قليلة من كبار المزارعين الناجحين وشعاره في العمل يقول: التفكير الصحيح الناضج والدراسة الوافية قبل الإقدام.

ولو لم يكن مزارعاً لأصبح سياسياً ناجحاً لأنه إذا ما حدثك عن السياسة يتكلم كرجل خبير في خفاياها وبواطنها ولا تشك في أنك أمام أحد أقطابها، لم ينتم إلى حزب من الأحزاب ولم يرشح نفسه للنيابة رغم كثرة أنصاره، كان عملاقاً مع الكباروصغيراً مع الصغار وكان العين الساهرة التي لاتنام يحمل همَّ وأحزان شعبه، ولرأيه المكانة المرموقة والكفة الراجحة دوماً.

سمي خلال حياته: الأفندي والأستاذ والمربي والفاضل والبيك والملفونو ولكن أحلى التسميات وأفضل الألقاب لديه كانت تسميته الملفونو شكري.

كان قلبه مع هذا الشعب ويتسع له، هذا القلب الذي توقف عن الخفقان أثناء زيارته لبيروت في ١٩٧٤/٢/١٣ ووري الثرى هناك، وقام الكشاف السرياني اللبناني بمراسيم التشييع.

وللحق والحقيقة نقول: لقد كان المرحوم مفخرة للسريان يعتزون به وشمعة مضيئة تنير لهم دروبهم.

الوجيه
حنا يعقوب عبدلكي

ولد عام ١٨٧٧ في قرية قلعة الأمراء تلقى علومه فيها ثم هاجر إلى مدينة ديار بكر عام ١٨٩٣ بقصد العمل وهناك اشتغل عاملاً للنسيج مدة سنتين تقريباً عاد بعدها إلى قريته وتزوج، وبعد أن مكث فيها ثمانية أعوام، عاد إلى ديار بكر مرة أخرى واشتغل من جديد في صناعة النسيج وبفضل إخلاصه في العمل وأمانته الفائقة تدرج في هذه الصناعة إلى أن أصبح موضع ثقة جميع تجار الحرير وافتتح له محلاً تجارياً متوسطاً ولم تمض على افتتاحه هذا المحل مدة قصيرة حتى احتل مركزاً تجارياً مرموقاً في المدينة.

وفي عام ١٩١٤ أعلنت الحرب العظمى الأولى، وفي هذه الأثناء شب حريق هائل في أسواق المدينة أتى على معظم حوانيتها دفعة واحدة مع كثرة من البيوت المجاورة، فكانت محلاته التجارية الكبيرة من ضحايا هذا الحريق الهائل ونالته أكبر خسارة تجارية حتى ذلك الوقت ولكن بفضل أمانته والثقة التي كان يتمتع بها من قبل التجار فقد ساندوه وافتتحوا له محلاً تجارياً من جديد فعاد لمركزه التجاري كالسابق، وفي هذه الأثناء وقعت مذابح السفر برلك المشهورة ونظراً للخطر الذي كان يتهدد جميع المسيحيين رأى من الأوفق أن يترك ديار بكر ولو مؤقتاً حتى ينجلي الموقف وتهدأ الحالة فغادرها عائداً لمسقط رأسه.

وبعد أن وضعت الحرب العظمى الأولى أوزارها عاد من جديد إلى ديار بكر وافتتح محلاته التجارية ثم قامت الحرب بين تركيا واليونان وأعلن

النفير العام وأخذت الحكومة التركية تسوق الشباب بالألوف إلى الجبهة لكنه و بسعة نفوذه ومركزه المرموق لدى كبار موظفي الحكومة والجيش أخذ يتوسط لمئات الشباب لدى المسؤولين لئلا يسوقوهم للجبهة بل يشغلونهم في ديار بكر في صنائع الجيش، وبعد أن يقدم بنفسه الكفالة المطلوبة عن هؤلاء، وبذلك أنقذ مئات الشباب من الموت المحتوم في الجبهات ولكن بعض هؤلاء كانوا يعودون لبلدانهم وقراهم مما أوقعه في حرج تجاه السلطات، وعندما علمت الحكومة التركية ذلك أعلنت تحت طائلة العقوبات والموت لكل من يؤوي أحد هؤلاء المهاجرين أو يقدم لهم المساعدات من مأكل ومشرب وملبس. ولكن الفقيد لم يخفه ذلك بل شكل لجنة سرية انتخب رئيساً لها لأجل مساعدة هؤلاء اللاجئين وفعلاً قامت هذه اللجنة بجمع التبرعات سراً في ديار بكر وماردين وغيرها من المدن وفي هذه الأثناء أعلنت الأحكام العرفية وشكلت محكمة عسكرية أخذت تفتش عن الذين يساعدون هؤلاء ويعملون لإخفائهم حيث شعرت الحكومة أن هؤلاء المهاجرين أخذوا يختفون من الشوارع بشكل غريب فشددت المراقبة وأخذت تضيق الخناق فشعر الفقيد بخطورة الأمر خاصة عندما أبلغه سراً أحد كبار ضباط الجيش والذي كان من أعز أصدقائه بأن اعتقاله أصبح وشيكاً لهذا السبب ولسبب فرار الجنود الذين كان يكفلهم اضطر أن يترك محلاته التجارية وديونه الكثيرة فجأة لئلا تشعر الحكومة بنواياه، فوصل ماردين في نفس اليوم الذي زارها الأمير إدريس السنوسي ملك ليبيا السابق وذلك عام ١٩٢٣ وبعد أن مكث فيها يوماً واحداً فقط قصد الحدود السورية خشية اعتقاله إذا بقي في الأراضي التركية فوصل لقرية عامودا مجرداً من كل مال وقوة.

وبعد أن مكث فيها ما يقارب السنتين يتعاطى بيع الخضروات، غادرها إلى الحسكة ليستحصل على هوية سورية، على عهد دولة حلب ثم عاد

من جديد إلى عامودا وأخذ يتعاطى التجارة بشكل بسيط إلى أن أصبح من كبار تجارها وبقي كذلك حتى سنة ١٩٣١ المشؤومة على جميع التجار حيث أصيب بنكسة تجارية، وبعد هذا أخذ الفرنسيون يبثون الفتن هنا وهناك بقصد إضعاف موقف سوريا من مطالبتها بالاستقلال ولم يكد يحل عام ١٩٣٦ حتى توصلوا لما كانوا يبغون ويقصدون فوقعت حوادث عامودا الشهيرة (طبة عامودا) التي وقع فيها من الضحايا ما يناهز المئة والعشرين قتيلاً عدا الجرحى وشبت الحرائق في البلدة من كل حدب وصوب ولكن السلطات الفرنسية لم تكتف بهذا بل أرسلت طائراتها التي دمرت ما بقي من البلدة وأصبحت خاوية تنعق فيها الغربان وهجرها أهلها جميعاً، الإسلام قصدوا الجهة الشرقية من عامودا والمسيحيون تركوها قاصدين القامشلي فوصلوها بحالة يرثى لها وأكثرهم التجؤوا إلى باحات الكنائس مهاجرين مجردين من كل شيء وبعد أن هدأت الحالة قام هؤلاء اللاجئون بمظاهرة صاخبة في القامشلي حملوه فيها على الأكتاف هاتفين ومطالبين السلطات أن تؤلف لجنة برئاسته لجمع ما بقي سالماً في عامودا من أثاث بيوت أو بضائع أسواق وتوزيعها عليهم فاضطرت السلطات الفرنسية أن تلبي طلبهم وفعلاً شكلت اللجنة وقامت بجمع الأموال وتوزيعها على عموم أهالي عامودا الذين أخذوا يعودون إليها ولكنه أبى إلا أن يضيف مأثرة جديدة على مآثره السابقة وذلك أنه بنفس الوقت الذي وزع فيه أموال عامودا بيديه أبى ورفض بعناد أن يأخذ أي غرض لنفسه مطلقاً مع أن خسائره كانت تفوق الجميع تقريباً وهكذا ازدادت ثقة الجماهير به ونزولاً عند إلحاحها فقد عين رئيساً لبلدية عامودا بالوكالة عام ١٩٣٩ حيث كان مركز الرئاسة شاغراً و في أثناء رئاسته شكلت لجنة فنية بأمر من الفرنسيين مهمتها تخطيط شوارع عامودا من جديد وبتدخل وتعسف

من هؤلاء قررت اللجنة فتح شارع جديد باتجاه الجامع الكبير بقصد هدمه وغايتهم من ذلك بينة واضحة وهي إعادة الكراهية والخلاف وإثارة الفتن بين المسيحيين والمسلمين من جديد. لكنه وقف في وجه هذا الإجراء منعاً لإيصالهم لغايتهم وتلافياً لوقوع المأساة فتوسعت شقة الخلاف بينه وبين الفرنسيين بشكل سافر لكنه في النهاية تغلب عليهم بفضل وعي الجماهير التي ساندته حتى أوقف هذا المشروع.

ولكن الفرنسيين الذين لم تكن تهمهم سوى الفتنة والتشفي والانتقام لم يرق لهم هذا الأمر فتآمروا عليه وأبعدوه عن البلدية التي ترأسها نحو سنتين وذلك بعد أن حاولوا مراراً أن يقنعوه ليطيعهم ويمشي في ركابهم مقابل تأصيله فيها ومنحه أراض وقرى عديدة مجاناً كما فعل الكثير غيره ولكنه رفض جميع عروضهم بإباء وشمم غير عابئ بالمناصب والثروات وقد عرف عهده في البلدية بعهد تطهير جهازها من جميع الموظفين المتلاعبين والمرتشين، وبعد ذلك أخذ يتعاطى الزراعة بشكل محدود مع الانكباب على مطالعة الأدب والتاريخ ليلا نهاراً دون انقطاع حتى عام ١٩٥١ حيث أصدر أول مؤلف له تحت اسم (الصوت السرياني) عالج فيه الإصلاح في الطائفة السريانية ولم يقف عند هذا الحد بل وضع مشروعاً للإصلاح نشرته مجلة الجامعة السريانية ثم وضع عدة مؤلفات تحت الطبع نذكر منها (المرحلة السريانية، البوق السرياني، الباب والقلاع، الإصلاح) ولكن مع الأسف عاجلته المنية فلم يتمكن من طبعها، وعندما اشتد عليه المرض كرر مراراً بحسرة وألم: (إنني سأحمل حسرة واحدة في قلبي وهي عدم تمكني من طبع مؤلفاتي الجديدة جميعها وإظهار مشروعي الإصلاحي لحيز الوجود كما كنت أريد).

واستحصل على أول رخصة رسمية لأول مدرسة سريانية خاصة في عامودة عام ١٩٣٨وبقي مديراً فعلياً لها حتى عام ١٩٤٥ فسح بعد

ذلك المجال أمام الشباب، لكنه بقي مديرها الفخري حتى وفاته، وحصل بالمراسلة على دبلوم من كلية الصحافة المصرية عام ١٩٥٢.

طوال هذه المدة كان دائب الحركة والنشاط لا يهدأ ولا يلين في كافة حقول الطائفة، المدارس، الجمعيات، الكنائس أينما أقام وفي أي بلدة أو مدينة وصل إليها، وكأنه أعلنها حرباً لا هوادة فيها على الشيخوخة والكسل عاملاً بقول الملفان الكبير نعوم فائق: إن الذي لا يعيش أحياناً لأمته لا يعرف كيف يحيا لنفسه.

توفاه الله في القامشلي في الحادي والعشرين من تموز ١٩٥٥ حسب التقويم الشرقي وأصدرت مجلة الجامعة السريانية في بوينس آيرس بالأرجنتين عدداً خاصاً به بعد إعلانها الحداد عليه لأنه كان في الأمة السريانية أمة في رجل، نعم لقد مات الإمام الهمام حنا يعقوب عبدلكي عن ثمانية وسبعين عاما قضاها في خدمة أمته مجاهداً بلا كلل ولا ملل وصدق فيه قول الشاعر:

هيهات أن يأتي الزمان بمثله — إن الزمان بمثله لضنين

من أقواله في الشباب: هم الشعلة التي تنير الطريق وهم روح الأمة وحياتها والصوت الصارخ في أذن الدهر واليد الفولاذية التي تكسر أغلال أمتنا السجينة في قفص الهوان.

إن الأمة تناديكم أيها الشباب فلبوا النداء وأصوات آبائكم تنبعث من القبور وتدعوكم إلى الاتحاد والمحبة والنهوض بأمتكم.

قال فيه الأستاذ فريد نزهة محرر مجلة الجامعة السريانية: لا شيء يحزنني في موت هذا الرجل العصامي كما يحزنني الفراغ الذي أحدثه موته ويعز علي أن أقول: إن بطء سير الإصلاح في حقلنا أعاق المدرسة التي أنشأها أحرارنا عن إيلاد الرجال الذين يخلفونهم في الإدارة.

سعادة النائب الياس نجار يصافح السيد هاشم الأتاسي رئيس الجمهورية السورية ويظهر في الصورة الدكتور ناظم القدسي رئيس البرلمان

لم يكن الأبطال والشجعان دوما محصورين فيمن خاضوا المعارك الحربية واستبسلوا في ميادين القتال والدفاع عن الأوطان والذمم والديار إنما كان هنالك أبطال آخرون وعظماء أبدعوا في ميادين أخرى كالمخترعين العظماء والكتاب المبدعين والرجال الذين أغنوا الأمم والشعوب بنجاحاتهم في مجالات التجارة والصناعة والزراعة والاقتصاد وغيرها.

وعائلة أصفر ونجار وأبناؤها الميامين من أعرق العائلات السريانية التي انتقلت زمن السوقيات والمجازر التي ارتكبت في جزيرة ابن عمر من قبل الأتراك حيث كانوا يعملون بإنتاج الحرير الطبيعي واشتهروا به إلى الجزيرة السورية واستقرت في القامشلي عروس الجزيرة وكانوا من رجالات الزراعة ولهم باع طويل وخبرة واسعة في هذا المجال حيث نجحوا وأبدعوا وتركوا بصمات لا تمحى في تاريخ المنطقة فكانوا بحق ممن يستحقون الحمد والعرفان.

يقول المهندس كبرئيل موشي كورية في محاضرة ألقاها في أخوية مار يعقوب النصيبيني بالقامشلي تحت عنوان (الزراعة والمدنية عند السريان: شهدت الجزيرة السورية في أوائل العقد الثالث من هذا القرن ثورة زراعية ساهمت فيها جميع شعوبها وكان للسريان دور بارز

فيها فمن خلالهم دخل إلى الجزيرة الجرار الآلي الأول والحصادة الآلية الأولى عبر آل أصفرونجار وأرست دعائم المدنية والاستقرار في الجزيرة وساعدت على ازدهارها وتقدمها في مختلف المجالات بعد أن تركها العثمانيون أرضا جرداء).

فمذ وضع آل أصفرونجار رحلهم على هذه الأرض المعطاء شرعوا يعملون بجد واجتهاد دون كلل ولا ملل وتوسعت أعمالهم وبشكل متزايد وانتشرت ما بين القامشلي ورأس العين ومبروكة فشيدوا صروحا ضخمة ومزارع شاسعة على الآف الهكتارات من الأراضي القاحلة الجرداء التي حولوها إلى جنان خضراء وارفة على مد البصر لا بل لوحات جميلة خلابة تتخللها السواقي والينابيع والغدران فمنحت المنطقة مسحة روحانية طيبة ترتاح لها النفس.

لقد زرعوا الأقماح ومختلف أنواع الشعير والأقطان وكانوا أول من أدخل زراعة الأرز إلى المنطقة وأنتجوا أجود أصنافه وقد غطى إنتاجهم من هذه المادة حاجة سوريا كلها عام ١٩٥٥-١٩٥٦ وفاض وكانوا أول من استقدم مقشرة خاصة بالأرز للمنطقة وأول من استقدم حصادة زراعية حديثة كما كانوا وكلاء عامون في سوريا والأردن لتراكتور (لانز) الذي كان يعد آنئذ مفخرة لا بل معجزة العصر ونتيجة لتوسعهم في الزراعة فقد عمدوا إلى تطبيق أولى التعاونيات الزراعية في منطقة الشرق الأوسط والمنطقة العربية وذلك من خلال إحداثهم لفرق زراعية من العاملين لديهم بحيث يقدمون لهذه الفرق الآليات والأرض والبذار وكل مستلزمات الزراعة والإنتاج ويحسبون عليهم التكاليف على أن تسدد خلال عشر سنوات من إنتاجهم الزراعي.

وكانت لهم مكاتب ومؤسسات عديدة ومئات الآلات الزراعية لإدارة هذه الأعمال الواسعة الضخمة وآلاف العمال والموظفين والإداريين من أبناء المنطقة والمحافظات الأخرى وسريان طور عبدين الذين كانوا

يعبرون الحدود التركية صيفا فيعملون في الحصاد حيث يكسبون بعض المال ليعودوا به إلى ذويهم بعد ذلك.

وكان أبناء هذه العائلة يديرون هذه الأعمال على الشكل التالي:

- مسعود أصفر: تاجر مقيم في حلب ومسؤول عن تسويق المنتجات ولد في دياربكر عام ١٨٩٥ وتوفي في بيروت عام ١٩٧٤ وكان الدماغ المفكر والمخطط البارع لمصالح أصفرونجار في الجزيرة السورية كما قال عنه البطريرك يعقوب الثالث في كتابه خطب المهرجانات.
- الياس نجار: مسؤول عن المحاسبة وهو من الشباب المثقف الواعي والمخلص للوطن محب للأعمال الخيرية انتخب نائباً في المجلس النيابي السوري عن منطقة الجزيرة خلال الدورات التالية: ١٩٤٧-١٩٥٤-١٩٦١.
- لطفي نجار: مسؤول عن الزراعة في القامشلي.
- شكري نجار: مسؤول عن زراعة الأرز.
- عبد المجيد نجار: رئيس مجلس إدارة القامشلي.

جاء في كتاب الجزيرة ورجالاتها[١]: لقد قام السيد مجيد بك نجار بأعمال قيمة في الجزيرة وخاصة تحويل أراضي رأس العين البور إلى أراض صالحة للزراعة بفضل مساعيه الجبارة حيث صارت تدر الإنتاج الكبير والمحصول الوفير نظرا للوسائل الحديثة التي عملت لانتعاشها وأصبحت تلك الأراضي ينبوع الخيرات. ويضيف قائلا: إنه رجل من رجالات الجزيرة البارزين واقتصادي كبير عميد أسرة أصفر ونجار النبيلة ، متحدث بارع وجوّاد كريم يتفانى بحب الخير ولا نذيع له سرا إذا قلنا إن عائلات كثيرة كانت تنقذ بواسطة ما تقدمه أسرته من مال، وقد طرح مطالب عائلته في الصحف والمجلات بما يؤول لمصلحة وخير المنطقة ومن تلك المطالب نذكر: توسيع أعمال المصرف الزراعي بالقامشلي، إيجاد ثانوية رسمية فيها، بناء دار للحكومة تستوعب جميع

الدوائر بدل تلك الموزعة في أنحاء المدينة مما يسبب عناء للمراجعين، معالجة قضية الهاتف، إيجاج مبنى خاص لدائرة الأمن العام، حل قضية المواصلات، ويليه يعقوب نجار مواليد عام ١٩٠٥: مسؤول عن حقول الزراعة في منطقة رأس العين مبروكة، ويعد من أصلب المزارعين عودا وأكثرهم عنادا للطبيعة فلا يترك أي مشروع زراعي حتى يذلل العقبات التي تعترض سبيله وهو كريم الأخلاق وعالي الهمة محب للخير.

وصدق فيهم محرر مجلة الجامعة حين قال: إن السادة أصفرونجار والحق يقال أن لهم في كل يوم مأثرة لخير الجزيرة، وقد استمروا في أعمالهم الناجحة والمتطورة حتى منتصف الستينيات وفي عام ١٩٧٥ دعوا للمشاركة مع الدولة في زراعة الأرز في حوض الفرات لكن الطريقة التي تبعها فنيو الدولة لم ترق لهم فتركوا الزراعة حتى عام ١٩٨٠ حيث ذهبوا إلى السعودية وفتحوا مشاريع زراعية ضخمة ولاقوا نجاحا باهرا هناك كما في الجزيرة، وبعد حرب الخليج عام ١٩٩٠ عادوا للعمل في الوطن من جديد وفي المبروكة على أحدث الطرق.

يقول المهندس الياس صاروخان الذي يدير وبمساعدة اثنين من العمال الأعمال الزراعية لآل أصفرونجار في مساحة /٢٦٥٠/ دونم والتي تزرع بالمحاصيل الشتوية و/٦٠٠/ دونم تزرع بمحصول القطن إنها واحة خضراء يتوسطها مرشان غيرا صورة تلك الفيافي ويعتبران أحدث ما أنتج في عالم الري بالرذاذ.

عندما قدم صاحب القداسة مار اغناطيوس أفرام الأول برصوم بطريرك انطاكية وسائر المشرق للسريان الأرثوذكس إلى القامشلي في زيارته الرعويةعام ١٩٥٣ كانت أبواب بيوتهم مشرعة أمامه فحل عليهم لا ضيفا مكرما بل صاحب دار معزز مكرم.

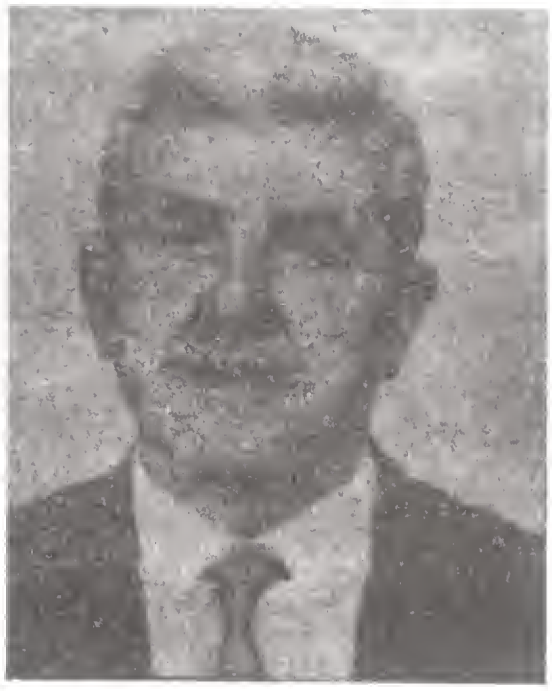

الشماس
ملكي أسعد صومي

ولد في مديات بتركيا عام ١٨٩٧ في أسرة سريانية عريقة عرفت بالتقى والورع والحب الشديد للغة السريانية. والده أسعد صومي كان معروفاً في الوسط السرياني وعضواً في المجلس الملي بمديات وكان يتقن اللغة السريانية الفصحى والعامية، لغته الأم ولغة المدينة كلها آنذاك إضافة إلى إتقانه الصلوات والطقوس السريانية حيث عرف بمحبته للكنيسة ومثابرته على الصوم والصلاة، أما شماسنا ملكي والمعلم ملكي كما كان يسميه الناس فقد دخل مدرسة الكنيسة في بلدته مديات وهو في السابعة من عمره وتعلم فيها اللغة السريانية والطقس الكنسي وذلك لحين نزوح عائلته إلى مدينة أضنه حوالي عام ١٩١٤ أي قبل الأحداث الأليمة التي وقعت لشعبنا السرياني بأشهر معدودات وبذلك نجا وقومه من الموت المحتم وهناك عمل والده في تجارة القطن أما هو فقد صار عضواً في اللجنة التأسيسية لميتم أضنة السرياني وتعاون مع جمعية الترقي السريانية في أمريكا.

وحيث كان يتقن اللغة السريانية العامية لغته الأم والسريانية الفصحى والعربية والتركية قراءة وكتابة فقد دخل سلك التعليم وشرع يدرس في ميتم أضنة السرياني الطقس الكنسي واللغة السريانية التي شغف بها ورضع محبتها مع حليب أمه النقي وتعمق في أصولها جنباً إلى جنب مع الراهب يوحنا دولباني (مطران ماردين وناسكها فيما بعد) وذلك من عام ١٩١٨ ولغاية عام ١٩٢٢ أي لحين جلاء القوات الفرنسية عن

الأراضي التركية حيث صاحبت هذا الجلاء هجرة جماعية للمسيحيين عن المنطقة وذلك خوفاً من بطش الأتراك بهم ومما يحيق بهم من أذى ومستقبل غامض مجهول، فركبوا البواخر والسفن منطلقين من مدينة مرسين التركية وتوجهوا إلى ميناء طرابلس في لبنان وهناك استقر بعضهم وانطلق الباقون صوب سوريا وفلسطين وبقية البلاد العربية.

أما عائلة أسعد صومي فقد وصلت إلى سوريا واستقرت في حمص ثلاثة أشهر حيث لم يجد أبناؤها عملاً يقيهم العوز والحاجة فتوجهوا إلى مدينة دمشق وسكنوا حي حنانيا في منطقة باب توما مع غيرهم من العائلات السريانية المهاجرة وهناك تابع صاحب السيرة مهمته التدريسية اعتباراً من عام ١٩٢٢ ولغاية عام ١٩٥٠ فعلم السريانية والطقس الكنسي والبيث كاز جنباً إلى جنب مع الأخوين مراد وشكري جقي اللذين غادرا فيما بعد دمشق واستقرا في القدس.

كان شماساً برتبة أفدياقون وعرض عليه مرات عديدة أن يرسم شماساً انجيلياً لكنه رفض ذلك لتواضعه الشديد، واستحق بذلك محبة الناس والقائمين على أمر الكنيسة لأنه جاء في الإنجيل المقدس من عمل وعلم فهذا يدعى عظيماً في ملكوت السموات، إضافة إلى انه كان يعمل مختاراً للطائفة السريانية في دمشق اعتباراً من عام ١٩٣٦ لغاية ١٩٥٠ دون أن يتقاضى أي أجر لقاء ذلك.

وكان يشار إليه بالبنان لسيرته الحسنة ودوامه على الكنيسة ومثابرته على الصلاة والصوم وحسن تدبيره وحنكته ومسايسته.

وكان الناس يسمونه الملفونو ملكي بينما كان البطريرك أفرام الأول برصوم والذي كانت تربطه به علاقات حميمة يحب أن يناديه الشماس ملكي وقد اختاره يوماً أن يكون كاهناً وذلك لما كان يتحلى به من آخلاق حميدة وخدمات جليلة.

وإضافة لكل ذلك فقد كان عضواً بارزاً في المجالس الملية السريانية المتتابعة وفي لجان ومؤسسات سريانية تربوية واجتماعية.

وأسس مع زملائه في دمشق عام ١٩٢٧ جمعية الشبان السريانية وكان أمين سرها لتاريخ إيقافها عام ١٩٣٠ لعدم حصولها على ترخيص.

وفي تلك المرحلة كانت الانتخابات البرلمانية في سورية تتم على مرحلتين في الأولى ينتخب النواب الثانويون الذين بدورهم ينتخبون النواب الأساسين، وكان شماسنا ينتخب دائماً في المرحلة الأولى عن الطائفة السريانية وذلك لحين انتقاله وعائلته إلى حلب عام ١٩٥٠ حيث سكن حي السريان القديم (براكات السريان) مقابل كنيسة مار جرجس للسريان الأرثوذكس وعمل في التجارة.

أما في حقل الكنيسة فقد أناط به المثلث الرحمات مار ديونيسوس جرجس مطران حلب وتوابعها السابق رئاسة جمعية الرحمة (فرع الرجال) لمواساة المرضى ومساعدة الفقراء والمحرومين ودخل المجلس الملي وأحب الناس وأحبوه وقدم خدماته الجليلة ومن الجدير ذكره أنه في إحدى المرات تنافس السريان الرهاويون في حي السريان على انتخابات المجلس الملي فكانت هناك قائمتان وكان اسم الشماس ملكي مذكوراً في كلتا القائمتين مما يدل على مكانته الرفيعة لدى جميع الفئات هناك.

وقد منحه قداسة الحبر الأعظم مار اغناطيوس زكا الأول وسام مار أفرام كما منحته جمعية الشبان السريانية الوسام المذهب في اليوبيل الذهبي للجمعية لكونه أحد مؤسسيها، وتعبيراً عن محبته لكنيسته السريانية وتقديراً منه للتراث واللغة السريانية فقد خص جائزة نقدية سنوية قدرها مئة ألف ليرة سورية مع وسام تقديري تعطى لمن يساهم في إحياء تراث كنيستنا ولغتنا السريانية.

وقد منحت هذه الجائزة لأول مرة عام ١٩٩٢ إلى روح المثلث الرحمات البطريرك مار اغناطيوس أفرام الأول برصوم تقديراً لمواقفه الجريئة وجهوده في سبيل رفع شأن الكنيسة والتراث واللغة السريانية وخصص مبلغ الجائزة لطبع كتابه "منارة أنطاكية السريانية" ليكون زاداً مفيداً للشبيبة السريانية المثقفة وذلك بهمة راعي أبرشية حلب نيافة الحبر الجليل مار غريغوريوس يوحنا إبراهيم. وليعود ريعه بالتالي لمشاريع البطريركية السريانية الجليلة، أما الجائزة الثانية فقد منحها لصاحب القداسة البطريرك مار أغناطيوس زكا عيواص عام ١٩٩٣.

وبعد وفاته كان وعداً من أبنائه أن تستمر الجائزة على أن تمنح حصراً للكتاب والأدباء العاملين في حقل اللغة السريانية وتراثها، وفي عام ١٩٩٥ منحت للأديب يوحانون قاشيشو، وفي عام ١٩٩٦ منحت للأديب غطاس مقدسي الياس، وفي عام ١٩٩٧ منحت للأديب أبروهوم نورو، وفي عام ١٩٩٨ منحت لنيافة مطران حلب مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم الذي تبرع بها لصالح مدرسة بني تغلب السريانية.

وفي حلب وبتاريخ ١٩٩٤/١/١٠ وبعد شيخوخة صالحة رقد بالرب على رجاء القيامة مأسوفاً على إيمانه وتقواه ورست سفينته بعد جهاد روحي طويل وأعمال مجيدة تتبعه إلى الخدور العلوية لأنه قيل: عندما يموت الإنسان تتبعه إلى المقبرة ثلاثة أشياء هي الأهل والمال والأعمال وبعد دفنه يعود الأهل والمال وتبقى الأعمال.

ونقل جثمانه إلى كنيسة مار جرجس حيث ترأس صلاة تجنيزه كل من أصحاب النيافة مار ملاطيوس برنابا مطران حمص وتوابعها ومار ثاوفيلوس جورج صليبا مطران جبل لبنان ومار إيوانيس بولس السوقي مع أصحاب السيادة رؤساء الطوائف الشقيقة والإكليروس السرياني والكهنة.

الأستاذ
عبود سعيد حداد

سليل أسرة آل حادودو العريقة التي رفدت الكنيسة ببطريركين هما البطريرك سهدو (القرن الرابع عشر) والبطريرك حبيب حداد (مفريان ١٦٠٣م وبطريرك ١٦٥٠-١٦٧٤).

نزح والده سعيد حداد من قرية مديات عام ١٩١٩ إلى حلب هرباً من جور الأتراك وفي عام ١٩٢٣ ولد صاحب السيرة ودرس في حلب ثم تابع دراسته العليا في كلية مار أفرام اللاهوتية في زحلة - لبنان وتخرج منها بامتياز عام ١٩٤٤ وحصل على دبلوم عال في الفلسفة واللاهوت والأدب العربي وهو يجيد السريانية ويلم بالفرنسية ولتفوقه وغيرته السريانية فقد أنيطت إليه إدارة مدرسة السريان الابتدائية المختلطة تلك التي تصدرت مدارس حلب الخاصة وانطلاقاً من الخطة التربوية والتعليمية المبرمجة التي اعتمدها خلال مسيرته تمكن من خلق جيل من النشئ مؤهل للاعتماد على النفس والإيمان بالوطن الغالي وذلك حتى عام ١٩٥٢ حيث انصرف للعمل في مجال الزراعة مع بقائه رئيساً لمجلس إدارتها ووكيلاً لصاحبها يرعاها ويشرف على مسيرتها لغاية عام ١٩٨٠ سيم شماساً إنجيلياً عام ١٩٧٦ وقد منح وسام مار أفرام لشخصيته المحببة والرائدة المعطاءة وحسن إدارته وحنكته ودرايته في حل الأمور المستعصية ولهذه الميزات جميعها فقد تمكن من الارتباط بعلاقات مميزة مع مختلف فئات الناس والمسؤولين وتبوأ مراكز مهمة في الحقلين الطائفي والوطني وأهم المنجزات التي حققها على المستوى المدرسي والكنسي: إنجاز بناء المدرسة النموذجي،

استحداث المرحلة الإعدادية في المدرسة عام ١٩٦٤، تأليف فرقة كورال من الشباب والشابات للكنيسة، إحداث المناولة الاحتفالية لأبناء الطائفة باللباس الموحد من حلب انتقلت إلى بقية الأبرشيات السريانية، استحداث لجنة التعليم الديني بغية إشراك أكبر عدد من أبناء الطائفة في فروعها الأربعة المدرسة - الكورال - التنظيم الكنسي - المدارس الأحدية عام ١٩٦٧، تخصيص قداس أيام الجمعة لطلبة المدارس عام ١٩٥٤، تخصيص قداس أيام الآحاد للعمال والموظفين عام ١٩٥٨، إقامة دورة لتعليم اللغة السريانية في متحف حلب بموافقة وزارة الثقافة أطلق عليها اسم يحيى بن عدي عام ١٩٩٠.

المناصب التي شغلها في الطائفة: عمل مديراً لمدرسة بني تغلب الأولى مدة ثماني سنوات، عضواً في المجلس الملي لكاتدرائية مار أفرام ١٩٥٧-١٩٦٦، عضواً في المجلس الملي المشترك بين مجلس مار أفرام ومار جرجس عام ١٩٦٢، عضواً في أول هيئة استشارية علمانية لقداسة البطريرك زكا عيواص عام ١٩٨٠، رئيساً للجنة التعليم الديني ١٩٦٧-١٩٨٠، مشرفاً وموجهاً لمؤسسات اجتماعية طائفية عديدة، معتمداً خاصاً من قبل المثلث الرحمات البطريرك يعقوب الثالث لحل بعض المشاكل في عدد من الأبرشيات.

أهم المناصب الوطنية التي شغلها: انتخب عضواً في الاتحاد القومي في عهد الوحدة وعضواً في مجلس محافظة حلب لدورتين متتاليتين ١٩٧٢-١٩٧٦ وعضواً في المكتب التنفيذي لمجلس محافظة حلب ومسؤولاً عن الصناعة والزراعة والكهرباء لدورتين متتاليتين وعضواً في مجلس الشعب السوري للدور التشريعي الثاني ١٩٧٧-١٩٨١ والدور التشريعي الثالث عام ١٩٨١-١٩٨٥ وعضواً في مجلس إدارة جمعية العاديات التي تعتبر أهم وأقدم جمعية أثرية في الوطن العربي ولها فروع في أغلب المحافظات السورية وعضوا في مجلس إدارة جمعية

ومشاريع الكلمة الخيرية عام ١٩٩٩ واختير رئيسا للجنة دار المسنين لجمعية الكلمة عام ١٩٩٩ وعضوا في إدارة اتحاد الجمعيات الخيرية بحلب عام ١٩٩٩ وعضوا في لجنة تنمية أوقاف طائفة اللاتين بحلب عام ١٩٧٩. وعضوا مشاركا في العديد من المؤتمرات البرلمانية المحلية والدولية وعين رئيسا لأول لجنة للتراخيص الصناعية بحلب عام ١٩٧٦ وكان أستاذا محاضرا للغات السامية واللغة السريانية وآدابها في جامعة تشرين من عام ١٩٧٣ ولغاية عام ١٩٧٨.

أما عمله في حقل الصحافة فقد اعتمدته هيئة تحرير مجلة النشر السريانية بحلب بدءا من صدورها عام ١٩٤٤ ولحين إغلاقها عام ١٩٤٩ محررا لأخبارها ومنقحا لمقالاتها ومسؤولا عن مراسلاتها.

وهو اليوم عضو بارز في هيئة تحرير مجلة الكلمة فهو باحث وكاتب ومؤرخ ومحاضر وله مقالات علمية وبحوث أثرية وأدبية عديدة نشرت في العديد من الصحف والمجلات وقام بجمع وإعداد شجرة آل حداد الواسعة والبالغ تعداد أبنائها ١٣٠٠ أسرة في لوحة جميلة لبليدة (الكعبية) موطن هذه الأسرة العريقة، ومن الجدير أن نذكر من هذه الأسرة الدكتور آحو حادودو رئيس الاتحاد السرياني العالمي السابق.

له مؤلفات عدة صدر منها: كتاب خدمة القداس - كتاب مملحة الجبول - كتاب عن بلدة معلولا وسكانها الآراميين السريان - كتيب عن مدينة الرصافة وسكانها التغالبة العرب السريان - كتيب عن مدينة تدمر وتاريخها العريق - كتاب عن دير مار موسى الحبشي.

وله مخطوط: كتاب عن العلامة المعجزة مار غريغوريوس يوحنا ابن العبري - معجم بأسماء المدن والقرى السورية ومعانيها السريانية - معجم بالألفاظ الآرامية السريانية في اللهجة العامية السورية - كتاب من الذاكرة عن تاريخ أبرشية حلب السريانية من عام ١٩١٨-٢٠٠٠.

الشماس الإنجيلي
الأديب أوكين شماس

نزح والده الشماس بولص عام ١٩٢٠ من مدينة أديمان بتركيا بعد المذابح المروعة التي طالت شعبنا السرياني الحبيب هناك ، وتوجه إلى سوريا وحط رحله في مدينة حمص مدينة ديك الجن، وفي ١٩٢٩/١١/٣ ولد صاحب الترجمة الشماس أوكين وتلقى دروسه الأولى مع شقيقه نيافة مار أثناسيوس أفرام برصوم مطران بيروت في المدرسة البطريركية بحمص في عهد العلامة الكبير البطريرك أفرام الأول برصوم مؤسس تلك المدرسة.

وفي عام ١٩٣٧ غادرت أسرته حمص إلى مدينة القامشلي (زالين) وفي مدارسها الملية السريانية تلقى علومه ونال الشهادة الابتدائية عام ١٩٤٢ وقد درس على أيدي الأساتذة شكري جرموكلي ورزوق بقال وبشارة قسيس المشمل ويوسف قره باشي وتعلم الألحان الكنسيةعلى يدي والده والشماس جورج ماعيلو.

التحق بإكليريكية مار أفرام السريانية بالموصل - العراق سنة كاملة ١٩٤٥ - ١٩٤٦ تقوت خلالها معلوماته الدينية ولغته السريانية التي أحبها ونظم بها أشعاره، وبعدئذ عاد إلى القامشلي وما إن بلغ أشده حتى انصرف إلى خدمة الطائفة السريانية على جميع الأصعدة وفي كل المجالات وساهم في معظم المؤسسات والجمعيات السريانية.

عين معلما في مدارسنا الخاصة عام ١٩٤٦ - ١٩٤٧ لكنه عزف عن التدريس عام ١٩٥٢ ومارس المحاسبة وعين رئيسا لغرفة تجارة

وصناعة محافظة الحسكة وكان مركزها القامشلي آنذاك وذلك من تشرين الثاني عام ١٩٥٦ ولحين هجرته للولايات الأمريكية عام ١٩٧٠.

عين أمين سر للجنة المدارس السريانية عام ١٩٤٨ - ١٩٤٩ وكان أحد مؤسسي ثانوية النهضة عام ١٩٥٢ - ١٩٥٣ مع الأساتذة حنا موري ويوحانون قاشيشو وعبد الأحد قبلو وحنا زافارو وسليمان آحو (سرجان سلو) وشليمون كورية وكبرئيل سلطانة ويوسف شمعون، وفي هذه الثانوية عين وزميله كبرئيل سادو وحتى أواخر الستينيات مفتشا للغة السريانية التي كان يدرسها لطلابنا مجانا في ساعات فراغه.

كان عضوا مؤسسا في إدارة نادي بيث نهرين للسريان الأرثوذكس عام ١٩٣٦ هذا النادي الذي توقف نشاطه عام ١٩٤٢ وفي عام ١٩٤٦ أعيد فتحه تحت اسم نادي الرافدين كما كان عضوا في أخوية مار بولس وفي لجنة محبة الكنيسة واللغة.

خدم بنوع خاص في حقل الكشاف السرياني وكان نائبا لقائد الفوج الكشفي الأستاذ محمد علي جبلاوي منذ عام ١٩٤٣ ثم صار قائدا للفوج منذ عام ١٩٤٧ في عهد عميد الفوج المرحوم عيسى طباخ عام ١٩٤٨-١٩٤٩ ألغيت وظيفة العميد فقاد الحركة الكشفية في القامشلي حتى أواخر السبعينيات متعاونا مع الملفونو سفر إيشوع والأستاذ كبرئيل بولس والمرحومة يلدز خوري والملفونيثو إيفلين داؤود وسعاد يوسف وعطية بوغوص ومنيرة حنا كلو وسميرة حردو والملفونو شابو باهي قائد الجراميز وتعاون ولفترة طويلة مع الأستاذ الأديب موسى يونان غزال وكانت هذه أحلى أيام عمره كما ذكر.

عين أمينا لسر المجلس الملي بالقامشلي لدورات عديدة خلال الستينيات، وعمل وكيلا لكنيسة مار أفرام الحي الغربي بالقامشلي مع المرحوم الشيف صومي في هذه الفترة.

وكان منذ حداثته ينصت للأناشيد السريانية ويقرأ الأشعار لكبار أدباء السريان آنذاك أمثال عبد المسيح نعمان قره باشي وفولوس كبرئيل وحنا سلمان وغطاس مقدسي ألياس ويوحانون قاشيشو وإبراهيم كبرئيل صومي وغيرهم.

وفي عام ١٩٥٠ أصدر مدير مدارسنا السريانية الملفونو يوحانون قاشيشو جريدة مدرسية سماها (ܒܪܝܟ ܨܦܪܟ مبارك صباحك) ثم (ܡܕܪܫܬܐ المدرسة) فأشرك صاحب الترجمة مع غيره من الشباب بتحريرها وشجعه كثيراً وخلال تلك الفترة نظم قصيدته الأولى بعنوان: (ܦܪܘܣ ܠܫܢܐ انشر اللغة) والتي لحنها الموسيقار السرياني الشاب فولوس ميخائيل وأنشدها طلاب المدرسة وعزفتها الفرقة الموسيقية السريانية. وأتحفنا فيما بعد بثمار يانعة مفيدة .ومن مؤلفاته المطبوعة ما يلي :

١. نبذة عن كشاف القامشلي طبع في حلب عام ١٩٥١.
٢. أوراق الربيع ديوان شعر سرياني طبع في بيروت عام ١٩٧٨ .
٣. السريان في القامشلي طبع في بيروت عام ١٩٨٢.
٤. الخريف ديوان شعر سرياني طبع في هولندا عام ١٩٨٩ .
٥. أضواء على أدبنا السرياني الحديث طبع في بيروت عام ١٩٩١.
٦. تاريخ الصحافة السريانية نشر في المجلة البطريركية .
٧. شعراء سفر بلك طبع في مجلة (المرشد) في لوس أنجلوس كاليفورنيا الولايات الأمريكية المتحدة عام ١٩٩٣ .

أما مؤلفاته المخطوطة فهي:

١. قصائد ومقالات.
٢. قاموس عربي سرياني (لم يكتمل).
٣. أعرف كنيستك (لم يكتمل).
٤. كيف تكتب الرسائل بالسريانية (لم يكتمل).

هذا وقد راسل معظم مجلاتنا ونشراتنا وحرر فيها وفي سواهامن الصحف والمجلات والنشرات وألقى خطبا عدة وفي مناسبات دينية وتربوية ووطنية و كان محط الآمال ومضرب المثل في النظام والطاعة والإيثار وحركة لا تهدأ وشعلة دائمة لا ينطفئ أوارها.

ولغته سهلة وشعره سلس يقرؤه المطالع بارتياح والواقع أنه في جميع كتاباته السريانية والإنكليزية يتوخى البساطة والوضوح.

يقول عنه عميد اللغة السريانية في القرن العشرين الملفونو عبد المسيح قره باشي باللغة السريانية ما ترجمته: (مناضل في حقل الكنيسة والإيمان ملتهب بحب اللغة السريانية، تربى صغيرا في كنف العطف الأبوي الممتزج بحب الكنيسة والإيمان وارتوى طفلا من النبع المبارك الفائض بمحبة الأمة والوطن وسكب شابا على النبع المقدس للأدب الرفيع وتناول قلمه وكشف خفايا قلبه الممتزجة بالحسرات وأعلن عن الآلام التي تحرك بنفسه الأشواق والأماني التي كانت نفسه عطشى إليها وكشفها بقصائده المعصورة بدم كبده وأخرجها أشعارا لذيذة رفيعة المعاني مصقولة الكلمات).

رسم شماسنا أفودياقونا على يد أخيه نيافة مار اثناسيوس أفرام بولس مطران بيروت في كنيسة مار أفرام بطرابلس - لبنان في ١٩٨٥/٧/٤ ورسمه شماسا انجيليا بالاشتراك مع نيافة المطران المثلث الرحمات مار اثناسيوس يشوع صموئيل مطران أمريكا وكندا آنذاك في كنيسة مار أفرام بسنتر الفونس - رود آيلند التي خدم ومازال يخدم فيها منذ عام ١٩٧٠.

الشماس الإنجيلي
جـــورج ماعيـــلو

إن تذكر الآباء والجدود ميزة سامية لدى شعوب الأرض قاطبة ولا سيما المتقدمة منها لأن للسابقين على اللاحقين حقا ولهم في أعناقهم دين، فمن الواجب على الأبناء والأحفاد توقيرهم والنسج على منوالهم خصوصا إذا كانوا كبارا بعطاءاتهم وأخلاقهم وحسن سيرتهم ومحبتهم للغتهم وتراثهم.

ونحن السريان لسنا أقل من غيرنا اتقادا وغيرة ومحبة لرجالات أمتنا حيث نحترمهم ونسلك مسالكهم ونحتفي بذكراهم الخالدة خلود الأرز.

ومن هؤلاء في مجال حب اللغة السريانية والمواظبة على الصلاة والترتيل نذكر الشماس الإنجيلي ' جورج توما ماعيلو ' الذي ولد في مديات بتركيا عام ١٨٧٣ ودرس في دير الزعفران وأتقن السريانية والعربية والإنكليزية ومن زملائه في المدرسة خلال هذه المرحلة أفرام برصوم (بطريرك إنطاكية وسائر المشرق للسريان الارثوذكس فيما بعد) ثم انتقل إلى فلسطين وشرع يدرس السريانية والألحان الكنسية في بيت لحم بالقدس الشريف على زمن البطريرك ألياس الثالث.

وفي عام ١٩١٠ هاجر إلى أمريكا ومكث هناك عشر سنوات فجع في ختامها باحتراق بيته وابنته وزوجته وعاد في عام ١٩٢٠-١٩٢١ إلى فلسطين.

جاء في كتيب أصوات سريانية معاصرة للأب الدكتور يوسف سعيد صفحة ٣٦ قوله: إنه كان أمين سر البطريرك عبد المسيح، ومن القدس الشريف حضر للقامشلي وتزوج ثانية.

وفيما بين الأعوام ١٩٣٣- ١٩٤٦ عين معلما في مدارسنا السريانية الخاصة بالقامشلي حيث كان أول من لقن حرفا سريانيا في هذه المدينة المباركة فعلمها قراءة وشرحا وقواعدا باهتمام منقطع النظير وأخذ يشجع الطلاب على تعلمها ويحثهم باستمرار على التكلم بها.

وكذلك الحال بالنسبة للألحان السريانية الكنسية فقد كان له فضل متميز على شمامسة القامشلي الذين علمهم الألحان السريانية ومقاماتها لكل المناسبات الدينية والروحية، كما درب فرقة المرتلين في الكنيسة فكان بذلك أحد أهم أساطين اللغة السريانية في القامشلي.

وفي عام ١٩٤٦ عين موظفا في غرفة تجارة وصناعة القامشلي وفي عام ١٩٥٦ توجه للولايات المتحدة الأمريكية بزيارة قصيرة ليعود بعدها مصليا ومرتلا في كنيسة القديس مار يعقوب النصيبيني في القامشلي مع المثلث الرحمات الخورفسقفوس ملكي القس أفريم صاحب الأيادي البيضاء في خدمة أبناء جلدته.

وكان ورعا تقيا مواظبا على الصلاة يمتلك صوتا جهوريا ذا نبرة كنائسية رخيمة ويقال إنه عندما كان يقرأ الحسايات يشد الحضور إليه بصوته الرنان وكان الشمامسة يحاولون تقليده في ذلك ويعد مدرسة متميزة في هذا المجال وسجل بصوته بعض الصلوات والتراتيل الكنسية وفي أواخر حياته وشيخوخته الصالحة أخذ يواظب على الصلاة في كنيسة السيدة العذراء لقربها من دار سكناه.

انتقل إلى الخدور السماوية عام ١٩٧٦ وقد ناهز المئة والثلاث سنوات ودفن في كنيسة السيدة العذراء.

المربي الكبير
الملفان حنا موري
مع صاحب القداسة
مار أغناطيوس زكا الأول عيواص

من مواليد عام ١٩٢٠ بمديات في تركيا

كان من رعيل الطلاب الأوائل في مدارسنا السريانية في القامشلي التي تسلم إدارتها المربي الكبير الملفونو شكري جرموكلي حين قدومه من لبنان عام ١٩٣٣ وكان أحد ممثلي مسرحية جنفياف التي قدمتها مدارسنا السريانية ومسرحية العميان الثلاثة التي قدمت باللغة السريانية العامية حضرها جمهور غفير كما حضرها الكومندار الفرنسي وبعض زملائه الضباط وذلك في كنيسة مار يعقوب النصيبيني في القامشلي.

أرسل مع بعض الطلاب إلى بيروت ليتابع دراسته في الميتم السرياني هناك ونال الشهادة الابتدائية عام ١٩٣٦ وفي عام ١٩٣٩-١٩٤٠ التحق بمدرسة السلطاني في حلب ونال الشهادة الثانوية (البكالوريا) السورية والفرنسية في حزيران ١٩٤٠ وبهذا كان أول طالب في الجزيرة السورية ينال مثل هذه الشهادة آنئذ، وعندئذ حمله الشباب السرياني في القامشلي على الأكتاف وساروا به في شوارعها ابتهاجا بأول طالب سرياني يحصل على مثل هذه الشهادة العالية، في نهاية عام ١٩٤٠ عين أمين سر لبلدية القامشلي ولما يكد يبلغ العشرين من عمره، وفي عام ١٩٤٣ دخل حقل العمل في مجال الطائفة السريانية وتسلم رئاسة لجنة المدارس عام ١٩٤٤ وشرع يعمل مع رفاقه الشباب مثل يوحانون قاشيشو وحنا سلمان وغيرهم على تطوير المدارس السريانية.

وفي عام ١٩٥٠ عين مديرا عاما لهذه المدارس فشرع وهو الشاب النشيط والمثقف الغيور على اللغة السريانية وتراثها بفتح فروع لمدرستنا الابتدائية في أهم أحياء مدينة القامشلي، ففي عام ١٩٥٤ فتح فرعا في الحي الغربي باسم روضة الزهور وفي عام ١٩٥٥ فتح فرعا إلى جوار كنيسة السيدة العذراء باسم روضة الحرية وفرعا آخر في حي البشيرية باسم روضة البلابل وكذلك فتحت روضة الأمل النموذجية الخاصة في الحي الوسطي عام ١٩٥٧.

وفيما بعد ذلك قررت لجنة المدارس إضافة ثلاثة صفوف إلى المدرسة الإعدادية في مار يعقوب وجعلها ثانوية باسم ثانوية النهضة وتسلم إدارتها وكان ذلك عصرها الذهبي حيث حازت شهرة فائقة في عهده ليس على مستوى القامشلي فحسب بل على مستوى القطر كله، حيث أمها الطلاب من النواحي والمناطق السورية كافة وتجاوز عدد طلابها في العام الدرسي ١٩٥٩- ١٩٦٠ ألفا ومئتي طالب وطالبة.

ويكفيها فخرا أنها الثانوية المختلطة الوحيدة إناثا وذكورا في المنطقة وأن الأوائل كانوا من طلابها، ونسبة الناجحين والمتقدمين للامتحانات العامة الرسمية كانت تتجاوز الثمانين بالمئة في أغلب الأعوام.

إضافة لذلك فقد عمل مع أعضاء لجنة المدارس والمجلس الملي على تطوير الفرقة الموسيقية النحاسية التابعة للفوج الكشفي السرياني الرابع حيث أحضرت لهذه الفرقة عام ١٩٥٥ الآلات النحاسية من فرنسا وتوحد لباسها الجميل الأنيق.

وعند حضور المغفور له السيد جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٥٩ إلى القامشلي كانت هذه الفرقة في مقدمة مستقبليه.

وكذلك حث وشجع الملفونو بول ميخائيل كولي على إنشاء فرقة المرتلات الكنسية وساهم مع الملفونو حنا عبد الأحد بتنظيم فرقة الشمامسة على غرار ما قام به الملفان القديس مار أفرام السرياني.
كما ساهم في تأسيس العديد من الجمعيات العاملة على حفظ التراث السرياني وتقوية اللغة السريانية ونشرها بين الطلاب والناس.
كما كان أحد مؤسسي نادي الرافدين الرياضي وكانت رخصة النادي الممنوحة من الدولة باسمه وباسم الدكتور عبد النور شماس (طبيب أسنان وزوج الست جميلة) لأنهما الوحيدان الحاصلان على شهادة عالية آنذاك.

ومما يجدر ذكره أنه في عام ١٩٤٥ طلب من الأب ميشيل هندو مدير مدرسة السريان الكاثوليك الابتدائية بالقامشلي تدريس اللغة السريانية في مدرسته وأنه (أي الملفونو حنا) وإدارته مستعدون لتقديم المعلمين والكتب وكل ما يلزم من أجل ذلك.
وفي عام ١٩٥٦ وعند إقامة مهرجان الكشاف السرياني بمدينة حلب كان أحد المطالبين بتشكيل إدارة موحدة لمدارسنا السريانية في كل من سوريا ولبنان، لكن القرار بقي حبرا على ورق.
وحيث أنه كان من الطلاب المتفوقين والذين أتقنوا اللغة السريانية إلى جانب العربية فقد ألف قصيدة سريانية معبرة بمناسبة تأبين الملفان الكبير نعوم فائق يوم الأول من شباط علم ١٩٣٦ أرسلت للجنة التأبين في أمريكا وهو بعد طالب في الصف الرابع بالميتم السرياني في بيروت وقد سطرت هذه القصيدة في كتاب نعوم فائق ذكرى وخلود الذي جمعه وبوبه وأخرجه الأديب فؤاد مراد جقي ص (١٤٩).
ومنذ عام ١٩٦٥ ترك المدرسة وهو يلتقي الشباب الناهض في بيته ويبث فيهم حب الوطن وروح الحماس والجذوة السريانية الملتهبة في داخله.

الست جميلة شماس إلى جانب مار اسطاثاوس قرياقس مع بعض عضوات لجنة السيدات في حفلة المناولة الأولى

لما كنت أريد الكتابة عن هذه الجندية المجهولة التي قدمت الخدمات النبيلة التي لا تعد ولا تحصر لطائفتها السريانية بكل ما ملكت أيمانها، وحيث أنني لم أستطع الحصول على معلومات وافية عنها فقد كتبت هذا المقال عن خدمات جمعية النساء التي ترأستها وبلسانها لتكون صورة مصغرة عن نشاطاتها وأعمالها التي يجب ألا تضيع من ذاكرتنا ولاسيما نحن سريان القامشلي.

تقول السيدة شماس رئيسة جمعية السيدات بالقامشلي: في عام ١٩٣٧ كانت الخطوة الأولى التي خطوتها للإسهام في الشؤون الملية بعد إتمام تحصيلي العلمي هي زيارتي لمدارسنا السريانية بالقامشلي، وكم كانت دهشتي كبيرة وأسفي عظيما عندما وجدت أطفالا صغارا جالسين على الأرض وحقائبهم موضوعة على ركبهم فتألمت لوضع المدرسة وما تعانيه من عجز وفقر وصممت من تلك اللحظة على القيام بعمل حاسم لإنقاذها من وضعها المتردي.

في عام ١٩٣٨ وجه لي نيافة الحبر الجليل مار اسطاثاوس قرياقس تنورجي مطران الجزيرة والفرات دعوة تضمنت تكليفي بمهمة تأسيس جمعية للسيدات وبعد عقد اجتماعات عدة انتهيت إلى تأسيس جمعية للسيدات غايتها مساعدة الفقراء من الطلاب ، وكانت باكورة أعمال هذه الجمعية تقديم تمثيلية استير التي حضرها جمهور غفير ورصد

ريعها لسد عجز المدرسة وشراء مقاعد وملابس وكتب وغير ذلك، وحددنا بعدئذ رسم اشتراك لمنتسبات الجمعية قدره ليرة سورية شهريا لزيادة مورد الجمعية وتوسيع نطاقها.

ولما لاحظت ابتعاد السيدات عن الكنيسة طلبت من صاحب النيافة المطران قرياقس تعيين طبق في الكنيسة باسم السيدات وكلفت كل أسبوع واحدة للقيام بجمع التبرعات وكانت طريقة موفقة لجذبهن إلى بيت الله وذلك بتسليمهن مسؤولية القيام بعمل ما.

وفي عام ١٩٥٣ وفي جلسة رسمية وضعنا مشروع إنشاء مبنى كبير لمدرستنا الثانوية فقمنا بجولة يرافقنا السيد يعقوب نجار بين أغنياء السريان وجمعنا (١٢٠٠٠) ل. س وتركز بعدها نشاطنا حول إقامة حفلات سينمائية وإحياء روايات تمثيلية كبيرة بقصد جمع أموال كافية لتحقيق المشروع، وفي عام ١٩٥٤ وجدنا الفرصة سانحة فاشترينا أرضا مساحتها (٨٥) ألف م٢ على رابية في الهلالية غربي القامشلي بمبلغ (٣٢) ألف ل. س دفعت الجمعية منها (٢٤) ألف ل. س ولا تزال هذه الأرض تستثمر زراعيا لصالح الطائفة، وفي ١٩٥٥/٢/٢٣ وردت للجمعية رسالة من صاحب القداسة مار اغناطيوس أفرام الأول تضمنت تشجيعه الأبوي لنشاطات الجمعية وإسهامها بالقسط الأكبر من ثمن الأرض وبركته الرسولية لعضوات الجمعية، وفي نفس العام وردت رسالة من السيد فريد نزهة صاحب مجلة الجامعة السريانية يثني فيها على مشاريع الجمعية العمرانية ونشر صورة لبعض عضواتها وأردفها بمقال أثنى فيه على الهمة العالية التي تتحلى بها الجمعية.

وفي عام ١٩٥٦ اقترح المجلس الملي إنشاء مطرانية في القامشلي فتبرعت الجمعية لهذا المشروع بمبلغ (٣٠٠٠) ل. س ثمن مقاعد وستائر ووجه إنجيل لكنيسة مار يعقوب، وتبنت بناء غرفة المعمودية على حسابها، في عام ١٩٥٧ قامت الجمعية بتشكيل فرع تابع لها باسم

جمعية تهذيب الفتاة السريانية وأنشأت معرضا للأشغال اليدوية وزع مردوده على الفقراء والمحتاجين.

وفي عام ١٩٦٣ تسلمت رئيسة اللجنة رئاسة لجنة المدارس بالتعاون مع جمعية تهذيب الفتاة السريانية وتبنت تنظيم روضة الأمل وتجهيزها بأحدث الوسائل التربوية واشترت سيارة أوتوكار من حسابها وحساب المدرسة معا وذلك لنقل الطلاب وعينت أستاذا لثانوية النهضة وقامت بصنع سبعمائة مقعد لتجهيز الصفوف التي كانت تشكو ندرة المقاعد فيها وعندما بنيت كنيسة مار أفرام في الحي الغربي تبرعت الجمعية بمبلغ تسعمئة ليرة سورية لإتمام مختلف المشاريع فيها، كما قدمت رئيسة اللجنة اقتراحا يقضي بتقديم منح دراسية جامعية للطلاب المتفوقين في الشهادة الثانوية العامة وذلك لتأهيلهم تربويا للقيام بتدريس الحلقة الثانوية كل ذلك آملا في الاكتفاء الذاتي، بيد أن الاقتراح لاقى معارضة ورفضا على التوالي من المجلس الملي واللجان المتابعة وأخفق المشروع لانعدام شعور التضحية لدى المسؤولين، والحق يقال أن المدرسة بلغت أوجها في هذا العهد ولكن شيئا فشيئا أخذ الفتور يدب في أوصالها وتخاذلت اللجان عن القيام بواجبها وأغلقت المدارس وتدهورت حالة الطائفة من سيء إلى أسوأ وأفل نجم النشاط وخبا نور العلم وانفكت أواصر اللقاء فجنينا ثمار الإهمال عاجلا وينتظر الجميع محكمة الله في السماء ومحكمة التاريخ على الأرض، فقطعت الجمعية صلتها مع المدرسة وحولتها اعتبارا من عام ١٩٧٠ إلى جمعية إحسان.

<u>عضوات هيئة الجمعية</u>: الرئيسة وأمينة الصندوق: جميلة شماس. نائبة الرئيسة: فارتوهي سركيس. المحاسبة: عطية متى عجو. ونجاة داوود عبي، ناديا صاروخان، ترزو كورية، شني كريم، هيلي، سعاد كوركيس عضوات.

الشاعر الأديب
جورج سعدو

من مواليد القامشلي عام ١٩٤٢م
ينتمي إلى عائلة سريانية مؤمنة، عاش ظروفا معاشية قاسية كمعظم أبناء الطبقة الفقيرة، دخل مدارس السريان الأرثوذكس ونال الشهادة الثانوية عام ١٩٦٢م وتعين معلماً في مدرسة الحرية للسريان الأرثوذكس ثم حصل على شهادة أهلية التعليم الابتدائي و تابع دراسته الجامعية كطالب حر وحصل على إجازة في اللغة العربية من جامعة بيروت العربية وعين عام ١٩٧٢ مدرساً للغة العربية في المدارس الحكومية الرسمية وبقي في سلك التعليم لحين وفاته في ١٩٨٩/٩/٥.
أحب الأدب وقرض الشعر منذ طفولته وثبت يده على القلم وأخذ يطرق أبواب الأدب، وشارك في أمسيات شعرية كثيرة عبر فيها عن مشاعره الصادقة تجاه وطنه وشعبه ومن أهم تلك الأمسيات نذكر:

١. أمسية شعرية بمناسبة عيد المعلم العربي في دير الزور عام ١٩٨٢ وأمسيات عديدة أخرى في كل من القامشلي والحسكة واللاذقية ومنح وسام نقابة المعلمين لأفضل شاعر في محافظة الحسكة.
٢. تأبين الخورفسقفوس ملكي القس أفريم في كنيسة مار يعقوب في القامشلي بقصيدة سريانية بتاريخ ١٩٨٠/٢/٣.
٣. تأبين الملفان عبد المسيح نعمان قره باشي في القامشلي بقصيدة سريانية بتاريخ ١٩٨٣/٩/٤.
٤. رثاء المثلث الرحمات المطران قرياقس تنورجي بقصيدة بليغة في كاتدرائية مار جرجس بالحسكة عام ١٩٨٨.

- ولدى قدوم صاحب القداسة مار اغناطيوس زكا الأول بطريرك انطاكية وسائر المشرق والرئيس الأعلى للكنيسة السريانية في العالم إلى القامشلي امتدحه بقصيدة عربية بعنوان مجد الكنيسة ' أخذت بمجامع قلوب السامعين، وله مؤلفات أدبية طبع منها: صرخة الحق شعر حديث طبع عام ١٩٧٤ وأنغام الحب شعر حديث طبع عام ١٩٧٥ وله مخطوطات عربية وسريانية نذكرمنها: ميناء الأبدية، مواكب الذكريات، نقمة الاغتراب، براثن العذاب، التأملات، قيامة الرب، شهوات العالم، شمس النهضة وقاموس سرياني عربي حسب الترتيب الأجنبي يتضمن الفعل الماضي والمضارع واسم الفاعل واسم المفعول والمبالغة والمصدر الميمي ومنوهاً بالمعنى الحرفي والبلاغي للكلمة.

وبعد أن تابع تدريسه وجهاده المستمر في حقل التعليم والأدب بكل نجاح وثقه أكسبته محبة الآخرين وجعلت منه شاعر الجزيرة في تلك المرحلة أصيب في منتصف عام ١٩٨٩ بمرض عضال لم يمهله أكثر من أشهر معدودات دخل على إثره المستشفى النووي بدمشق وهناك وقبل وفاته صاغ هذه القصيدة المؤثرة يحكي فيها قصة مرضه:

دخلت المركز النووي أبغي ... علاج تورم في الصدغ صارا
دخلت وأسرتي ترثي لحالي ... ويرتاع الغريب لها أصفرارا
وكانت شعبة الإسعاف نزلاً ... لضيف جاء يرجوها قرارا
وكان المسعف الآسي طبيباً ... أبيّ النفس ممتلئاً وقارا
فآساني وواساني بلطف ... وأحكم شاشة لفاً مدارا
على ظهري ارتميت بلا حراك ... وظل الشعر في جسدي شعارا
كأن الموج يلطمني بعنف ... فهل أشكو لمن أشكو احترارا
وصار نهاري المنحوس ليلاً ... وأمسى الليل في ظني نهارا
هي الآلام توخزني كشوك ... هي الآلام تكويني أوارا
كأني فوق اشواك مقيم ... وأن النوم من عيني توارى
تطيش الإبرة الشمطاء غرزا ... فتخطئ دربها طعناً وثارا

مكثت هنـاك أسـبوعاً مريـراً مضـى الأسـبوع آلامـا ضـرارا
مللـت الانتظـار فـإن قلبـي يكـاد لهولـه يغـش انبـهارا
يمـر اليـوم دهـراً في حيـاتي كـأن اليـوم زنجـار وقـارا
ومـا آلام أيـوب بشـيء إذا قيسـت بـآلامي جـهارا
فيـا رباه مـا ذنبـي بدائـي رجـوت رضـى فكنـت المسـتجارا
وهـل فـرج قريـب يـا إلـهي سيشفى الداء مـن جسـمي عَقـارا
مضت خمسـون ينقصـها ثـلاث مـن الأعـوام أعوامـاً قصـارا
مضت كـالحلم أحلامـاً سـراعاً مضـت كـالظل أقطفـها ثمـارا
كـأني لـم أكـن يومـاً صحيحـاً شـديد العـزم كـالفولاذ نـارا
فيـا أحبـابي السـريان كونـوا شـبابا في العقيـدة لا يُجـارى
لكـم حبـي لكـم ودي سـلاماً وقـد كنتـم لـي الحـب المثـارا
فيا أمـاه لا تبـكي شـجاعاً ويا أبتـاه لا تبـك كبـارا

وبعد وفاته وانتقاله إلى الخدور السماوية بتاريخ ١٥/١٠/١٩٨٩ أقام مركز التربية الدينية ممثلاً برئيسه الملفونو جوزيف أسمر ملكي حفلاً تأبينياً في كنيسة السيدة العذراء بالقامشلي كان برنامجه كالتالي:

١- الوقوف دقيقة صمت لروح المرحوم.
٢- الصلاة الربانية باللغة السريانية أدتها فرقة الكورال بالقامشلي.
٣- تراتيل جنائزية سريانية أدتها الملفونيثو إيفلين داؤد.
٤- كلمة نقابة المعلمين في محافظة الحسكة للأستاذ افريم آحي.
٥- قصيدة باسم أصدقاء الفقيد للشاعر سعد سعدي.
٦- كلمة للشماس شمعون اسحق شمعون.
٧- قصيدة للأستاذ يعقوب عبو.
٨- كلمة مركز التربية الدينية لرئيس المركز الملفونو جوزيف أسمر.
٩- كلمة سريانية للشماس ملكي دنحو.
١٠- آخر قصيدة للفقيد ألقتها زوجته غادة قاموع.
١١- كلمة لأخت الفقيد الآنسة إيفلين سعدو.

١٢- كلمة آل الفقيد للأستاذ جميل إبراهيم.
١٣- كما ألقى الأستاذ عدنان حقي كلمة مؤثرة.
١٤- تقديم شعار المركز لوالدة الفقيد تقديراً لخدماته الجليلة في حقل الكنيسة واللغة السريانية

وكان الملفونو حنا عبد الأحد عريفا للحفل.

هذا وقد وردت بعد التأبين لرئيس مركز التربية الدينية كلمات وقصائد وبرقيات عديدة في رثاء المرحوم، من قداسة البطريرك زكا الأول عيواص، ومن محافظ مدينة السويداء السيد دنحو داوود، ومن المطران برنابا - حمص، و المطران يوحنا ابراهيم - حلب، والخوري شكر الله نصر الله - الحسكة، والخوري برصوم أيوب - حلب، والقس موسى حنا - حمص، ومركز التربية الدينية بحمص، ومدير مدرسة بني تغلب للسريان الأستاذ برهان حنا إيليا - حلب. ورسالة من الأب جوزيف شابو بيدروس كاهن كنيسة مار أفرام للسريان الأرثوذكس بحلب السليمانية، وقصيدة سريانية من الأب القس يعقوب طحان كاهن كنيسة أم الزنار بحمص، ورسالة من هيئة تحرير دراسات اشتراكية، وكلمة للأستاذ أسعد أسعد السويد، وقصيدة سريانية للشماس لحدو اسحق، وقصيدة للأستاذ موريس ميرزا.

الأديب
موسى يونان غزال

من مواليد بيروت لبنان عام ١٩٣٧، انتقلت أسرته مع غيرها من الأسر السريانية إلى مدينة القامشلي العامرة، نصيبين الجديدة.

دخل مدرسة الحرية الابتدائية العائدة للسريان الأرثوذكس، ثم انتقل إلى إعدادية وثانوية النهضة السريانية الخاصة، وحصل على الشهادة الثانوية عام ١٩٥٧، ثم عين معلما في مدارسنا السريانية الابتدائية الخاصة بالقامشلي عام ١٩٥٨ لمدة سنتين، وسجل في جامعة دمشق في نفس العام دراسة حرة فرع الحقوق، ثم انتقل إلى لبنان عام ١٩٦٠ وسجل في جامعة بيروت العربية، ونال إجازة في الآداب قسم اللغة العربية وآدابها عام ١٩٦٥.

حضر دبلوم دراسات عليا منذ عام ١٩٦٦ ولغاية عام ١٩٦٨ في كلية الآداب في الجامعة اللبنانية، لكن رسالته لم تناقش.

نال شهادة الكفاءة للتعليم الثانوي (أهلية التعليم) من الجامعة اللبنانية عام ١٩٧١، مارس مهنة التعليم من عام ١٩٦٠ لغاية ١٩٧٧ في المدارس التالية: مدرسة عثمان ذي النورين، جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية، كلية مار سويريوس للسريان الأرثوذكس، الثانوية الأرمنية الإنجيلية، وفي عام ١٩٧١ عين أستاذا للتعليم الثانوي الرسمي.

أما عن نشاطه في القامشلي، فقد عمل في حقلي التعليم والكشاف.

يقول عنه الأديب أوكين منوفر شماس في رسالة أوفدها إلينا: (وتعاونت مع الأديب الأستاذ موسى يونان غزال لمدة طويلة في حقل الكشافة) ويضيف في كتابه السريان في القامشلي صفحة ٣٨ حاشية: (من أبرز طلاب هذه المدارس - أي المدارس السريانية بالقامشلي - الأديب الأستاذ موسى يونان غزال مؤلف كتاب حركة الترجمة في العصر العباسي).

أما عن نشاطاته الفكرية فقد أتقن اللغة السريانية وكتب باللغة العربية ومن مؤلفاته ما يلي:

- حركة الترجمة والنقل في العصر العباسي، طبع عام ١٩٧٣ بيروت.
- الفكر السرياني (ثلاثة أجزاء) طبع عام ١٩٤٧.
- له مقالات عديدة مبثوثة في صحف ومجلات مختلفة.
- الجيش الإسلامي في فتوحاته (مخطوطة لم تطبع).

وإننا إذ نكتب هذا نأمل من أديبنا ألا يكسر قلمه ويتابع عطاءه السيال الدفاق.

الجزء الثاني

شخصيات سياسية

فهرس الجزء الثاني

المجاهد سعيد اسحق ٧٠
الأستاذ أنطوان جبران ٧٤
الدكتور داؤود حيدو ٧٦
الدكتور دنحو داوود ٨٠
الوزير الدكتور ميشيل مارتو ٨٢
الدكتور أسمر ابراهيم أسمر ٨٤
النائب جميل عبد المسيح شماس ٨٦
الأستاذ حبيب ادمون أفرام ٨٨
المهندس الدكتور عيسى ابراهيم يوسف ٩٠
المحامي جورج شهرستان ٩٢
الأستاذ حنا عزيز جرجور ٩٣
المهندس يعقوب سعيد حلاوجي ٩٤
الأستاذ داوود لحدو صومي ٩٦
الأستاذ ملك حبصونو حنا ٩٨
المحامي الياس بحدي عبدالكي ٩٩
السيدة سميرة الياس جبرائيل ١٠١
السيدة منيفة سعيد درويش ١٠٢
القاضي الأستاذ عبد الأحد يوسف سفر ١٠٣
النائبة السيدة نجوى شمعون طوشان ١٠٥

المجاهد
سعيد اسحق

سياسي كبير وشخصية وطنية معروفة لعب دورا هاما في الحياة الوطنية والسياسية في سورية فاشترك في النضال ضد الاستعمار التركي ثم الفرنسي ودخل السجن أكثر من مرة واشترك مع رفاقه من المناضلين المخلصين في صنع استقلال بلادنا الحبيبة سوريا، إنه المجاهد الذي قاد مع نفر من رفاقه ثورات الجزيرة السورية التي كان مركزها بلدة عامودة كما يقول الأديب عيسى فتوح في مقدمة مذكرات السيد سعيد اسحق.

لقد ولد عام ١٩٠٢ في قلعة الأمراء المعروفة من أعمال ماردين وسكانها سريان من بني تغلب، دخل مدرسة القرية وهو في الرابعة من عمره ومكث فيها خمس سنوات تعلم فيها العربية والسريانية.

والدته من عائلة عبدلكي هذه العائلة التي آزرته مع عائلة خاجو في عامودة.

ثم انتقل إلى بلدة عامودة وسجل في إعداديتها لإتمام دراسته وذلك لمدة سنتين تعلم خلالها القرآن الكريم وأركان الإسلام ومبادئه السامية وأتقن فيها العربية والكردية.

عاد بعدئذ إلى القرية وتابع دراسته في دير الزعفران بالعربية والتركية والسريانية لمدة سنة نال فيها شهادة أهلية التعليم وتهيأ للسفر إلى استانبول لإتمام دراساته العليا، لكن الحرب العالمية الأولى أعاقته عن ذلك، فعزم على السفر إلى ماردين للعمل هناك وإعالة أسرته وعمل

بتجارة الأقمشة لمدة سنة ونصف عاد وأسرته بعدها إلى بلدة عامودة حيث حلت المجاعة آنذاك في البلاد فاضطر وعائلته للعمل في مد سكة قطار حلب العراق مقابل طعامهم مدة أربعة أشهر فقط عاد بعدها إلى عامودة وتعين حارسا قضائيا لمدة تزيد على الشهرين في قرية البليقية عمل بعدئذ بتجارة الأقمشة وبعد إنتهاء الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨ ودخول الجيوش الفرنسية سورية تم رسم الحدود السورية التركية وأصبحت عامودة تابعة لسورية وغادرتها المفرزة التركية إلى شمال سكة الحديد وكانت البلدة الوحيدة في الجزيرة وتأسست فيها بلدية، كان بتاريخ ١٩٣٢/٦/٧، كان عضوا بارزا في الكتلة الوطنية التي قادت الكفاح الوطني ضد الفرنسيين لحين حصول سوريا على استقلالها وعندما انتهت مدة المجلس البلدي في عامودة عام ١٩٢٨ انتخب مجلس بلدي جديد برئاسته ضد إدارة المحتلين، وانتخب نائبا عن الحسكة والقامشلية والدجلة لغاية ١٩٣٣/١١/٢٥ وبعد أحداث الجزيرة ومحاولة فصلها عن سوريا كان من الوطنيين الذين تصدوا للمؤامرة فاعتقل وأودع سجن المزة بصفته نائبا في المجلس النيابي وله حصانه نيابية وأطلق سراحه بعد أسبوع كما اعتقل في حلب ومنع من دخول الجزيرة مرات عديدة وأعيد انتخابه نائبا عن الجزيرة عام ١٩٣٦ للمرة الثانية.

كان قائدا للانتفاضة الشعبية التي حررت عامودة من الفرنسيين وجلائهم عنها فيما يعد بداية جلائهم التام عن الجزيرة وقيام الحكم الوطني وبتاريخ ١٩٤٣/٨/١٧ دخل المجلس النيابي للمرة الثالثة وانتخب مراقبا فيه ولغاية ١٩٤٧/٥/٣١.

وبتاريخ ١٩٤٩/١٢/١٢ جرت الانتخابات النيابية ففاز بمقعد الجزيرة للمرة الرابعة ولغاية ١٩٥١/١٢/٢ وبتاريخ ١٩٥١/١٠/١ انتخب نائبا أول لرئيس المجلس النيابي الدكتور ناظم القدسي وبعد الاستقلال

وتحرر سوريا من الاستعمار الفرنسي منح وسام الاستحقاق تقديرا لجهوده الوطنية، بعد أزمة سياسية ودستورية عصفت بالبلاد وبما أنه كان النائب الأول لرئيس المجلس النيابي فقد أصبح هو رئيسا للمجلس بعد استقالة رئيسه الدكتور ناظم القدسي وبهذه الصفة تلقى بتاريخ ١٩٥١/١٢/٢ كتاب استقالة رئيس الجمهورية السيد هاشم الأتاسي فأصبح بحكم الدستور رئيسا للجمهورية بالوكالة، حيث لعب دورا وطنيا وحكيما في تهدئة الأوضاع خلال المدة من ١٩٥١/١٢/٢ ولغاية ١٩٥١/١٢/١٩ حين أصدر الجيش بلاغا بتعطيل الدستور وحل المجلس النيابي وحين إجراء الانتخابات النيابية في عهد العقيد أديب الشيشكلي رئيس الجمهورية انتخب نائبا أول لرئيس المجلس الدكتور مأمون الكزبري بتاريخ ١٩٥٣/١١/٢٤.

ومرة أخرى وبعد حدوث قلاقل وأحداث في البلاد وفي ٢٥ شباط عام ١٩٥٤ قدم السيد أديب الشيشكلي رئيس الجمهورية استقالته لرئيس المجلس النيابي الدكتور مأمون الكزبري وبعد يومين من التاريخ المذكور رحل رئيس الجمهورية بالسيارة إلى بيروت والتجأ إلى سفارة المملكة العربية السعودية وبهذا صار رئيس المجلس النيابي الدكتور مأمون الكزبري قائما بأعمال رئيس الجمهورية في حين صار السيد سعيد اسحق رئيسا لمجلس النواب وتمكن بحكمته ودرايته من إقناع النواب بإعلان حل البرلمان لإفساح المجال أمام إجراء انتخابات نيابية جديدة وبذلك ساهم في تجنيب البلاد مصاعب أزمة قاسية.

جاء في كتاب الجزيرة ورجالاتها ص ٤٦ للكاتبين عثمان رمزي وسليم حانا قولهما تحت عنوان (معالي سعيد بك اسحق): ماذا نستطيع أن نقول عن (أبو فائق) ونحن نعترف بفضائله الكثيرة حيث انتخب عن الجزيرة نائبا لعدة دورات برلمانية، يحبه الشعب حبا عظيما ويعتبر

سعادته من رجال البرلمان الأولين وهو كريم الأخلاق واسع الاطلاع له ماض ناصع لامع ويعتبر من أولى الشخصيات في الجزيرة.

وفي عام ١٩٨٠ هاجر مع بعض أفراد أسرته إلى الولايات المتحدة وأقام في واشنطن العاصمة لحين وفاته في ١٩٨٩/١١/٤ ودفن يوم الأربعاء في ١٩٨٩/١١/٨.

وقد كان لنبأ وفاته وقع أليم في أوساط أقاربه وعارفيه في سوريا والخارج لما كان يتمتع به من مكانة مرموقة وطنيا واجتماعيا.

وحين تناهى إلى قداسة البطريرك زكا الأول النبأ الأليم بوفاته بادر بالإبراق إلى أسرته معزيا بالمصاب الفادح، مشيرا إلى أنه كان شخصية بارزة تتصف بمحبة الله والكنيسة والإنسانية كما أشاد بتفانيه في خدمة وطنه العزيز سوريا.

وفي صباح يوم الأحد في ١٩٨٩/١١/١٢ أقيمت صلاة الجناز لراحة نفسه في كاتدرائية مار جرجس بالحسكة بحضور جمع غفير من الأهالي والمؤمنين ومسؤولي الحزب والدولة ثم جرى تقبل التعازي في دار المرحوم يوسف صباغ بالحسكة.

وقد تفضل سيادة الرئيس المرحوم حافظ الأسد بتعزية أهل الفقيد حيث كان لتعزية سيادته أبلغ الأثر في تخفيف المصاب في نفوس الأقارب والأهالي كافة، حمل التعزية السيد الدكتور محمد مصطفى ميرو محافظ الحسكة السابق (رئيس مجلس الوزراء).

إن رحيل الفقيد الكبير سعيد اسحق يشكل خسارة فادحة للوطن والكنيسة والعزاء يتمثل في أنه ترك لنا تاريخا مجيدا من الجهاد المستمر في القضايا الوطنية والاجتماعية والإنسانية.

المحامي الأستاذ
أنطون بن سليم جبران

مواليد دمشق ١٩٣٣ أنهى الدراسة الابتدائية في المدرسة الإنجيلية وأتمها في ثانوية التجهيز الأرثوذكسية تخرج من كلية الحقوق عام ١٩٥٧وانتسب إلى نقابة المحامين في دمشق عام ١٩٥٨ وأصبح أمينا للسر في نقابة المحامين المركزية بسوريا عام ١٩٨٠ وتولى رئاسة تحرير مجلة المحامين كما تولى منصب وزير دولة لشؤون مجلس الوزراء في حكومة الدكتور عبد الرؤوف الكسم من ١٩٨١/٢/١٣ ولغاية ١٩٨٤/٣/١٣ ومنصب وزير الشؤون الاجتماعية والعمل ووزير شؤون مجلس الشعب من ١٩٨٥/٤/٨ ولغاية ١٩٨٧/١١/١ ومثل سوريا في اجتماعات منظمة العمل الدولية في جنيف في دورات أعوام ١٩٨٥- ١٩٨٦ و١٩٨٧ ، وتولى منصب وزير الصناعة في حكومة المهندس محمود الزعبي من ١٩٨٧/١٠/١ ولغاية ١٩٩٢/٦/٢٨ ومثل سوريا في منظمة (اليونيدو) وانتخب عضوا في مجلس الإدارة عام ١٩٨٩، أعد بالتعاون مع جامعة كارل ماركس في لايبريغ - المانيا الديمقراطية الدراستين التاليتين:

طبيعة الحكم في البلدان السائرة بالتوجه الاشتراكي ودور القضاء في حماية نظام الحكم و دراسة حول اتفاقية كامب ديفيد في ضوء قرارات الأمم المتحدة ومبادئ القانون الدولي وخاصة البيان ٢٦٢٥ لعام ١٩٧٠، ودراسة حول انعدام قرار الكنيست الإسرائيلي تاريخ ١٩٨٠/٧/٣٠ حول ضم القدس في ضوء أحكام القانون الدولي وقرارات الأمم

المتحدة، كما أعد دراسة حول التمييز العنصري ضد العرب في المناطق المحتلة من قبل إسرائيل عام ١٩٦٧، ودراسة الطبيعة العنصرية للصهيونية من خلال أساسها الفلسفي والتاريخي وممارساتها العملية في الأراضي العربية المحتلة، قضية القدس مثال صارخ لانتهاكات الكيان الصهيوني للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة وقرارات مجلس الأمن، ممارسة الإمبريالية في منطقة الشرق الأوسط وموقعها من المواثيق الدولية.

دراسة حول انعدام اتفاقية أيار لعام ١٩٨٣ بين لبنان وإسرائيل في ضوء معاهدة فيينا، ودراسة حول اتفاقيات العمل الدولية المصدقة من قبل الجمهورية العربية السورية، والوزارات السورية منذ عام ١٩١٨ - ١٩٨٧، ودراسة وشرح لقانون العاملين الموحد في الجمهورية العربية السورية عام ١٩٨٧.

أما نشاطاته في حقل الكنيسة فقد درس السريانية ويتابع مراجعها وساهم مع لجنة بناء كنيسة دمشق بالمراسلات لجمع التبرعات ونظم البيان الختامي ومشروع ميزانية البناء عام ١٩٥٣ وكان عضوا ونائبا للرئيس في عدد من المجالس الملية خلال مرحلة الستينيات وأمينا للسر في اجتماع المجلس الملي العام لطائفة السريان الأرثوذكس في العالم الذي انعقد عام ١٩٦٦.

يعمل الآن محاميا لإعداد الدراسات في القضايا المدنية والتجارية وقضايا الاستثمار والتحكيم المحلي والخارجي.

الدكتور داوود حيدو

ولد في القامشلي بتاريخ ١٩٣١/٤/١٤ بعد أن نزح والداه عبد المسيح حيدو ومريم ايلو في عام ١٩٢٩ من بلدة مديات في طور عبدين مسقط رأسيهما إلى الجزيرة السورية بسبب الاضطهاد الذي كان يسود حياة الأقليات في تلك المنطقة، واستقرا في القامشلي معظم حياتهما.

بدأ تعليمه في المدارس الابتدائية التابعة للسريان الأرثوذكس، وبعد إتمام الدراسة الابتدائية ولعدم وجود مدارس إعدادية أو ثانوية في القامشلي في تلك السنوات، لم يكن له بد من البحث عن مهنة يتعلمها فوقع اختياره على مهنة الميكانيك التي أخذت تروج في القامشلي مع دخول المكننة إلى زراعة الجزيرة.تلك المهنة التي قادته إلى العمل على الآلات الزراعية في الأرياف المحيطة بالقامشلي حتى عام ١٩٥٤، ان العمل في ورشة الميكانيك ومن ثم على الآلات الزراعية في تلك الأيام كان من القسوة والظلم والاستغلال بحيث لازال نادماً على عدم كتابته لمذكرات يومية عنها والتي لو تمت لربما أصبحت سجلاً صادقاً عن حياة جيل يبني من الجهة الواحدة نهضة زراعية عمرانية في ريف متخلف ومهمل جداً ويكتوي من جهة أخرى بمظالمها وحرماناتها.

إن أبرز ما عبأته به تلك المعاناة هي أنها أكملت وعززت ما كانت قد أنشأته عليه التربية العائلية والدينية من حب للخير والعدالة والصدق وكرهاً للظلم والحرمان والاستغلال وكان ملاذه وعزاؤه عن مجمل ما كان يحيط به، المطالعة وقراءة أي كتاب يقع تحت يديه على قلة وندرة

المطبوعات في تلك الأيام، وكان أهم ما أثر في نفسه وساعد في تكوين وعيه مما قرأ في تلك الفترة كتاب الأم لمكسيم غوركي والبؤساء لفكتور هوغو وكتب خالد محمد خالد وسلامة موسى وكان للرصافي والمتنبي الوقع الكبير في نفسه.

وعندما توفرت إمكانية تأسيس نقابة الميكانيك في بداية الخمسينيات اشترك في تأسيسها مع عدد آخر من العمال، ومذ بدأ عمله النقابي زاد اطلاعه على الأفكار التقدمية والاشتراكية وتوسعت دائرة علاقاته وصداقاته وتنوع نشاطه حيث بات يشمل العمل مع رفاق المهنة والطبقة بالإضافة إلى العلاقات العائلية وفي إطار الطائفة السريانية التي لم يتخل عن انتسابه والتزامه واعتزازه بها أبدا وحتى هذه اللحظة لا يزال يعتبر عمله في الميدان الوطني والتقدمي بالإضافة إلى كونه واجبه وهدفه الأول في الحياة خدمة للطائفة التي ينتمي اليها.

وكان للعمل النقابي ميزة قربته من الحزب الشيوعي السوري وحفزته على الانضمام إلى صفوفه بوصفه المكان الذي يبحث عنه للنضال ليس فقط للخلاص بشخصه من الفقر والظلم والجهل وإنما للنضال ضد هذه الآفات بحد ذاتها وأينما وجدت.

في بداية عام ١٩٥٤ انتقل للعمل في معمل كهرباء القامشلي الأمر الذي ساعد كثيراً في تنظيم أوقات عمله وأمور معيشته العائلية وتحسين وضعه الصحي، كما أن العمل في المدينة زاد من ولعه بالقراءة ومن غيرته ممن سبقوه في التعليم المدرسي ومكنه من البحث عن مستقبل أفضل، والطريق الوحيد الذي بدا له في تلك الظروف هو العودة إلى دراسة الكتب المدرسية والتقدم حراً إلى الفحوص الضرورية ونيل الشهادات التعليمية التي فاتته.

ولما قرر ذلك فاتح والده بالأمر فلم يقل أكثر من عبارة ليوفقك الله يا ولدي، وبصورة عفوية تكيف كل سلوك العائلة مع متطلبات دراسته في

البيت، وعندما علم أصدقاؤه بذلك سواء منهم من كان قد اجتاز الدراسة الإعدادية أو الثانوية أو من معلمي المدارس لم يتردد أي منهم عن المساعدة سواء بتأمين الكتب أو إعطاء بعض الدروس مجاناً.

أما زملاؤه في معمل كهرباء القامشلي فقد كان لهم فضل لا ينسى، حيث تطوعوا طوال فترة دراسته لمساعدته بحيث يجعلونه يعمل في وردية بعد الظهر من الساعة الثانية حتى العاشرة مساء لكي ينصرف إلى الدراسة في البيت طوال ساعات قبل الظهر، ولم يكن اجتياز فحوص الكفاءة (الإعدادية) في عام ١٩٥٤ بالأمر الصعب عليه، فزاد ثقة بإمكانية اجتياز فحوص البكلوريا (الثانوية) أيضاً وهكذا اجتاز فحوصها في عام ١٩٥٨ بنجاح، وكان لذلك وقع طيب في العائلة وفي قلوب كل من عرفه وخاصة بين زملائه النقابيين الذين بدؤوا يسمونه (بالعامل المثقف) فتطور نشاطه النقابي وبدأ يكلف بتمثيل نقابة القامشلي في المؤتمرات النقابية والمحلية المركزية التي من أهمها حضوره المؤتمر التأسيسي لاتحاد نقابات العمال العرب في دمشق في عام ١٩٥٦، وأدرك أن من واجبه أن يمحو أمية عدد من عمال الكهرباء وكانت تلك أول نواة مدرسة لمحو الأمية في القامشلي.

وكان لكل ذلك أثره البالغ في فوزه بإحدى المنح التدريبية التي كانت جمهورية ألمانيا الديمقراطية قد قدمتها لاتحاد نقابات عمال سورية في خريف عام ١٩٥٨.

فغادر مع مجموعة من حوالي ٦٠ عاملاً للتدريب التقني، ولما كان بعضهم يحمل الشهادة الثانوية السورية طلبوا الانتساب إلى الجامعات بدلاً من التدريب المهني، وقبل الطلب والتحق حوالي ثمانية من المتدربين وهو منهم إلى الدراسة الجامعية.

فاختار دراسة الاقتصاد السياسي والتحق بالمعهد العالي للاقتصاد في برلين وعند إتمامه الدراسة الجامعية في عام ١٩٦٤ طلب المساعدة

لاستكمال الدراسة وحصل بعد أربع سنوات أخرى على شهادة الدكتوراه في التخطيط الاقتصادي.

عاد إلى الوطن في أيلول عام ١٩٦٧ ليبدأ العمل في وزارة الاقتصاد حيث كلف بمديرية التخطيط في الوزارة ثم بمديرية التجارة الخارجية حتى عام ١٩٨١، وبوسعه في هذا المجال أن يقول إن تسع سنوات من الدراسة في المانيا الديمقراطية لم تقتصر على اكسابه كمية لا بأس بها من المعارف الاقتصادية ولا جملة من المعارف عن الحياة المدنية والاشتراكية في هذا البلد الصديق وإنما زاد وعيا بقضايا بلاده أيضا، ولازال يتذكر على سبيل المثال وصية نائب رئيس الجامعة عندما ودعه قائلا: إذا خدمت وطنك بإخلاص وبأقصى طاقتك تكون قد بررت جهودنا معك وأدخلت السرور إلى قلوبنا وبعد مدة وجيزة من مباشرته العمل تعرف على الآنسة لويزا عيسى الموظفة في وزارة المالية والمنحدرة من عائلة كادحة من بلدة مشتى الحلو وتزوجا زواجا موفقا.

وفي أواخر ١٩٨١/٢/٣ تم ترشيحه من قبل الحزب الشيوعي السوري لشغل منصب وزير دولة وشغل هذا المنصب حتى ١٩٨٥/٤/٧ وعلى فترتين في حكومة الدكتور عبد الرؤوف الكسم.

بعد ذلك تم التعاقد معه كمستشار اقتصادي في رئاسة مجلس الوزراء وفي منتصف أيلول من عام ١٩٨٦ تم تكليفه برئاسة مكتب تسويق النفط في مجلس الوزراء ولازال يتولى هذه المهمة حتى الآن.

الدكتور
دنحو داوود

شخصية بارزة مرموقة وأحد أبناء سورية الغالية المحفوظة بالرب، مناضل عالي الهمة واسع التفكير يتمتع بحب خالص لأمته ووطنه.

ينتسب للطائفة السريانية العريقة ذات التاريخ المجيد ومن عائلة عاملة في حقل الكنيسة، ولد في قرية ' تل جهان ' منطقة القامشلي في الجزيرة السورية عام /١٩٤٤/ ويعود بأصله لقرية عينورد المشهورة ذلك الحصن المنيع المعروف ببأسه وشدة أبنائه في حماية أرض الوطن وصيانة ترابه.

دخل المدرسة الابتدائية حاتم الطائي بالقامشلي، وكان من المتفوقين في كل مراحل دراسته، حصل على شهادة المرحلة الإعدادية عام ١٩٦١، ونال الشهادة الثانوية الفرع العلمي عام ١٩٦٤، وانتسب إلى جامعة دمشق في نفس العام كلية الآداب قسم التاريخ (دراسة حرة) حيث حصل على الإجازة في التاريخ عام ١٩٦٨، وفيما بين الأعوام ١٩٦٤ - ١٩٦٨ كان يدرس مادة الرياضيات في ثانوية النهضة للسريان الأرثوذكس بالقامشلي حيث أبدى كل صدق وإخلاص وتفان واجتهاد في عمله وعطائه مما أكسبه محبة واحترام الآخرين، وكان من الشباب العاملين في صفوف حزب البعث العربي الاشتراكي، وتدرج في صفوفه وتقدم بعمله السياسي فتكلف بمهمة أمين فرقة الريف في شعبة مدينة القامشلي، بعدها ترأس مكتب التربية في محافظة الحسكة ما بين

الأعوام ١٩٧٠ - ١٩٨٠ ثم صار محافظا لمحافظة طرطوس، فأعطى وأحسن العطاء، وذلك خلال الأعوام ١٩٨٠ - ١٩٨٤ ثم عين محافظا للسويداء ما بين الأعوام ١٩٨٤- ١٩٩٢ ومن عام ١٩٩٢ ولغاية ١٩٩٥ عين وزير دولة لشؤون مجلس الوزراء وكلف بالتنمية الإدارية، وفي عام ١٩٩٥ عين وزيرا للسياحة ولغاية آذار عام ٢٠٠٠، ومع هذا كله فهو لم يقصر بواجباته تجاه شعبه ووطنه في المناسبات الوطنية والدينية والاجتماعية والمناسبات الخاصة والعامة.

نال شهادة الدكتوراه من معهد الاستشراق الدولي في موسكو _ روسيا بعدما قدم أطروحة في المراحل التاريخية والسياسية لتطوير النظام الإداري في سورية.

وبتاريخ ٦ / ١ / ١٩٩٥ وبمناسبة نيل شهادة الدكتوراه بتقدير ممتاز، أنعم عليه قداسة الحبر الأعظم مار اغناطيوس زكا الأول عيواص بطريرك إنطاكية وسائر المشرق والرئيس الأعلى للكنيسة السريانية في العالم بوسام مار أفرام السرياني وذلك في حفل تكريمي عام أقيم في قاعة الشبان السريانية بدمشق.

وله كتاب مطبوع حول أطروحته في المراحل التاريخية والسياسية لتطوير النظام الإداري في سورية تناول فيه بالبحث والدراسة المراحل التاريخية والسياسية لتطور النظام الإداري في سورية، وعندما كان في محافظة الحسكة ومن خلال عمله قدم أطروحة في تربية الأطفال والتربية الطلائعية كمنظمة تربوية، وله مقالات سياسية واقتصادية واجتماعية متنوعة وكتابات أدبية في مجالات عدة.

وختاما أقول: إن كان الوطن يتمجد بالمرحوم الرئيس المناضل حافظ الأسد ورجاله، فكفى دنحو داوود أنه أحد رجالات هذا القائد العظيم.

معالي الوزير
الدكتور ميشيل مارتو

أحد أبناء كنيستنا السريانية الأرثوذكسية في الأردن وأحد أعلام السريان في عصرنا الحاضر يتمتع بمزايا حميدة يأتي في مقدمتها إيثاره وحبه لوطنه والإخلاص له إضافة إلى علومه الاقتصادية والسياسية والمالية الغزيرة.

يعد شخصية مالية مهمة في منطقتنا وهو أحد أبرز شخصيات المدرسة التقليدية الأردنية في إدارة أموال الدولة والمتمسكين ببرامج الإصلاح الاقتصادي وفق أسس جديدة لمعالجة الخلل الاقتصادي.

وهو من مواليد القدس الشريف عام ١٩٤٠ حصل على ماجستير في الاقتصاد عام ١٩٦٨ وعلى دكتوراه في الاقتصاد عام ١٩٧٠ عين عام ١٩٦٢-١٩٦٣ اقتصاديا في مجلس الإعمار الأردني وعام ١٩٦٤ في مجلس النقد الأردني، عين رئيسا لقسم الأبحاث المحلية في البنك المركزي الأردني عام ١٩٦٤ ومديرا عاما للأبحاث والدراسات في البنك المركزي عام ١٩٦٩ ومستشارا اقتصاديا لسمو ولي العهد عام ١٩٧١ ومدير دائرة الأبحاث الاقتصادية في الجمعية الملكية في عمان وعين اقتصاديا في البنك الدولي بواشنطن عام ١٩٧٧ صار رئيسا لهيئة الأوراق المالية عام ١٩٩٧ عين بتاريخ ١٩٩٨/٨/٢٠ وزيرا للمالية الأردنية في حكومة الدكتور فايز الطراونة وبتاريخ ١٩٩٩/٣/٤ عين وزيرا للمالية في حكومة السيد عبد الرؤوف الروابدة وبتاريخ ٢٠٠٠/٦/١٩ وزيرا للمالية في حكومة المهندس علي أبو الراغب.

وقد حصل على وسام الكوكب الأردني من الدرجة الثانية ثم على وسام من الدرجة الأولى ووسام الاستقلال الأردني ووسام الحسين للعطاء المتميز ووسام جوقة الشرف برتبة قائد من فرنسا ووسام الاستحقاق الوطني برتبة فارس من فرنسا أيضا وما زال حتى الآن قائما على رأس وزارة المالية الأردنية.

الدكتور
أسمر ابراهيم أسمر

من الشخصيات المعروفة في لبنان على المستويين الاجتماعي والسياسي وكان والده من مؤسسي أبرشية بيروت وشخصية معروفة له الفضل في شراء أراض للسريان في العطشانة وفيها حتى اليوم شارع مسمى باسمه.

من مواليد بيروت - المصيطبة عام ١٩٣٠ دخل مدرسة الترقي السريانية الكائنة آنذاك في الخندق العميق عام ١٩٣٦ ونال منها شهادة الدراسة الابتدائية ثم تابع دراسته الإعدادية والثانوية في الجامعة الأميركية ببيروت فرع فرنسي وحصل على الشهادة الثانوية القسم الثاني عام ١٩٤٢ وانتقل إلى الدراسة الجامعية وحصل على شهادة Ba في الطب عام ١٩٥٢ ثم انتقل إلى جامعة مومبليه في فرنسا وتابع دروسه الطبية فيها مختصا بأمراض القلب وبعد تخرجه عاد إلى موطنه لبنان عام ١٩٦٢ وباشر أعماله الطبية عام ١٩٦٣ وما زال قائما على رأس عمله حتى اليوم وله عيادة في كورنيش المزرعة ببيروت.

في عام ١٩٦٦ تعين طبيبا للأمراض النفسية بمستشفى دير الصليب وللأمراض المزمنة في مستشفى السيدة وفي عام ١٩٧٧ عين في معهد المعاقين لبيت شباب ومستشفى يسوع الملك لراهبات الصليب.

تعين رئيسا للمجلس الملي لطائفة السريان الارثوذكس عام ١٩٩٠ وفي عام ١٩٩٢ انتخب عضوا في المجلس النيابي اللبناني ولغاية عام ١٩٩٦.

فتح تلفزيون صوت السريان في أنطلياس على موجة /٥٢/ واستمر لمدة أربع سنوات إلى أن وزعت الرخص التلفزيونية فأوقف وحصل على ترخيص لمجلة صوت السريان صدر منها بعض الأعداد خلال فترة نيابته وكان رئيسا للتجمع السرياني العام في لبنان (مرخص) ورئيس الجمعية الإنسانية اللبنانية وصار مؤخرا رئيسا للمجلس الملي السرياني عام ١٩٩٩ (أبرشية بيروت).

فتح مستوصفا مرخصا للسريان الارثوذكس في برج حمود في مدرسة الترقي السريانية وهو الأول من نوعه للسريان في الستينيات وما زالت الرخصة باسمه ونقل إلى السبتية والمراجعة فيه مجانية.

قدم خدمات عامة في بيروت في عدة مستوصفات له اهتمامات ودراسات طبية عن المسنين سيصدر كتاب فيها عن قريب.

سعادة النائب اللبناني
جميل عبد المسيح شماس

والده المعلم عبد المسيح شماس من مواليد عام ١٨٧٥م في قرية الكعبية التابعة لولاية ديار بكر بتركيا.
أما والدته فكانت من عائلة معروفة برجالاتها المشهورين ومنهم البطريرك مار أغناطيوس الياس الثالث شاكر.
أما صاحب السيرة النائب السرياني جميل عبد المسيح شماس فقد ولد في زحلة جارة الوادي ١٩٣٦ وترعرع في البقاع فقيرا محروما.
عاش طفولة مغموسة بالفقر والتشرد تحيط به الحاجة والمتاعب من كل حدب وصوب، كل ذلك خلق لديه الطموح والتحدي من أجل النجاح وجمع الثروة للسير في متاهات الحياة ومسالكها.
وفي هذا الصدد قال الأستاذ جان جبران لحدو في مجلة بهرو سوريويو الصادرة في السويد بتاريخ ١/١٠/١٩٩٦: هذا الطفل المولود على سرير الشمس في زحلة والفارس الشجاع القادم من جنائن الجزيرة السورية قد خلق نفسه بنفسه في فترة زمنية تضج بالتعب والنجاح والبحبوحة.
هاجر من زحلة إلى القامشلي وبقي فيها حتى منتصف الستينيات تاركا هناك بصمات حلوة في حقل الكشافة والرياضة والتمثيل ونال الشهادتين الابتدائية والإعدادية ثم غادرها إلى بيروت حيث عمل في مجال الصحافة لمدة أربع سنوات بعدها تنوع نشاطه ما بين الشؤون السياسية والاقتصادية والفنية والاجتماعية وتعددت كتاباته في صحف نداء الوطن والبناء والهدف والصنارة والنادي.

حصل على دبلوم في المحاسبة وفي عام ١٩٥٨ بدأ العمل الإداري كمحاسب في معمل الجردي للبلاط والرخام في طريق الجديدة.

ترشح للمجلس النيابي اللبناني في بيروت عن مقعد الأقليات عامة والسريان بشكل خاص وفاز به عام ١٩٩٦ رافعا شعاراته: التحرير، الإعمار، التنمية البشرية والاقتصاد المتوازن.

دفعه طموحه إلى تأسيس شركة ومصنع رخام في الإمارات العربية المتحدة وكان النجاح حليفه فكون مجموعة (ماربلو) وترأس مجلس إدارتها وصار مديرا عاما لها.

يقول عنه الأستاذ جبران لحدو في المصدر السابق: إنه يذكرنا بالمغفورين لهم البطريرك أفرام الأول برصوم والمطران قرياقس والخوري ملكي ومن ورائهم الشعب السرياني برمته يزحفون في الخنادق وراء المتاريس ويفتحون صدورهم مع رجالات سورية الوطنيين أمام أزيز الرصاص وهدير المدافع دفاعا عن الوطن السوري.

فتأملوا هذا الرجل المكافح وكيف استطاع بإرادته الصلبة وكفاحه المستمر أن يتحول من تلك الحال التي بدأ بها حياته إلى ما هو عليه اليوم.

الأستاذ حبيب ادمون أفرام
رئيس الاتحاد السرياني العالمي

من مواليد بيروت - المصيطبة عام ١٩٥٤
تلقى علومه الابتدائية والثانوية في مدرسة مار الياس بطينا وفي كلية البشارة الارثوذكسية تخرج بإجازة دبلوم في العلوم السياسية والإدارية من الجامعة الأميركية، له شركة مالية وتأمينية وله مكتب دراسات سياسية واقتصادية وشركة لإحياء الثقافة والفنون وهو عضو في مجلس إدارة أكثر من وسيلة إعلامية لبنانية.
ترأس اللجنة المشرقية من عام ١٩٨١ - ١٩٨٤ والرابطة السريانية في لبنان من عام ١٩٨٤ ومايزال وهي مؤسسة شرعية غير حكومية وغير حزبية ترعى شؤون الشعب السرياني في لبنان وتنطق باسمه انتخب نائبا لرئيس الاتحاد السرياني العالمي عام ١٩٩٣ ولغاية آب عام ١٩٩٩ حيث انتخب رئيسا له في المؤتمر الذي عقد في السويد.
والاتحاد السرياني العالمي مؤسسة عالمية غير حكومية وغير حزبية ترعى شؤون الشعب السرياني في كل انتشاره وتنطق باسمه تأسس في نيوجرسي بالولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٨٣.
ترأس اللجنة الوطنية للتجنس عام ١٩٩٣ انتخب أمينا عاما لاتحاد الرابطات اللبنانية المسيحية عام ١٩٨٠ الذي تأسس عام ١٩٧٨ ويضم الرابطة اللبنانية للروم الارثوذكس والرابطة السريانية ورابطة الروم الكاثوليك والمجلس الاستشاري للسريان الكاثوليك والمجلس الأعلى

للطائفـة الانجيليـة والمجلـس الأعلـى للآشـوريين والمجلـس اللاتينـي والمجلس الأعلى للكلدان والمجلس الأعلى للأرمن الكاثوليك.

ترشح عن مقعد الأقليات في بيروت في انتخاب عام ١٩٩٢ وانتخابات عـام ١٩٩٦ ومـن منطلقاتـه وشـعاراته الانتخابيـة قولـه: المشـاركة حـق وواجب والمقاطعة استقالة من الوطن، غيابك يترك الساحة للطارئين، كن مع كل من كان معك في القضايا والهموم، صوت لمن ينفع أكثر وليس لمن يدفع أكثر، وهو إلى جانب هذا كله كاتب وشاعر صدر له:

١. الحرب أن.
٢. متى كان وطنيا ؟ متى كان حبيبة؟.
٣. اقرأ فصلا من عهدها.

و هو عضو في اتحاد الكتاب اللبنانيين.

وقد كان له الفضل العميم في انعقاد مؤتمـر الاتحـاد السـرياني العالمي في ربوع لبنان الأخضر قلب السريان من تاريخ ٢٨/٧/٢٠٠٠ ولغاية ٣١ منه.

الدكتور المهندس
عيسى إبراهيم يوسف

ولد في مدينة القامشلي بتاريخ ١٩٣٧/٤/٢٥
دخل المدرسة الابتدائية عام ١٩٤٥ ونال الشهادة الإعدادية من ثانوية البنين بالحسكة عام ١٩٥٤ وحصل على الثانوية من ثانوية الفرات بدير الزور عام ١٩٥٧ سجل في جامعة دمشق في الصف التأهيلي لكلية الطب P.C.B داوم خلال العام الدراسي ١٩٥٧- ١٩٥٨ ونجح في مسابقة البعثات العلمية التي أعلنتها وزارة المعارف حينئذ والتحق بتاريخ ١٩٥٨/١٠/١٨ بمعهد البترول والغاز والجيولوجيا جامعة بوخارست في رومانيا لدراسة هندسة البترول.

تخرج من معهد البترول والغاز والجيولوجيا في بوخارست عام ١٩٦٣ باختصاص هندسة حفر وإنتاج النفط والغاز بمرتبة شرف، وباعتباره موفدا من قبل وزارة المعارف حددت الوزارة عمله في الهيئة العامة للبترول (الشركة السورية للنفط) في تموز عام ١٩٦٣ واستمر بالعمل فيها لغاية نيسان ١٩٨٢.

في عام ١٩٨٠ حصل على درجة الدكتوراه اختصاص هندسة الخزانات النفطية الجوفية للنفط الثقيل من معهد البترول والغاز في بلويشت برومانيا، وكانت مهام الشركة السورية للنفط تتولى تنفيذ الأعمال التالية:

١. كافة الدراسات الجيولوجية والجيوفيزيائية وعملية البحث والتنقيب عن النفط والغاز في كافة أراضي الجمهورية العربية السورية.

٢. حفر الآبار الاستكشافية للتنقيب عن النفط والغاز.
٣. حفر الآبار الإنتاجية لإنتاج النفط والغاز والدراسات الهندسية الخاصة بالنفط والغاز المستكشف وتحديد برامج الإنتاج لكل منها.
٤. إقامة كافة منشآت إنتاج النفط والغاز ومعالجته بحيث يصبح جاهزا لتكريره في مصافي القطر وخارجه.

تدرج في مسؤولياته في الشركة السورية للنفط على الشكل التالي:

- مهندس متدرب في تموز عام ١٩٦٣.
- رئيس دائرة الحفر من ١٩٦٤/١/١ في مديرية حقول الرميلان.
- معاون مدير حقول رميلان وكراتشوك في ١٩٦٦/٦/٥ لشؤون الحفر والإنتاج.
- أوفد في بعثة دراسية إلى معهد البترول الفرنسي من ١٩٦٨/٥/٢ ولغاية ١٩٦٩/٥/١ لدراسة الخزانات النفطية الجوفية Oil and gaz Reservoir Engineering.
- بتاريخ ١٩٦٩/٥/١٦ انتقل من حقول النفط في محافظة الحسكة إلى دمشق وتولى إدارة استكشاف وإنتاج النفط.
- بتاريخ ١٩٧٢/٥/٢٠ تم تعيينه مديرا لحقول النفط والغاز التي كان مقرها حقول الحسكة ومسؤولا عن عمليات الحفر وإنتاج النفط في جميع أراضي الجمهورية العربية السورية.
- بتاريخ ١٩٧٤/٩/١ صدر مرسوم جمهوري بتعيينه مديرا عاما للشركة السورية للنفط التي مقرها دمشق واستمر في إدارة الشركة لغاية ١٩٨٢/٤/٢١.
- بتاريخ ١٩٨٢/٤/٢٢ صدر مرسوم جمهوري بتعيينه معاونا لوزير النفط والثروة المعدنية ومازال قائما على رأس عمله.

المحامي
جورج شهرستان

من مواليد مدينة الحسكة عام ١٩٣٩

درس المرحلة الابتدائية في المدرسة الموحدة العائدة لطائفة السريان الكاثوليك وأتم المرحلتين الإعدادية والثانوية في مدرسة التجهيز وحصل على الشهادة الثانوية الفرع العلمي عام ١٩٥٧ ثم انتسب إلى كلية الحقوق في دمشق وتخرج منها عام ١٩٦١ وسافر بعدئذ إلى باريس لدراسة دكتوراه دولة لكنه عاد عام ١٩٦٢ وانتسب إلى نقابة المحامين ومارس مهنة المحاماة.

وفي عام ١٩٨٦ انتقل إلى دمشق لممارسة عمله هناك.

عين عضواً في المجلس الوطني للثورة بتاريخ ١٩٦٥/٩/١ ولغاية ١٩٦٦/٢/١٥ وكان عضواً في لجنة الدستور وأصغر أعضاء المجلس سناً كما انتخب عضواً لمجلس الشعب الدور التشريعي الأول ١٩٧٢/٢/٢٢ وكان أحد أبرز أعضاء الوفد البرلماني السوري الذي زار ايطاليا آنذاك.

كما كان أفضل لاعب في كرة السلة عندما كان طالبا في أواخر الخمسينيات وصار عضواً إدارياً في نادي الخابور أوائل الستينيات توفي عام ١٩٩٠.

الأستاذ
حنا عزيز جرجور

من مواليد عامودا التابعة لمحافظة الحسكة عام ١٩٣٩ دخل ابتدائية السريان الارثوذكس هناك ثم تابع دراسته الإعدادية والثانوية في مدرسة التجهيز الأولى بالحسكة ونال الشهادة الثانوية عام ١٩٦٢ الفرع الأدبي ثم انتسب إلى جامعة دمشق كلية الآداب فرع اللغة العربية فدرس مدة سنتين ثم ترك الجامعة ليعود إلى الحسكة ويدّرس اللغة العربية في مدرسة السريان الابتدائية فيها، بعدها انتدب للتعليم في الجزائر من قبل وزارة التربية.

انتسب لحزب البعث العربي الاشتراكي في الخمسينيات أثناء النضال السري وكان عضواً نشيطاً في صفوفه.

وفي السبعينيات كان معلماً في مدرسة الإعداد الحزبي بالحسكة انتخب عضواً لمجلس الشعب في الدور التشريعي الأول عام ١٩٧٥/٦/٩ وهاجر إلى أمريكا عام ١٩٨١ ومازال هناك حتى اليوم.

المهندس المدني الاستشاري يعقوب سعيد حلاوجي

من مواليد الحسكة ١٩٤٠ درس في ابتدائية السريان الأرثوذكس وأتم دراسته في ثانوية الحسكة ونال الشهادة الثانوية عام ١٩٦٠ نال بكالوريوس هندسة مدنية من جامعة الاسكندرية بمصر كلية الهندسة عام ١٩٦٦ وحصل على دبلوم هندسة صحية وصرف صحي من جامعة دلفت التكنولوجية هولندا ١٩٧٦ وهو الآن مهندس رأي (استشاري) منذ عام ١٩٨٣ في هيئة مكاتب ومؤسسات الهندسة الاستشارية العربية.

عمل مهندس تنفيذ في مديرية الشؤون البلدية والقروية في محافظة الحسكة ١٩٦٦-١٩٧٠ ومدير الإسكان والمرافق ١٩٧٠-١٩٧٧ ورئيس فرع نقابة المهندسين ١٩٧٧-١٩٨١ ومدير عام حوض دجلة والخابور ١٩٨٥-١٩٩٠ وانتخب عضوا في مجلس نقابة المهندسين السوريين بدمشق ١٩٩٠ ولثلاث دورات.

درس وأشرف ونفذ المشاريع والأعمال التالية: أبنية عامة - مياه الشرب والصرف الصحي - حفر آبار مياه الشرب - أعمال التخطيط العمراني لبلديات محافظة الحسكة ١٩٦٦-١٩٧٧.

الاشراف على تنفيذ مشروع ري حوض الخابور (مدير عام) لري مساحة ١٥٠ ألف هكتار، تنفيذ سدي الحسكة الشرقي والغربي والأقنية الرئيسية واستصلاح الحقول والأعمال الصناعية والإنشائية التابعة لها.

قام بزيارة علمية اطلاعية لكل من هولندا، المانيا، انكلترا، بلجيكا، السويد، الدانيمرك، تركيا، امريكا ومعظم الدول العربية.

شارك بمؤتمرات اتحاد المهندسين العرب ومجالس اتحاد المهندسين العرب في كل من ليبيا، المغرب، تونس، مصر، الخرطوم، بغداد، بيروت، دمشق، ومؤتمر السكان والتنمية في العالم ضمن وفد مجلس الشعب عام ١٩٨٠ في كولومبو (سيريلانكا).

وانتخب عضوا في مجلس الشعب عن محافظة الحسكة ١٩٧٧-١٩٨١

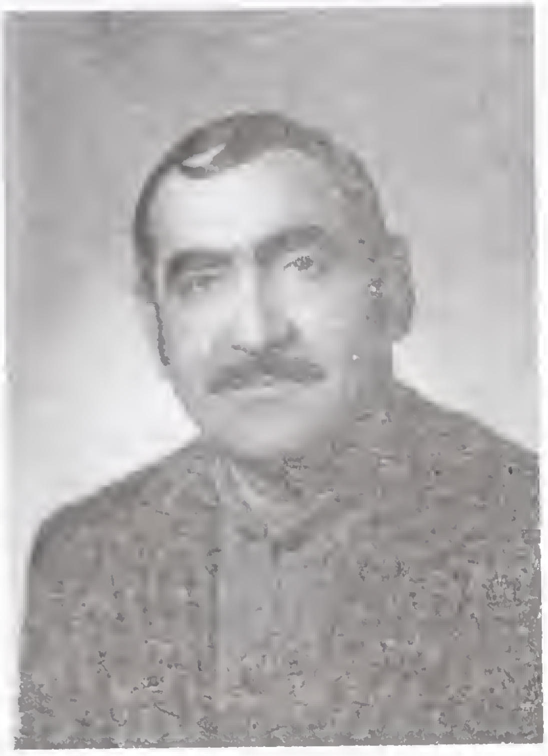

الأستاذ
داؤد لحدو صومي

من مواليد قرية عين بازوق – شمال شرق المالكية عام ١٩٣٩ وتنحدر عائلته من قرية اسفس المجاورة لآزخ، انتقل مع أمه الأرملة لقرية تل الصدق قرب المالكية درس المرحلة الابتدائية في المدرسة السريانية بالمالكية وتابع دراسته في ثانوية النهضة للسريان بالقامشلي وتوظف في المصرف الزراعي بالمالكية.

استهوته السياسة وخاض غمارها في مرحلة من أخصب مراحل العمل السياسي في سورية والتي تبعت مرحلة انفصال سوريا عن مصر عام ١٩٦١ حيث انتسب لحزب البعث العربي الاشتراكي عام ١٩٦٢ في مرحلة النضال السري وحصل على العضوية العاملة قبل ثورة الثامن من آذار عام ١٩٦٣ وبعد الثورة كان أول أمين حلقة للحزب في المالكية ورميلان واليعربية وفي عام ١٩٦٤ تقدم مع مجوعة من رفاقه من ذوي الميول الاشتراكية العلمية بمذكرة نقد لعدم جدية برامج التطبيق الاشتراكي ونتيجة لعدم تجاوب المسؤولين ترك الحزب وبعد اتصالات مكثفة ووعود بالإصلاحات عاد للتنظيم عام ١٩٦٩ وتسلم قيادة فرقة الحزب بالمالكية وباقتراح من قيادة فرع الحسكة نقل للقامشلي حيث تسلم قيادة شعبة الحزب فيها عام ١٩٧٢ ولغاية عام ١٩٨٠ حيث أصبح عضوا في قيادة الحزب بالحسكة ومسؤولا عن مكتب التنظيم فيه وترشح لعضوية مجلس الشعب في الدور التشريعي الثالث عام ١٩٨١ وفاز فيه.

وفي عام ١٩٨٦ داهمه مرض عضال سافر على إثره إلى فرنسا وأجرى هناك عملية جراحية لكن مرضه كان أقوى من نطس الأطباء ففارق الحياة.

وكان المرحوم من الشخصيات المميزة في محافظة الحسكة كل من يعرفه يرى فيه أخا ودودا صادقا لا يماري على الحق كان كريما في أخلاقه كرما جعله متواصلا مع الجميع وقد هيأته ثقافته وصدق مبادئه أن يفهم هموم أبناء المحافظة ويتصرف بوطنية صحيحة مع كل الشرائح الشعبية فكان ذلك رصيدا له في الحياة والآخرة.

الأستاذ
ملك حبصونو حنا

من مواليد قرية غردوكة - القحطانية منطقة القامشلي عام ١٩٤٦ درس في مدرسة القرية حتى الصف الخامس ثم انتقل إلى مدينة القامشلي حيث نال وثيقة إتمام المرحلة من مدرسة الحمدانية ثم تابع دراسته في ثانوية العروبة وحصل على الشهادة الثانوية عام ١٩٦٧ ونال شهادة أهلية التعليم (الصف الخاص) في دمشق عام ١٩٦٨ تعين معلما في قرية تل علو فوقاني مدة سنتين ثم انتقل إلى مدرسة حاتم الطائي بالقامشلي وعلم فيها عاما عين إثره أمينا للسر في ثانوية العروبة لمدة ثلاث سنوات حيث التحق بالخدمة الإلزامية عام ١٩٧٤ تابع دراسته الجامعية خلال هذه المدة ونال إجازة في التاريخ من جامعة دمشق عام ١٩٧٨ نجح في مسابقة انتقاء المدرسين في نفس العام وعين معاونا لمدير ثانوية عربستان وفي عام ١٩٨١ عين مديرا لها. انتسب لحزب البعث العربي الاشتراكي وتنشط في صفوفه وفي السادس من تشرين الأول عام ١٩٨١ عين نائبا لأمين شعبة الحزب في القامشلي وفي عام ١٩٨٦ انتخب عضوا في مجلس الشعب للدور التشريعي الرابع ولغاية عام ١٩٩٠ حيث ترك العمل وتقاعد لينتقل إلى العمل الحر ثم انتقل إلى حلب حيث يمتلك مكتبة خاصة يعمل فيها حتى الآن انتسب في السبعينيات إلى المدرسة الأحدية ودرس اللغة السريانية التي يجيدها ونال شهادة المرحلة الابتدائية.

المحامي
الياس عبدلكي

ولد في مدينة الحسكة بسوريا عام ١٩٤٤
نشأ في أسرة وطنية وترعرع على حب الوطن، ووالده بحدي عبدلكي كان من الوطنيين الذين فتحوا بيوتهم لمناهضي الاحتلال الفرنسي.
دخل ابتدائية السريان الارثوذكس عام ١٩٥٠ وتابع دراسته الإعدادية في تجهيز الحسكة أما شهادته الثانوية الفرع العلمي فقد نالها من ثانوية نور الدين الشهيد عام ١٩٦٤.
انتسب إلى جامعة دمشق قسم الأدب الإنكليزي عام ١٩٦٧ ولغاية عام ١٩٦٩ حيث سيق للخدمة الإلزامية فاضطر لترك هذا الفرع الذي كان يتطلب منه الدوام، فعاد إلى مدينة الحسكة وزاول مهنة تدريس اللغة الإنكليزية في ثانويتها، وفي عام ١٩٧٠ سجل في فرع الحقوق وتخرج عام ١٩٧٧ ومارس مهنة المحاماة ومازال حتى الآن.
انتسب إلى حزب البعث العربي الاشتراكي عام ١٩٦٣ وتنشط في صفوفه وكان عضوا في اللجنة الإدارية لكلية الآداب في الاتحاد الوطني لطلبة سورية كما كان أمين سر لهذا الاتحاد فرع الحسكة عند تشكيله عام ١٩٦٤ ومسؤولا عن النشاطات الفنية والاجتماعية.
وفي عام ١٩٨٦ انتخب نائبا لرئيس مجلس مدينة الحسكة وبنفس التاريخ فاز في الانتخابات النقابية وتعين أمين سر لمجلس نقابة

المحامين بالحسكة وفي دورة عام ١٩٨٩ للانتخابات النقابية فاز برئاسة مجلس نقابة المحامين في الحسكة ولدورتين متتاليتين.

وفي الدور التشريعي الخامس عام ١٩٩٠ فاز بعضوية مجلس الشعب عن محافظة الحسكة وعين نائبا لرئيس اللجنة التشريعية وعضوا في قيادة شعبة الحزب ضمن مجلس الشعب وشارك في العديد من المؤتمرات الدولية للمحامين العرب في كل من دمشق والكويت والمغرب وتونس وسافر إلى السويد ضمن وفد برلماني سوري في ١٩٩٢/٩/٥.

له اهتمامات رياضية وتمثيلية وثقافية متنوعة، فقد كان من أبرز لاعبي منتخب نادي الجزيرة لكرة السلة.

كما كان أحد الطلاب الذين قدموا مسرحية شكسبير (اسمع جعجعة ولا أرى طحنا) باللغة الانكليزية على مسرح الحمراء بدمشق ونالت إعجاب المشاهدين مما شجع عميد كلية الآداب ورئيس قسم اللغة الإنكليزية آنذاك الدكتور رفيق الصبان مخرج المسرحية على تقديمها في الجامعة الأمريكية ببيروت حيث دعيت إليها شخصيات كبيرة ومهمة من أجانب ولبنانيين ومجموعة من الفنانين المصريين المتواجدين هناك آنذاك ولاقت التشجيع الواسع وكان المقرر أن تقدم في ستراد فور مسقط رأس شكسبير لكن نكسة حزيران حالت دون ذلك.

له قلم سيال وثقافة عربية واسعة ومقالات متعددة الجوانب مبثوثة في الصحف والمجلات وقدم محاضرات عدة في المحافظة.

السيدة
سميرة الياس قس جبرائيل

من مواليد بلدة رأس العين المشهورة عبر التاريخ في الجزيرة السورية عام ١٩٥٤.

دخلت مدرسة قطف الزهور الابتدائية التابعة للسريان الارثوذكس هناك وأتمت دراستها في ثانوية ابن خلدون بنفس البلدة ونالت الشهادة الثانوية الفرع العلمي عام ١٩٧٢ ثم حصلت على شهادة أهلية التعليم (الصف الخاص) من الحسكة عام ١٩٧٢-١٩٧٣، عملت مديرة لابتدائية النصر وموجهة في إعدادية شجرة الدر للبنات بالدرباسية.

انتسبت إلى حزب البعث العربي الاشتراكي عام ١٩٦٩ انتقلت إلى العضوية العاملة في تموز ١٩٧٣ كلفت بعدة مهام حزبية فكانت عضوة في رابطة الشبيبة وعضوة في قيادة رابطة الاتحاد النسائي.

وفي تشرين الثاني عام ١٩٨١ ترشحت لعضوية مجلس الشعب عن قائمة الجبهة الوطنية التقدمية وفازت وكان لها الشرف الكبير أن اختارتها قيادة الحزب في المحافظة لتكون أول امرأة في مجلس الشعب عن محافظة الحسكة، ولثلاثة أدوار تشريعية متتالية الثالث والرابع والخامس.

بعدئذ قدمت طلب تقاعد وظيفي لكي تتفرغ لبيتها وأسرتها وقبل طلبها في حزيران ١٩٩٤.

لها اهتمامات تربوية متعددة ساهمت مع مجموعة من المربين بتشكيل لجنة أصدقاء الأسرة بالحسكة وقدمت محاضرات عدة وفي أماكن كثيرة داخل المحافظة.

السيدة
منيفة سعيد درويش

من مواليد الحسكة عام ١٩٤٧ دخلت مدرسة السريان وكان جوها الأسري والمدرسي يؤجج الحماس والشعور الوطني والارتباط بالأرض في نفسها ومنذ نعومة أظفارها وتشعر بانتمائها لطائفة السريان وتحس أنها من جذور هذه الأرض التي نناضل من أجلها.

في عام ١٩٦٤ حصلت على الشهادة الإعدادية وكلفت بقيادة التنظيم الطلابي في المدرسة فكانت رئيسة الوحدة وعضوة في المكتب الإداري على مستوى المحافظة وكانت أول امرأة ألقت كلمة المرأة في احتفالات الثامن من آذار ونالت الشهادة الثانوية ثم أهلية التعليم عام ١٩٦٧. ساهمت مع زميلاتها بفعالية بعد نكسة حزيران عام ١٩٦٧ في لجان الدفاع الوطني والتدريب على التمريض وحمل السلاح وبعد تخرجها من الصف الخاص ترشحت لعضوية قيادة فرع الشبيبة على مستوى المحافظة، ثم تعينت موجهة في ثانوية الفارعة وساهمت في إقامة دورات محو الأمية والدورات الصحية والتوعية الاجتماعية النسائية وفي عام ١٩٧٢ اعتذرت عن ممارسة أعمالها الحزبية وأنشطتها لتتفرغ لأطفالها حتى عام ١٩٧٦، حيث عادت من جديد لممارسة نشاطها في حزب البعث العربي الاشتراكي وفي عام ١٩٨٢ أصبحت رئيسة للمكتب الإداري للاتحاد النسائي في المحافظة. في آذار من عام ١٩٩٤ ترشحت لعضوية مجلس الشعب الدور التشريعي السادس وفازت بها من خلال قائمة الجبهة الوطنية التقدمية ولغاية عام ١٩٩٨.

النائب القاضي
عبد الأحد يوسف سفر

من مواليد القامشلي عام ١٩٦٠ نشأ وترعرع فيها دخل مدرسة الحرية الابتدائية للسريان الأرثوذكس ثم انتقل إلى إعدادية زكي الأرسوزي وتابع دراسته في ثانوية العروبة ونال الشهادة الثانوية الفرع العلمي عام ١٩٧٧ وأعاد الكرة ونال الشهادة الثانوية ثانية عام ١٩٧٨.

دخل المعهد الطبي المتوسط بحلب وحصل على شهادة التحاليل الطبية عام ١٩٨٠ ثم تابع دراسته في جامعة بيروت العربية وعادلها في جامعة دمشق وحصل على إجازة في الحقوق العامة عام ١٩٨٨ وكان عضوا في اتحاد طلبة سورية وعضوا في الهيئة الإدارية للمعهد المتوسط الطبي.

درس مادة التربية القومية الاشتراكية في ثانوية القادسية وإعدادية زكي الأرسوزي كما عمل في حقل مركز التربية الدينية في القامشلي وكان عضوا نشيطا معطاء فيه ويتقن السريانية قراءة وكتابة.

انتسب إلى نقابة المحامين وحصل على لقب محام أستاذ عام ١٩٩١ وفي عام ١٩٩٣ عين قاضيا للتحقيق في مدينة القامشلي وهو أول منصب يتبوأه سرياني.

وفي الدور التشريعي السادس في ١٩٩٤/٨/٢٤ انتخب عضوا لمجلس الشعب في القطر العربي السوري عن الجبهة الوطنية التقدمية كونه

عضوا عاملا في حزب البعث العربي الاشتراكي، وجدد انتخابه في الدور التشريعي السابع لعضوية مجلس الشعب عام ١٩٩٩.

له اهتمامات ودراسات متنوعة يأتي في مقدمتها كتابه (مادة القانون) الذي يدرس للعام ١٩٩٩-٢٠٠٠ للسنة الأولى في المعهد المتوسط الفندقي، وكتاب آخر بعنوان التشريعات السياحية والعمالية يدرس لطلاب السنة الثانية للمعهد السياحي بدمر التابع لوزارة السياحة.

وكتاب عوامل جنوح الأحداث في القطر العربي السوري وهو بإشراف وزارة الداخلية وهو أول كتاب على مستوى القطر يعالج مشكلة جنوح الأحداث إضافة إلى أنه يتضمن أول دراسة إحصائية حول جرائم الأحداث في القطر واعتمد في وزارة الداخلية وتم توزيعه على المختصين في الوزارة ليعتمد لدى الباحثين في هذا المجال.

وهو يشارك في الندوات الوطنية كافة والتي تقيمها منظمة اليونسيف (المنظمة العالمية للطفل) بالتعاون مع وزارة العدل.

النائبة السيدة
نجوى شمعون طوشان

من مواليد الحسكة عام ١٩٥١ درست المرحلة الابتدائية في مدرسة النهضة العربية (الإنجيلية) بالحسكة ابتداء من عام ١٩٥٨ ثم تابعت دراستها في ثانوية الفارعة الشيبانية للبنات ونالت الشهادة الثانوية – الفرع العلمي عام ١٩٧١، انتسبت إلى معهد الصف الخاص وتخرجت منه عام ١٩٧٣ فتعينت موجهة في ثانوية الفارعة وثانوية غرناطة بالحسكة.

انتسبت لحزب البعث العربي الاشتراكي عام ١٩٧٠ ونالت شرف العضوية العاملة فيه عام ١٩٧٣.

في عام ١٩٨١ كلفت بمهمة عضو قيادة شعبة نقابة المعلمين بالحسكة حتى عام ١٩٨٥ حيث رشحت لعضوية المؤتمر الرابع لاتحاد شبيبة الثورة وانتخبت عضوا في المجلس المركزي للشبيبة.

وفي عام ١٩٨٦ تكلفت بمهمة عضو قيادة اتحاد شبيبة الثورة حتى عام ١٩٩٥ حيث تكلفت بمهمة عضو قيادة شعبة مدينة الحسكة لحزب البعث العربي الاشتراكي، شاركت في المؤتمرالتاسع لاتحاد البرلمانيين العرب في الجزائر.

وفي عام ١٩٩٨ ترشحت لعضوية مجلس الشعب وفازت فيها ومازالت قائمة على رأس عملها حتى اليوم.

الجزء الثالث

شخصيات موهوبة

فهرس الجزء الثالث

الممثل المسرحي اسكند عزيز	١٠٩
الممثل المسرحي جوزيف ناشف	١١٢
الممثل رامز عطا الله	١١٤
الممثل المسرحي عزيز اسكندر عزيز	١١٦
المخرج السينمائي جورج كنعان بدرية	١١٨
المصور السينمائي جورج لطفي الخوري	١٢١
الملفونو جوزيف أسمر ملكي	١٢٣
المراجــــع	١٢٧

لم تكن المواهب ومختلف درجات الذكاء والعبقرية لدى الإنسان في يوم من الأيام من صنع البشر وإنما كان ذلك كله آلاء وعطايا من لدن الله سبحانه وتعالى الذي زين الإنسان بالعديد من المواهب والطاقات التي تميزه عن بقية الكائنات الحية، وهذا الكلام بدوره يقودنا إلى أن الناس مختلفون فيما بينهم بفروق فردية تكاد تسم كل واحد منهم بخصوصية تحدد له منحاه واتجاهه الفكري.

والشعب السرياني كغيره من الشعوب والأمم يمتلك بين صفوفه أناساً كثيرين امتلكوا ناصية العلم في مختلف مناحيه التقنية والعلمية والفنية وسائر العلوم الإنسانية، ومن تلك المواهب نقدم:

الممثل المسرحي القدير
اسكندر عزيز قولنج

من مواليد مدينة القامشلي عام ١٩٣٧

وهو فنان هادئ تنزلق الكلمات من فمه صادقة معبرة مملوءة بالأحاسيس، تميز بأدوار البدو التاريخية لتأثره بالبادية العربية وما تحمله في طياتها من معاني البطولة والحق والعدل والكرامة ذلك البيدر الخصب للعادات والتقاليد النبيلة، وأدواره جادة يلتزم بالكلمة الهادفة والرأي السديد كما جاء في مجلة الحرفيون السورية وها هوذا يروي قصة حياته مع المسرح السوري ويقول: لا يستمر المسرح الجاد إلا بالتضحية كانت بدايتي هي النبع المعنوي الغزير والمنهل الذي أعود إليه كلما أحبطت خلال مشواري الطويل نتيجة لكثير من الظروف والأمور غير الطبيعية وغير السارة التي تحيط عادة بكل فنان خلال مسيرته الفنية وكلما عدت إلى تلك البداية يزداد إيماني وثقتي بأنني في مسار سليم وأن الرياح التي تهزني بين فترة وأخرى لا يمكن أن تؤثر عليَّ وتثنيني عن عشقي وحبي للمسرح والعمل الدرامي التلفزيوني بشكل عام، كانت بدايتي في مدينة القامشلي في أواخر الأربعينيات وهي البداية التي أعتز بها وأدركت مدى قيمتها فيما بعد، بعد أن عرفت فن التمثيل المسرحي والسينمائي بطريق الصدفة ففي ذلك العهد وفي مدينة القامشلي التي لم تكن تعرف ما هي الطاقة الكهربائية، كنا نسمع بالراديو وأخيراً تعرفنا عليه في أوائل الخمسينيات عندما أحضره أحد أصحاب المقاهي وأما التلفزيون فلم

تكن له أية إشارة وعندما تسربت عنه بعض المعلومات كان وقعها على المستمع أشبه بالسحر، وكانت وسيلة تسليتنا الوحيدة في الأربعينيات وطبعاً بعد تحضير واجباتنا المدرسية أن يروي لنا والدنا في كل ليلة سبت حكاية نتمتع بأحداثها نذهب بعدها للنوم، وفي إحدى المرات وكنت في التاسعة من عمري ومن شدة تأثري بأحداث الحكاية وشخوصها حاولت إعادة أحداثها أكثر من مرة قبل أن أنام وفي اليوم الثاني جمعت رفاقي من أولاد وبنات الحارة ووزعت على بعضهم الشخصيات المحورية في الحكاية ولقنت كل واحد منهم طبيعة الحوار الذي يجب أن يردده وكان المشهد الذي قمنا بتمثيله وبدون أن ندري ونتحسس طبيعة انفعاله عن عاشق وعشيقة وزوج مخدوع وقررنا بعد أن لقي ما نفعله الاستحسان من قبل أهلي أن نلف على بيوت الأقارب لتمثيل هذا المشهد أمامهم وكان من شدة تأثر أحدهم بأحداث الحكاية وجودة أدائنا أن أعطانا /٥/ ل.س خمس ليرات سورية وكان لهذا المبلغ آنذاك قيمة شرائية جيدة صرفناها على مراحل أنا ورفاقي في شراء ألعاب وموالح وحلويات خلال مدة تجاوزت أشهر، وزاد تعلقي بالتمثيل عندما رأيت عن طريق الصدفة مجموعة من أساتذة مدرستي وهم يتدربون على عمل مسرحي وصدف أن حضر عمي إلى القامشلي وسمعته يقول معقول أن لديكم هنا سينما، فأجابته والدتي نعم يوجد، نسمع الناس يقولون أن عندنا سينما، ولكن ما هي السينما ؟ قال الليلة سآخذ اسكندر ليرى ما هي السينما، وكانت الليلة التي لا أنساها عندما دخلنا سينما كربيس، ذاك الثري الذي أحضر مولدة كبيرة لتوليد الطاقة لاستخدامات مقهى وسينما باسمه وبعد جلوسنا في الصالة قال لي عمي انظر الآن سيتحرك العالم أمامك على الشاشة البيضاء، وطبعا أذهلني كلامه وشدني شوق كثير لأرى كيف سيتحرك العالم أمامي ولكي يبقى لهذه الليلة ذكرى عملاقة في أعماقي تصادف

أن كان أول مشهد بداية الفيلم السينمائي صورة لشاحنة متجهة نحو جمهور المشاهدين أي نحونا، تملكني الرعب وفجأة قفزت من المقعد محاولا أن أجر عمي إلى خارج الصالة وأن أصرخ وأولول عمي الشاحنة ستدهسنا، وضجت الصالة بالضحك والتعليقات العديدة.

مثلت قبل أن أعرف ما هو التمثيل وأدركت فيما بعد قيمة أفعالي في طفولتي وقيمة تواجدي الآن على ساحة العمل الدرامي حتى هذه الأيام، وأول بداية جادة لي كانت في أواخر الخمسينيات في مسرحية (يسرى والقيود) وكانت من تأليف وإخراج الممثل الكوميدي المرحوم سليم حانا الذي كان قد سبق له التعاون مع الصحفي الأستاذ جان الكسان للقيام بنشاط مسرحي جيد في مدينتي القامشلي والحسكة.

ومع بداية إحداث المركز الثقافي العربي في القامشلي اشتركت بالتمثيل في مسرحيتين هما (البخيل) لموليير و(ثمن الحرية) لعمانوئيل روبلس إعداد الدكتور زهير براق، ثم شكلت فرقة أصدقاء المركز الثقافي ومثلت وأخرجت لهذه الفرقة ولأول مرة عدة مسرحيات لتوفيق الحكيم، جوكوري، فرحان بلبل، نقولا حنا، حنا إيشوع، يوسف أدريس، موليير، وفي عام ١٩٦٤ انتقلت إلى المسرح القومي بعد أن اجتزت امتحانا صعبا بإشراف مدير المسارح آنذاك الأستاذ كامل القدسي والأستاذ نهاد قلعي والأستاذ أسعد فضة وعلي عقله عرسان، خضر الشعار، محمد الطيب ولازلت، وأنا أعتز بأني أحمل على كتفي ضمن عروض المسرح القومي وخارجه ٥٦ مسرحية، وطوال خمسة وثلاثين عاما قضيتها على خشبة المسرح القومي ما تعاملت يوما من الأيام مع عملي الفني كمحترف، أي لم اكن أحسب جهدي بالنقود وما تعاملت أبدا مع طبيعة عملي إلا بروح الهواة وقاتلت مدى السنين الطويلة من أجل المحافظة على سلوكي الفني والتزامي بدوام التدريبات وجودة الحفظ واحترام مشاعر زملائي.

جوزيف ناشف

ولد الفنان الممثل جوزيف ناشف في حلب عام ١٩٤٥، نشأ وترعرع في حي السريان ثم انتقل مع والده وأسرته إلى منطقة عفرين حيث درس الابتدائية والإعدادية وبعد ذلك أكمل دراسته الثانوية في حلب وانتسب إلى معهد المدرسين لمدة عام وبعد ذلك انتدب إلى مسرح الشعب التابع لبلدية حلب حتى عام ١٩٧٧ حيث دخل إلى المسابقة الفنية لاختيار عناصر مسرح حلب القومي التابع لوزارة الثقافة ونجح بتفوق وانتقل إلى العمل في مسرح حلب القومي - وزارة الثقافة وخلال هذه الفترة درس في أستنبول بمعهد الفنون وتعلم اللغة التركية وقام بعد ذلك بترجمة العديد من المسرحيات لكتاب معروفين مثل عزيز نيسن، جواد فهمي باشكوت، عدالة آغا أوغلي، سرمت جاكان وغيرهم وترجم حوالي العشرين كتابا بعضها نشر في وزارة الثقافة السورية والبعض الآخر في وزارة الإعلام الكويتية ووزارة الثقافة الليبية ومجلة الموقف الأدبي السوري.

انتسب إلى اتحاد الكتاب العرب عام ١٩٩٢ وأصبح عضوا في جمعية الترجمة بالإضافة إلى كونه عضوا في نقابة الفنانين حيث انتخب في عام ١٩٨٤ عضو مجلس الإدارة لغاية ١٩٩٠ وهو حتى اليوم عضو في المؤتمر العام.استلم إدارة مسرح حلب القومي عام ١٩٨٢ وحتى اليوم.

ترجم وأعد الكثير من المسرحيات لفرق فنية مثل فرقة محمود جبر

وغيرها التي قامت بتقديمها منها يا غافل إلك الله، حط بالخرج وغيرها.

اشترك في العديد من المسلسلات الإذاعية والتلفزيونية مثل عيلة ٦ نجوم، عيلة ٧ نجوم، عيلة ٨ نجوم، أخوة التراب جـ ١، وجـ ٢، أيام الغضب، ليل المسافرين وغيرها.

ولا يزال يقوم بالترجمة والتمثيل والكتابة حتى الآن.

الممثل المسرحي
رامز الياس عطا الله

من مواليد حمص - الحفر عام ١٩٥٧

مقيم في دمشق يحمل إجازة في الفنون المسرحية قسم التمثيل عام ١٩٨٢، يحمل شهادات تدريبية في الإخراج الإذاعي.

كانت البداية في محافظة الحسكة وكان عمره آنذاك ١٥ عاما حيث كان يمارس مع زملائه نشاطات فنية واجتماعية في أخوية السريان الأرثوذكس وكان أغلبها يجري يوم الأحد ولذلك كانوا يسمونها آنذاك (الأحدية) بدأ كموسيقي في فرقة الأخوية - ضارب إيقاع ومن ثم بدأ المشاركة في المسرحيات التي كانت تقدم كممثل ومن ثم أخذ يمارس نشاطه في فرقة المركز الثقافي العربي بالحسكة وفي فرقة اتحاد شبيبة الثورة وهاتان الفرقتان كانتا تشاركان في جميع المهرجانات المسرحية في المحافظات ولقد شارك في أغلب هذه المهرجانات وحصل على بعض الجوائز الرمزية والمعنوية التي دفعته فيما بعد للاحتراف وذلك من خلال دراسته في المعهد العالي للفنون المسرحية وقد قدم مسرحيات كثيرة في تلك الفترة أهمها: المصوراتي، الطاعون، رسائل قاضي إشبيليا، مغامرة رأس الملوك جابر، الطريق إلى كوجو، قصة حديقة الحيوان وغيرها.

وفي العام ١٩٧٧-١٩٧٨ انتسب إلى المعهد العالي للفنون المسرحية وتخرج منه عام ١٩٨٢ وبعدها مباشرة تفرغ للعمل في مسرح الأطفال كمخرج وشارك في مهرجاناتهم وأخرج مجموعة أعمال أهمها: أوبريت

عروة بن الورد، وأوبريت جحا يزن أفكاره، وفي مجال مسرح الكبار للصغار مسرحية أبو الأفكار ومسرحية الصندوق والأقفال الثلاثة وهي من إنتاجه وإخراجه وقد عرضت في أغلب المحافظات السورية وعمل أيضا كمنشط مسرحي للمربين والمعلمين والمعلمات والمشرفين على الأطفال في مجال المسرح والموسيقا.

بعد ذلك تعين بموجب مسابقة في المسرح القومي الذي مازال يعمل به حتى الآن وقد شارك بعدة مسرحيات وبعدة مهرجانات دولية ومن هذه المسرحيات: توباز، السندباد، قبل أن يذوب الثلج، نبوخذ نصر.

ومن المهرجانات الدولية: مهرجان أفينيون بفرنسا، مهرجان قرطاج المسرحي بتونس، مهرجان دمشق للفنون المسرحية.

ومن خلال عمله في المسرح القومي شارك في المسرح التلفزيوني بمسرحية وراء الأفق، وحيث وضعت علامة الصليب وكانت هاتان المسرحيتان بداية وقوفه أمام كاميرا التلفزيون.

شارك في بعض المسلسلات التلفزيونية في وقت لم تكن الدراما السورية قد أخذت شهرتها وسمعتها الحالية رغم الأعمال الهامة التي قدمتها آنذاك نذكر منها بتلك الفترة: التائب، الدخيلة، الذئاب، الشريد وغيرها، وقد شارك في أهم الأعمال الشهيرة منها: العبابيد، القلاع، الجمل، نهاية رجل شجاع، الأوائل، قطوف من الرفوف، العوسج، الفارس المضاع، إرث الدم، الرجل س، وحاليا الخوالي أو أبناء القهر وغيرها وفي مجال السينما فيلم صعود المطر للمخرج عبد اللطيف عبد المجيد.

الممثل المسرحي
عزيز اسكندر قولنجي

من مواليد مدينة دمشق عام ١٩٧٥

وهو ابن الممثل المسرحي المعروف اسكندر عزيز ذلك الوالد العاشق للمسرح الذي شجعه أن يعمل في هذا الحقل.

كانت بداية حياته الفنية عندما زار والده في موقع التصوير في أحد الأيام وهو يمثل دورا محوريا في مسلسل (حارة نسيها الزمن) فتقدم المخرج من والده وقال له: أنت تعلم أننا بحاجة لولد بسن ولدك وها قد حضر بالصدفة فما رأيك أن يلعب الدور ؟ فتردد الوالد في البداية بسبب ما يتحمله الممثل في غرفة التمثيل من إرهاق وتعب ثم تقدم منه مساعد المخرج سمير غريبه وقال له: أعدك أن أنهي ما يتعلق بتصوير ابنك عزيز خلال نصف ساعة فوافق على ذلك وكانت مشاركته الأولى بعمل درامي تلفزيوني.

وبعد حصوله على الشهادة الثانوية دخل المعهد العالي للفنون المسرحية وفي السنة الأولى مثل أول أوبرا سورية بمشاركة بريطانية وكانت بعنوان (دايدو واينياس) من تأليف هنري برسل وإخراج كارولين شارمن وقيادة المايسترو صلحي الوادي واختارته المخرجة الإنكليزية لدور محوري هو الوحش في هذه الأوبرا وفي عام ١٩٦٦ شارك ببطولة أول حفل راقص يجمع بين الجنسين في سوريا، وخلال دراسته في المعهد أخرج مسرحيتين لصالح الرعية الجامعية في كنيسة سيدة دمشق.

وبعد تخرجه ذهب إلى المانيا لعرض مسرحية (العرس) هذا العمل

الذي اعتبر مشروع تخرجه وهي من تأليف بريخت وإخراج الدكتور عوني كرومي.

قدم بعدئذ المسرحية الثالثة لصالح الرعية الجامعية في سيدة دمشق، كما قدم وساعد كنائس عدة في مثل هذه الأعمال المفيدة.

شارك في أعمال تلفزيونية عدة وفي مسلسل الكواسر لنجدت إسماعيل أنزور بدور محوري ثم شارك بمسلسل مرايا ٢٠٠٠ لمأمون البني ومسلسل قطوف من الرفوف لبسام سعد ثم مثل في سهرة تلفزيونية بعنوان الغريب لمحمد فردوس أتاسي.

وهو الآن مقبل على تصوير مجموعة من الأعمال الدرامية منها رياح الموت لنجدت إسماعيل أنزور والخوالي لبسام الملا وسحر الشرق لأنور قوادري وبأدوار محورية وهو يتمتع بحس اجتماعي رائع غايته خدمة الوطن والمجتمع، وعرض خدماته المجانية على بعض الكنائس والمؤسسات الاجتماعية.

المخرج السينمائي
جورج كنعان بدريه

من مواليد عام ١٩٢٣ من أبوين عراقيين هاجرا من الموصل إلى سوريا عام ١٩٢٩ واستقرا في بلدة القامشلي أمضى طفولته على ضفاف نهر الجغجغ الصغير يحلم بمياهه الزرقاء الهادئة كما شاهد فيضاناته الكبيرة إثر ذوبان الثلوج في جبال ماردين وديار بكر والتي كانت تجرف في طريقها كل شئ.

عايش سكانها من سريان وآشوريين وأرمن وعرب وأكراد وجركس وتركمان والتي شكلت ثقافته الشعبية وأحاسيسه الإنسانية من خلال معايشته لهم وسماع أقاصيصهم وأحاديثهم الفنية بالتجارب الإنسانية وعن معاناتهم القاسية في ماضيهم مع الدولة العثمانية.

كما عايش البدو في سهول الجزيرة الخضراء من خلال عمله في الزراعة مع والده والذي أحبهم كثيرا لكرمهم ومرؤتهم وتقاليدهم البدوية الأخاذه.

هاجر مع أسرته إلى لبنان عام ١٩٥٩ نتيجة القحط والجفاف الذي أصاب المنطقة لسنوات متتالية.. عمل مع أسرته في تجارة وصناعة الملابس في البداية لكنه لم يستطع الاندماج في هكذا أعمال فقرر عام ١٩٦٣ بتشجيع من صديق الطفولة الرسام زكريا قايا السفر إلى القاهرة للالتحاق في الأكاديمية السينمائية العليا هناك لدراسة التمثيل الذي كان يعشقه في شبابه المبكر من خلال مشاهداته للفيلم الأميركي في القامشلي كما شجعه القاص والسيناريست الياس مقدسي الياس

وهو من أنحاء بلدته يعيش في بيروت والمخرج السينمائي اللبناني المعروف جورج نصر.

إلا أن لقاءه مع المخرج الكبير يوسف شاهين بالقاهرة الذي أشار إليه أن يدرس الإخراج السينمائي كمهنة فنية يستفيد منها لكونه بلغ الثلاثين من العمر، السن الذي لا يتوافق مع دراسة التمثيل.

وهكذا أتم دراسته في أكاديمية السينما بالقاهرة وتخرج عام ١٩٦٨ وعاد إلى لبنان ثم التحق بالمؤسسة العامة للسينما بدمشق التي أحدثت في سوريا، عمل مع زملائه المخرجين كمساعد أول في ستة أفلام روائية طويلة أنتجتها مؤسسة السينما آنذاك وهي: ثلاثة رجال في الشمس، السكين، الفهد، السيد التقدمي، الأبطال يولدون مرتين، بقايا صور، معظمها أدوار هامة كما مثل دور مهاجر مارديني مميز في فيلم مطلوب رجل واحد باللهجة المحلية وهو من إخراج جورج نصر وكتب السيناريو الياس مقدسي الياس..

التحق عام ١٩٧١ بالمؤسسة العامة لسد الفرات فأخرج وصور عشرات الأفلام الوثائقية معظمها عن تقنيات بناء جسم السد الهيدروليكي والمحطة الكهرمائية وعن حياة العمال وفلاحي مناطق الغمر على ضفاف الفرات الذين هجروا من منازلهم إلى الشمال لتقام بحيرة زرقاء كبيرة ولأول مرة في تاريخ المنطقة.. من أهم هذه الأفلام: السد يرتفع، لحظات تاريخية (عن إغلاق مجرى النهر العملاق) الغمر (عن تهجير الفلاحين إلى الشمال) السهول تنادي، البناة العظام، التجريف الهدروليكي، المحطة الكهرمائية، أعمال الحقن في الأنفاق، الطبقة مدينة العمال.

ثم عاد عام ١٩٧٧ مجددا إلى مؤسسة السينما وأخرج وكتب السيناريو لأحد عشر فيلما وثائقيا قصيرا من أهمهم: فصام (عن هجرة أبناء الريف للمدينة) معلمات (عن تعليم الأطفال في سن مبكرة) فراتيون

(عن نضال أبناء منطقة دير الزور ضد فرنسا المستعمرة) حضارة وادي الفرات، ادلب مدينة الزيتون، العرب الأنباط.

عمل كمخرج تقني في الفيلم الروائي (ليلى والذئب) إنتاج بريطاني لبناني سيناريو هيني سرور التي نالت عليه جائزة أحسن سيناريو في فرنسا ١٩٨٠ والفيلم عن نضال المرأة الفلسطينية في الوطن العربي، كتب ثلاثة سيناريوهات لأفلام روائية طويلة لم يحالفه الحظ في اعتمادها، وكتب العبور إلى سوريا حيث يحكي عن هجرة الآباء من تركيا إلى شمال سوريا طلبا للأمن والحرية ومن ثم نضال أبنائهم الشباب بعد أن تحزبوا وتسيسوا وأصبحوا أكثر نضجا لخلق مجتمع جديد تسوده العدالة الاجتماعية ضد الإقطاع في الأربعينيات من القرن العشرين.

عمل كمدير إنتاج لفلمين روائيين هما (اللجاة) لرياض شيا وفيلم عبد الرحمن الكواكبي لسمير ذكرى وأخيرا كتب فكرة سيناريو لفلمين قصيرين الأول بعنوان (اثنان فقط) موضوعه تنظيم الأسرة ينفذ بطريقة الدمى المتحركة والثاني بعنوان (صولو) موضوعه عن إنفراد مسؤول أو مدير عام بجميع المهام المطلوبة فتأتي ناقصة هدامة.. وهما قيد التصوير في عام ٢٠٠٠.

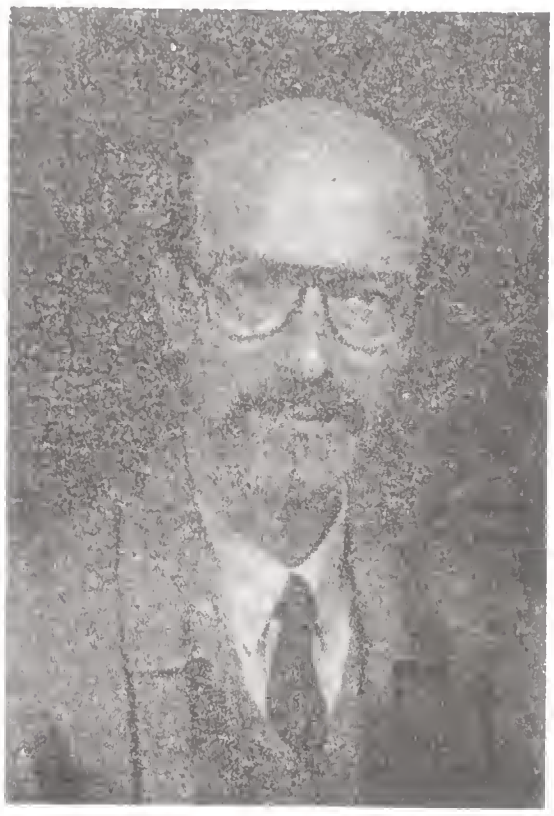

المصور السينمائي
جورج لطفي الخوري

من مواليد دمشق عام ١٩٣٩ درس التصوير السينمائي على يد أخصائيين يوغسلاف (١٩٦٠-١٩٦٣) ثم أجرى دورات اطلاعية في بلغاريا ويوغسلافية.

صور أول فيلم روائي طويل تنتجه المؤسسة العامة للسينما في سورية وهو فيلم سائق الشاحنة إخراج أستاذه بوشكو فوتشينيش عام ١٩٦٥ قام بتصوير العديد من الأفلام الروائية الطويلة والقصيرة للقطاعين العام والخاص ومنها: ثلاثة رجال تحت الشمس إخراج مروان مؤذن ١٩٧٠، السكين إخراج خالد حمادة ١٩٧٢، اليازرلي إخراج قيس الزبيدي ١٩٧٤، السيد التقدمي إخراج نبيل المالح ١٩٧٤، الأبطال يولدون مرتين إخراج صلاح دهني ١٩٧٧، الشمس في يوم غائم إخراج محمد شاهين ١٩٨٥، صهيل الجهات إخراج ماهر كدو ١٩٩٣، صعود المطر إخراج عبد اللطيف عبد الحميد ١٩٩٥ والترحال إخراج ريمون بطرس ١٩٩٦ وجميعهم من إنتاج المؤسسة العامة للسينما.

لعبة الشيطان إخراج زهير شوا ١٩٦٦، حبيبتي إخراج هنري بركات ١٩٧٤، الخاطؤون إخراج سيف الدين شوكت ١٩٧٥، عاشق على الطريق إخراج فيصل الياسري ١٩٧٧، عائد إلى حيفا إخراج قاسم حول ١٩٧٩ زينب والنهر إخراج كريستين دبغي ١٩٩٣ وجميعهم من إنتاج القطاع الخاص.

أخرج فيلمين روائيين طويلين أموت مرتين وأحبك ١٩٧٦ والصحفية الحسناء ١٩٧٧، كما أخرج العديد من الأفلام القصيرة منها مؤتمر القمة ١٩٧١ ولؤلؤة على المتوسط ١٩٩٥.

نال عدة جوائز عربية ودولية للتصوير السينمائي، كما نال براءة تقدير من الفنانين السوريين لجهوده في التقنية السينمائية، أقام العديد من المعارض في مجال التصوير الضوئي.

قام لاحقاً بتصوير العديد من المسلسلات التلفزيونية منها شجرة النارنج إخراج سليم صبري ١٩٨٥، طقوس الحب والكراهية إخراج رياض دياربكرلي ١٩٨٧، الخريف إخراج باسل الخطيب ١٩٩٤، القلاع إخراج مأمون البني ١٩٩٧، والجمل إخراج خلدون المالح ١٩٩٩.

المؤلف في صفحات

عرف باسم والده أسمر لا بكنيته ملكي لأن المدارس الابتدائية في محافظة الحسكة في عهده لم تكن تسجل غير اسم الطالب ووالده، من مواليد حلب عام ١٩٤٦ تقيد في سجلات القامشلي حيث نشأ وترعرع، دخل مدرسة حاتم الطائي عام ١٩٥٤ ونال شهادة إتمام المرحلة الابتدائية عام ١٩٦٠ سافر وأسرته إلى حلب عام ١٩٦٢ وحصل على الشهادة الإعدادية من إعدادية عبد الرحمن الغافقي عام ١٩٦٣ ثم عاد وأسرته للقامشلي ليدرس في ثانوية التجهيز (العروبة) ونال الشهادة الثانوية الفرع الأدبي عام ١٩٦٦، وكان عضواً بارزا في صفوف الاتحاد الوطني لطلبة سوريا في القامشلي، ثم دخل الصف الخاص بالحسكة في نفس العام وحصل على شهادة أهلية التعليم وفي عام ١٩٦٧ تعين معلماً في ابتدائية صقر قريش في الهلالية لغاية الأول من تموز حيث سيق لخدمة العلم وتسرح في الأول من أيار عام ١٩٧٢ تزوج عام ١٩٧٣وله بنتان وثلاثة أولاد، وتعين في ابتدائية شبك التابعة لمنطقة الجوادية لحين إغلاق المدارس ثم انتقل إلى حاتم الطائي في القامشلي وعلَّم فيها حتى عام ١٩٨٠ حيث نقل لتدريس المرحلة الإعدادية والثانوية بعد حصوله على إجازة في اللغة العربية من جامعة بيروت العربية – فرع جامعة عين شمس بمصر ونجاحه في مسابقة انتقاء المدرسين التي جرت في حلب عام ١٩٨٠ وعلَّم في كل من الثانويات: عربستان عام ١٩٨٠-١٩٨١ والقادسية عام ١٩٨٣-١٩٨٤ والعام ١٩٨٤-١٩٨٥ والعروبة عام ١٩٨٥-١٩٨٦ والعام ١٩٨٦-١٩٨٧ وإعدادية حيداري وإعدادية الاتحاد الخاصة

للأرمن ثم عاد لعربستان لحين استقالته، كما عمل دورات خاصة كثيرة لكل المراحل وعلى مدى ست وعشرين سنة.

قام بزيارة الموصل في العراق مرتين عام ١٩٧٢،لرؤية أهله هناك، كما زار وزوجته طور عبدين عام ١٩٧٥ وسافر وإياها إلى مصر لتقديم الامتحان الجامعي عام ٩٧٦، قدم استقالته من التدريس في بداية عام ١٩٩٢ وفتح مكتبة الأمل لبيع الكتب التراثية والقرطاسية.

في عام ١٩٦٦ انتسب إلى المدرسة الأحدية بالقامشلي وتعلم مبادئ قراءة اللغة السريانية فيها ثم تابع دراسته لهذه اللغة المقدسة بإرادة صلبة وعزم قوي لا يلين لغاية ١٩٦٨ حيث التحق بالخدمة الإلزامية فأخذ يبشر بها ويعلمها كلما وأينما سنحت له الفرصة فأقام دورات لتعلمها في حمص وحماة وزار المواقع السريانية والمسؤولين الروحيين في كل من صدد والحفر والقريتين وفيروزه وزيدل ودعا إلى ضرورة تعلمها ونشر تراثها حتى في محردة ومشتى الحلو، عاد إلى مدارس الأحد وصار معلما في مدارسها الصيفية ثم مديرا صيف عام ١٩٧٤-١٩٧٥ حيث انتقل بعدها لتدريس اللغة السريانية في دورات الكبار، صار وكيلا للمجلة البطريركية في القامشلي خلال الأعوام ١٩٧٥-١٩٨١ حيث انتقل إلى بيروت وصار مديرا لمدرسة الترقي السريانية ببرج حمود اعتبارا من ١٩٨١/٩/١٥ ولغاية ١٩٨٢/١/١٩، عاد بعدها للقامشلي فعمل بتواصل في مؤسسات الطائفة السريانية وترأس مركز التربية الدينية لمرات عدة وأقام بعض دورات اللغة العربية للمرحلتين الإعدادية والثانوية لطلاب المركز وقاد الكثير من مخيمات مراحل الطفولة والإعدادية والثانوية في عين باردة وكفرا ودير مار الياس في ربله – حمص وغيرها، اتبع دورة لاهوت في البطريركية السريانية بدمشق بتاريخ ١٩٩٠/٨/١وكان أحد مدرسي اللغة السريانية في هذه الدورة (المجلة البطريركية ١٩٩١ ص٤٢٩) حضر حلقة دراسية في دير مار جرجس الحميراء بالمشتاية بتاريخ ١٩٩٢/٦/٢٠ ودورة مكثفة إعداد خدام في الحسكة بتاريخ ١٩٩٢/٥/٥ وحضر مؤتمر بروأورينتي من أجل وحدة كنائس الشرق في جامعة الروح القدس الكسليك – لبنان من ٢٣-١٩٩٤/٩/٢٦ كما

قاد عدة رحلات شبابية في المحافظات السورية وفي لبنان، قدم دراسة عن مهام مركز التربية الدينية وبرنامجا لأعماله في مختلف مراحله، عمل رئيسا للجنة الثقافة في أخوية مار يعقوب وفي ١٩٩٠/١/٣٠ ترأس إدارتها لمدة سنتين وبتاريخ ١٩٩٠/٣/٣١ زارت بعثة تلفزيونية سورية الأخوية وأجرت معه مقابلة تحدث فيها عن مناسبة عيد الشعانين وعن نشاطات الأخوية بثت في برنامج ليالينا يوم الأحد ١٩٩١/٣/٣١، دخل الفوج الكشفي الرابع في عام ١٩٦٦ وعمل في حقل الجوالة لبضع سنوات، عين أمين سر للجنة الرها الفنية للأغنية السريانية المعاصرة بتاريخ ١٩٩٥/٢/١٤ وترأس اللجنة بتاريخ ١٩٩٥/٩/٢ وكان مديرا لمهرجان الأغنية السريانية الأول بتاريخ ١٩٩٥/٩/٢٢ ولمدة أربعة أيام، قاد هذه الفرقة إلى مسرح المدينة في منطقة كليمنصو – بيروت لتقديم حفلة سريانية تراثية تحت إشراف الرابطة السريانية بلبنان في الثاني من شباط عام ١٩٩٦ حضرها وزراء ونواب لبنانيون وقناصل بعض الدول وشخصيات مهمة من الفنانين والفنانات ونيافة المطران جورج صليبا وغيرهم وقد نقلت قناة LBC الحفل وبثته كاملا في شباط عام ١٩٩٧ فيما بعد ونقلته أغلب الصحف والمجلات اللبنانية كما قاد الفرقة لتقديم حفل سرياني تراثي في مؤتمر التراث السرياني الخامس في دير ما روكز بالدكوانة – لبنان كما قاد الشباب المشاركين في مؤتمرات التراث السرياني من الجزيرة إلى لبنان وحضر مؤتمر التراث السرياني الثالث بالدكوانة لبنان بتاريخ ٢٧-٢٩ نيسان عام ١٩٩٥ وألقى قصيدة سريانية من منصة المؤتمر كما حضر المؤتمر الرابع عام ١٩٩٦ في نفس المكان وألقى قصيدة سريانية رثى بها فقيد التراث السرياني الأب جان موريس فييه بثت من تلفزيون لومير بلبنان يوم الثلاثاء ١٩٩٥/٦/٢٥.

انتقل للعمل في المجلس الملي بتاريخ ١٩٩٥/٣/٥ وترأس لجنة المدارس السريانية اعتبارا من تاريخه ولغاية تقديم استقالته بتاريخ ١٩٩٦/٧/٢٤.

كان عضوا مؤسسا وأمين سر لرابطة نصيبين للأدباء السريان بالقامشلي وعضوا فعالا ونشيطا في أغلب مهرجانات اللغة السريانية، ألقى محاضرات

وكلمات عدة في مناسبات كثيرة وقرض الشعر السرياني وله مقالات عربية وقصائد سريانية كثيرة في مجلة العروبة الحمصية تاريخ ١٩٩١/١١/٢٣ ومجلة الضوء السرياني ܢܘܗܪܐ ܣܘܪܝܝܐ الصادرة في السويد في آب ١٩٩٢ ومجلة اوربا والعرب الصادرة في دمشق أيلول ١٩٩٣ والمجلة البطريركية ومجلة المواسم الجزراوية الصادرة في محافظة الحسكة الأعداد ٢٠ و٢١ عام ٢٠٠٠ وغيرها، شارك في أمسيات سريانية عدة قدم خلالها القصائد المتنوعة كما كتب أغان سريانية لمهرجان الأغنية السريانية الأول عام ١٩٩٥ وقد فازت إحدى أغانيه بالدرجة الأولى في المهرجان بصوت المرحوم المطرب زهير موسى كما قدم أغان سريانية لمغنين في الوطن والمهجر و قدم محاضرات عديدة في الجزيرة والفرات وله إصدارات لغوية وتاريخية مطبوعة وهي: اللآلئ السريانية – قاموس سرياني عربي، حكم الزمان في أمثال السريان العامية، من نصيبين إلى زالين (القامشلي)، النبراس في أسماء الناس، حقق ونشر كتاب كنيسة السيدة العذراء لمؤلفه الشماس يوسف القس ودقق كتيب القديس مار دودو للشماس المذكور وله كلمة فيه.
قدمت إليه السيدة نجاح العطار وزيرة الثقافة السابقة ثناء عن طريق المركز الثقافي العربي في القامشلي بتاريخ ١٩٩٢/٣/١٤.
وبتاريخ ٢٠٠٠/٥/٢٥ قام بزيارة لكل من المانيا وهولندا وبلجيكا لمدة شهر كامل تفقد فيها أحوال الجاليات السريانية المعاشية والثقافية هناك وعاد بانطباعات غير مسرة لحاجة تلك الجاليات لمعلمين ومدبرين ومرشدين ومثقفين بشكل عام، أجرى معه التلفزيون العربي السوري لقاء بتاريخ ٢٠٠٠/٧/٢٦ صور فيه كتبه التي أصدرها، وبتاريخ ٢٠٠٠/٨/١٥ أجرت معه بعثة التلفزيون العربي السوري القناة الفضائية مقابلة في دير تل الورديات في الخابور الأوسط تحدث فيها عن الجزيرة السورية والخابور وقد بثت المقابلة يومي ٢٠-٢٠٠٠/٨/٢١، ومازال متابعا مسيرته في حقل التراث السرياني.

المراجع :

١- المجلة البطريركية أيلول ١٩٩١.

٢- المجلة البطريركية الأعداد (١٣١-١٣٢-١٤١- سنوات ١٩٩٤-١٩٩٥).

٣- مصائب طور عبدين للخوري سليمان حنو.

٤- القصارى في نكبات النصارى للخوري اسحق أرملة.

٥- أصوات سريانية معاصرة للأب يوسف سعيد.

٦- السريان في القامشلي أوكين شماس برصوم.

٧- رسالة من الأديب أوكين شماس برصوم.

٨- خطب المهرجانات للبطريرك يعقوب الثالث.

٩- كتاب نعوم فائق ذكرى وخلود - فؤاد مراد جقي.

١٠- مجلة الحرفيون السورية العدد الرابع ١٩٩٩.

١١- مجلة الحكمة العدد الرابع ١٩٩٩.

من إصدارات المؤلف

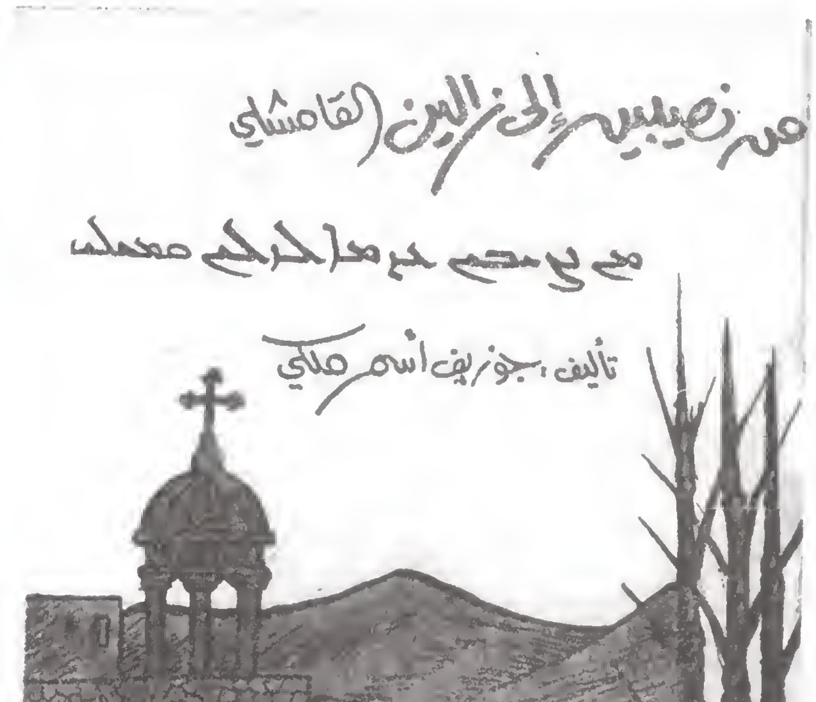

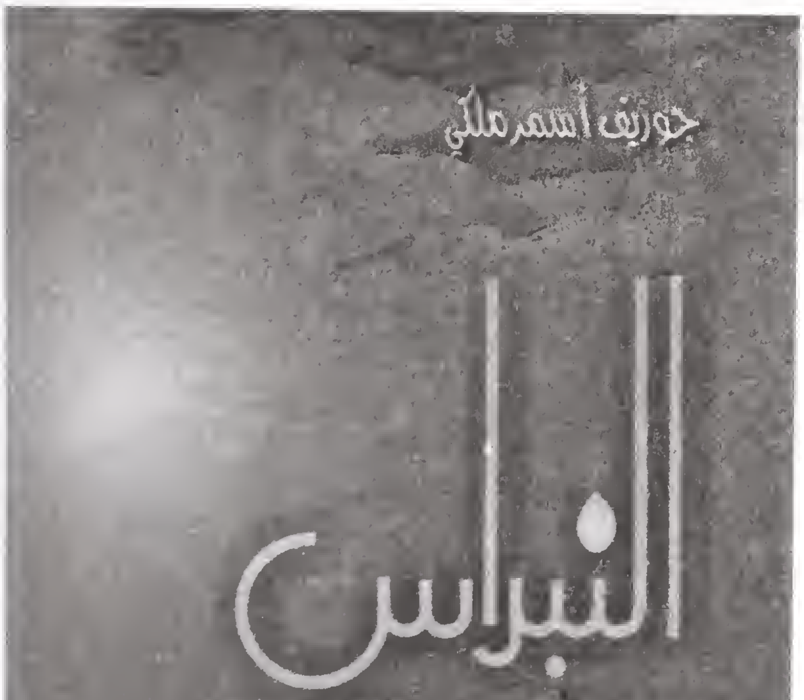

وجوه سريانية
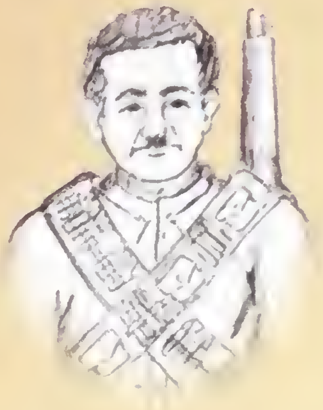
جوزيف أسمر ملكي